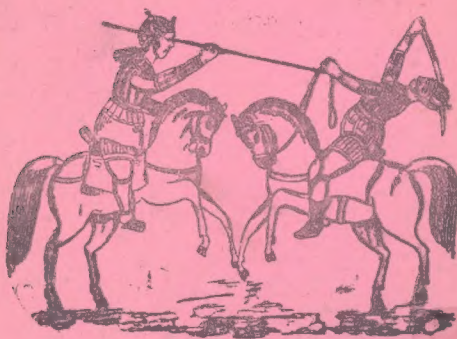


كتاب  
الدرة المنيفة  
في حرب وقتل الزناتي خليفة



الناشر  
مكتبة الجمهورية العربية  
لصاحبها: عبد الفلاح عبد الحميد مراد  
بشارع الصناديقية بجوار الدار - بصرى



# سيرة العرب الحجازية

الدرة المنيفة

في حرب دياب وقتل الزناتي خليفة وسجن دياب وهي سيرة  
بديعة بهيجة وقائمه مدهشة غريبة بالتمام والسكال  
والحمد لله على كل حال

---

يطلب من

مكتبة دار الكتب  
اصحابها الفرح العجيب مراد: بشارة الصناديقية بالزهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرحمن الرحيم ذو الوجود والإحسان الذي من علينا بنعمة الإسلام والإيمان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من النيران وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله في كل وقت وأوان وبعد فاني لما رأيت سيرة العرب الحجازية والفرسان الهلالية من أحسن الأقوال وافصحها وأبدع المعاني واطرفها جمعت هذا الكتاب «وسميته» الدرر المنيفة في حرب دياب وقتل الزناتي خليفة وشنق الزغابة وسجن دياب وربته بلى معاني وأشعار ورسائل واخبار يلتذ بها كل سامع ونصغي إليه المسامع قال الراوي لما تحاربت العربان الهلالية مع الزناتي خليفة وضايقهم فراح حسن وجلس في صيوانا واجتمع عليه العرب وقالوا له يا بو علي إعلم أن الزناتي خليفة قد قتل ثمانين أميراً كبيرهم القاضي بدر بن فايد وأن الحجازية قالت إنه ما يقتل الزناتي إلا الأمير دياب فعند ذلك أرسل وراء الجارية وسألها عن هذه الأمور فقالت له يا بو علي إني فتحت ملحمة أبو سرحان فوجدت أنه ما يقتل الزناتي خليفة إلا الأمير دياب فن شيع دياب بالمال غيرك فقال لها أنا ما أعرف دياب إلا منك فقالت له إن كان ولا بد أريد منك قاصد يروح إلى دياب ويأتي إلينا بجواب قال العبد بسم الله على العين والراس سمعاً وطاعة فسار مع الجارية إلى صيوانها فدعت بقلم وقرطاس ودواة من نحاس وإشارات كتبت كتاباً لدياب تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي سارت إليه المحامل
تقول جارية الناس اخت لأبو علي	بدمع جرى من مقلة العين سائل
أيا سعد بلغ لدياب رسائل	عسى أن يكون شافي قتل أصائل
وقول له العربان يرجون همتك	يا بو السخا والجود ويا النفايل
ويكفأك ترعى المال واسع الفضا	يجعله ربي للأعادي خزائل
هو المال عندك خير من ابن والدك	بدر الذي يهوى ربيع الغلايل
بدر قتل في يوم عادي مع الضحا	تطأه جياذ الخيل ما نحد سائل
ثمانين بدر مثل بدر تقتلوا	قتلهم أبو سعدة بماضى النصائل
وموسى حامي العربان كلهم	وقد قطبوا طعناتهم بالنصائل
تعالى إلى تونس وشوف ضعونهم	بقت خالية وهلال عادوا قتائل
إلينا إلينا يا دياب يا بن غاتم	يا مفرج السكرات يوم الهوايل

وإن لم تجيئنا يا دياب لضعفنا وإلا غدونا في البرارى جحافل  
ولا تسيروا بالمطايا مشرق وإلا غدونا للزناى دحايل  
وهذا كلام الجازيه اخذ ابو على ابكى على احواد غدو قبائل  
وافضل ما قلنا نصل على النبي نبى عربى جانا بكل الفضائل

(قال الراوى) فلما فرغت الجازيه من كلامها طوت الكتاب وسلبته للنجاب وقالت  
له يا سعد لا تغيب إلا مسافة الطريق لأننا فى شدة وضيق ثم أرسلت خلفه بنات  
العذارى التى قتلتوا أهاليهم لجوها من كل جانب ومكان ودموعهن على خدودهن  
طوفان وقالوا له العجل وأتينا بالأمير دياب لعل الله أن يزيل على يديه هذه الشدة  
فأخذ سعد الكتاب من وقته وساعته وسار يجد السير أناء الليل واطراف النهار  
مدة عشر ايام وفى اليوم الحادى عشر اقبل إلى وادى واسع الاجنبات كثير العشب  
والنبات والانهار متدفقات والاشجار باسقات وفيه جميع الاطيوار تسبح الملك الغفار  
فطلع سعد من ذلك المكان لجاز على مدينة بأربع اسوار فتقدم إلى أسوارها من  
السور للسور يوم وليلة فدار حولها اربعة ايام بلياليها يلتقى فى كل سور خمسمائة  
باب فتقدم الباب الكبير يلتقى عليه اسطورة من الذهب تاريخها الف عام وأن ملكها  
اسمه القهاب ابو الملك هباب وكان مقيم الصلاة مؤتى الزكاة يعبد الله وكان جاعل فيها  
من كل شىء الغنين ومن الروايا الغنين ومن الجوامع الغنين ومن الحمامات الغنين ومن  
الاسواق الغنين وكان فى تلك المدينة رجل قليل الصلاة لا يعبد الله تعالى فبذنبه جارت  
عليهم وغضب الله عليهم وسخط الجميع فعبر العبد بعد قراءة ذلك التاريخ إلى المدينة  
يلقاها خراب فرقد إلى الصباح وسار فى البرارى والغفار إلى وسط النهار ثم اقبل  
على مدينة انهارها دافقة واحيارها ناطقة تسبح من له العظمة والبقاء فرأى المال فظن  
العبد أن ذلك مال بنى هلال فنزل عن هجينه قرأى الهجين ذلك المال ففسى العبد وسار  
الهجين إلى تلك الجبال فتبعه العبد فتعابك عليه عيب ذلك المال وقبضوه باليد مكثف  
إلى ملك المدينة فأقر بتضليله فأخذ السيف وترك فى نقطة الدم فكان سعد فى ذلك  
الهجين من الصغر فلما رأى الهجين صاحبه فى نقطة الدم فرق الناس ووضع خرطوم  
بين كتفيه واسبل دمعته عليه وكان الملك يتفرج على ذلك العبد وهو تابعه من  
غير ما احد يقوده فقال الملك لاشك أن هذا العبد فيه شىء لله فأمر الملك باحضار  
ذلك العبد والهجين معه سائر وما أحد يقوده فقال له الملك يا عباد الخير هل أنت سحار  
فقال له لا وحق الملك القهار ولكن يا مولاي العبد إذا أطاع الله أطاع الله له كل شىء  
فأمر الملك بخدمة سنية ومنطقة كسروية وشاش مقصب فأخذهم وحب على يد الملك

وركب جيئته وسار إلى وادي الفضاء وبر غلامس والمرجة الخضراء فتقدم إلى  
الأمير دياب وسلم عليه فقال دياب أنا في ثلاثة أعوام ما جاني منكم خبر ولا أحد  
واسمع مني ما أقول بعد الفين صلاة على الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
يقول أبو موسى دياب بن غاتم  
لقد زارني حرب غرايب بمالم  
مائة وعشرين ألف مال ابن فايد  
وميتين وتسعين ألف مال سلامة  
ومال حسن قدر البوادي جميعهم  
وأما الخفاجي فهذا كومين في العرب  
فقلت له يا سعد بالله قول لي  
أنا راعي الشهبأ أنا ولد غاتم  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي  
(قال الراوي) فلما فرغ دياب من شعره أشار سعد الهجين يقول صلوا على مله الرسول  
أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
يقول الفتى سعد الهجين الذي شكا  
يا سيدي حسن الهلال أبو علي  
قعدنا ثمان أيام إلى يوم تاسع  
وعقل عقل من بعد أخوه معيقل  
وعمره وعمار الهجين وغامر  
ويا سيدي قتلوا الخفاجي نزيلنا  
وبتنا تقطب في جراحات عامر  
وبنته دواية لأجل أبوها حزينة  
والفين عزرا من هلال ترملوا  
يقول دواية اسمفوني جميعكم  
أرى الفرج مثل الحزن اللي يجامله  
ويا سيدي من يوم قتلوا نزيلنا  
إلا على عامر حزانة زلائل  
وراح يصوب النجع جافا بسائق

نبي عربي ضمن الغزاة وجارها  
ولي عين هملا ما يواني قرارها  
أدرجها في برها مع قفارها  
وميتين وعشرين ألف تابع جوارها  
وانمين وعشرين رايد وقارها  
إذا ورد الريان تشبيح تيارها  
بيض عراقى قالت زاهى وسارها  
عن الدب والشبان ومن هو خيارها  
أدور رحا الحرب واسع مدارها  
نبي عربي ضمن الغزاة وجارها  
أشار سعد الهجين يقول صلوا على مله الرسول  
نبي عربي ضمن الغزاة وجارها  
شبابنا قطع الزناتي خيارها  
يوم ابن هولا كان مطفي شرارها  
وحسن الهلال مصطفى حر نارها  
وهذا ما جرى للبدر وسط مزارها  
مقابر في القعب يبدى حجارها  
وغال علينا ليلها مع نهارها  
ولا صابنا مع تقيدها مع جوارها  
عليه بطول الدهر تندب بشارها  
على قبر عامر قاطعات شمارها  
على فقد ابويا صبايا حضورها  
واللي نجيني ابقى اجيها لدارها  
ما تقعد بيضه على ضوء نارها  
نبكى ودمع العين يعنى غزارها  
إذا شفته الليل لاوى عذارها

وعندنا كالرزور في ظل شجرة  
ولو ابو زيد بن زرق سلامه  
ابو زيد مثل السد قدام خيلنا  
ابو زيد زايد عن هلال بن عامر  
وبدر الذي تستر فيه البيض للمعى  
ويا حسرتى بسيد بدر بن عامر  
وخامسهم القاضي بدير بن فايد  
قطع ابو سعدة لبيد سواعده

(قال الراوى) فلما فرغ المهجين من هذه الايات طلع له سيده وقال له ياسعد  
أنت ما شغفت الزناتى ملك الغرب قال له كل يوم فقال له الامير دياب خاطرى  
توصفه لى حتى كأتى شايغه فقال له العبد أخاف ولكن اسمع منى ما اقول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي  
قال ابو موسى دياب بن غانم  
أيا سعد قل لى إيش وصفه خليفه  
تبدى له سعد المهجنى وقال له  
أول عالم قد قرأ له العلم والادب  
ويعرف رموز العلم والنحو واللغة  
وتحته اشهب سالم القيد مندحى  
أذنين مقروئين بعيون ناظرة  
وله رقة كيف الجريدة مخلصة  
وله منطقة بأربع لوالب من الذهب  
وسكين بشخايل ما رأيت مثله  
وعنده حربه من بلاد البرابرة  
مقه بسيف هندى وقبضه مالمصفة  
بضوذة يمانية قليل مثاله  
أنا مرعب الفرسان فى حومة الوضا  
ولا يد عن قتل الزناتى خليفه  
أيا سعد فاغدوا الى هلال وقل لهم  
وافضل ما قلنا نصلى على النبي

نبينا التهاى صاحب المعراج  
بدمع جرى فوق الحدود لجاج  
وحملته يوم يثور عجاج  
لحلم هيلنا لا تكون لجاج  
وقالوا عليه إنه قرأ المنهاج  
وعلم الفلك فى النحو والابراج  
تقول هو يخفى تحت حمله حاج  
سراجين مسرجة بغير سراج  
وشعره سحى اسود كليل داج  
من الهند مجلوبه مع الحجاج  
ومن نهشته لما قام منها حاج  
وجلاها فى الصبح من سوماج  
والسيف يمانى إلا قباضه عاج  
ولن فوقها الاكليل ويا التاج  
أخلى الدماء فوق التراب لجاج  
وبالسيف منه اقطع الاوداج  
أتى لىكم بعد المضيق افراج  
لغير محمد ما سارت الحجاج

(قال الراوى) فلما فرغ سعد من هذه الايات قال له يا سعد طول ابو زيد ما هو طيب ما على بالى من بنى هلال وخبرهم بهذا المقال وخذمنى هذا الكتاب واعلم العرب انى ما اركب حتى يرسلوا الى ابراهيم الجشع والتسعين امير الذين ماتوا وادعى بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وأشار يكتب رد الجواب ويقول صلوا على طه الرسول :

حبيب الحبيب الذى يصلى على الحب	يب نبي عربى اذكى البرايا فضيلها
يقول ابو موسى دياب بن غانم	ولى عين دمعها من هميلها
وأنا ابوك يا موسى وأنا فارس القد	سنا امير من الجدين على اصيلها
ولى حربته فى ارض الحجاز صنعت	سها معودها بالليل يضى شميلها
وكن مستمع يا سعد ما قد جرى لنا	ولى عوج عوال المنايا بعيلها
غدا انتظروا همة دياب بن غانم	روادته بأطراف العوال قتيلها
وأخذ حتى من زفاته جميعهم	وان عشت ابلغها وافعل جميلها
وقول لابو سعدة يحضر رفاقته	- فرغ عمره ما عاد الا قتيلها
وحيات رأسى والعنان وسابقى	ومكة ومن نوره علينا شميلها
ما دام ابوريه على السرج طيب	وما هو على زهو عيني خليلها
وافضل ما قلنا نصلى على النبي	نبي عربى سار لقبره نزيلها

(قال الراوى) فلما فرغ دياب من الكتاب ختمه وسلمه الى سعد فأخذه وسار الى أن أقبل الى تونس ودخل على بنى هلال فانها لت عليه الخمسة وتسعين صبية وهم عايطين وهم يقولون يا سعد ابن دياب فقال دياب حلف لانه لا يأتى إلا إذا أراح الخمسة وتسعين برقع بالدماء بأسماء الرجال الذين قتلهم الزناتى فسارت الجارية الى ميدان الحرب وجلت الدماء من على الارض مثل كبود الجبال وملاكت القدور بالماء وسختها بالنار ورمت الدماء فانحلت من سخونة الماء واخذت البواطى الخشب ورمت على خيولهم المناخل الشعر وصفت الدم من الرمل وسحبت براقع العذارى وكتبت على كل برقع اسم صاحبه واسم زوجها وابن عمها واخيها فكتبت الخمسة وتسعين برقع ووضعتهم فى قاع جراب وحطت فوقهم قدروية تمر وقالت لسعد الهجين خذ تلك البراقع وارجم الى الامير دياب ولكن اوصيك وصية إذا سألك الامير دياب ايش معك فى جرابك قل له روادنى يقول لك اطعمنى منها فاكبش منها كبشة واحدفها فى وجهه يقول لك أنت تعلمت البخل ويأخذ الجراب منك فلا تخليه بمسك الجرات إلا وأنت ماسك الشبهة فانها لك حصن أمين فقال لها سمعاً وطاعة وأخذه منها الكتاب وسار ولو كان له أجنحة لطار وما زال سائر الى وادى الفضاء ويرى



تغلامس او المرجة الخضراء فأقبل الأمير وشبهة الأمير دياب واقفة قد امة فنتري دياب  
في العبد وقال له كفا نا الله شرك ياسعد فقال له العبد ارتاض يا حباب فقال لا يش  
معك ياسعد فقال له العبد انت رايسح مثل دجالة النوراة تبقي المرأة تطعم الرجل  
فقال دياب لا بارك الله فيك يا ولد الزنا حط دياب يده فقتل الجراب من العبد ففزل  
النمر تحت والبرا قع فوق فقل دياب التقى برقع زوجة الخفاجه عامر والثاني برقع  
زوجة بدر بن غانم والثالث برقع زوجة موسى ابنه فخط دياب يده على قائم سيفه  
فراى العبد موته بيده فافتكر وصية الجازية فاقض سعد الهجين وحضن الشهباء  
فقال دياب لاى شىء تحضن الشهباء ياسعد فقال له العبد حسيد ودخيل فقال الأمير  
ياب عليك الامان ياسعد والله لولا الخبر بينى وبينك وانا ربك ما كنت قطع  
دلا راسك ولكن اسمع منى ما اقول بعد الصلاة على الرسول :

تصلى على البدر المنير محمد نبي عربى جانا بكل الفعائل  
يقول ابو موسى دياب بن غانم ونيران قلبه زایدات الفعائل  
يا سعد خبرنى يا سعد قول لى على الثب والشبان وأهل التنايل  
وخبرنى يا سعد اخبار شافيه ولا تخفى عنى بصدق الفعائل  
تقول حديث الزور يا سعد بيننا مالك لا تخبرنى بصدق الفعائل  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربى سارت لى اله المحامل

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب قال له العبد وحيات رأسك يا أمير طول عمرى ما قلت  
الول قال له الأمير ياسعد أنا حالف لأركب حتى يجئ ثمانين أمير وثمانين فقير شائلة  
أعلام يسبحون الملك العلام وثمانين فقى حافظين القرآن كما أنزل على سيد ولد عدنان  
وابو غانم وأختي غنيمه وأنا أركب واقتل الزناتى وأنشد يقول صوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي نبي عربى سارت لقبره المحامل  
يقول أبى موسى دياب بن غانم بدمع جرى من مقله العين ساير  
أبات بطول الليل سهران ديمه وفى القلب نيران كوانى شعائل  
ألا واعباد الله من ميسله النيا الأيام فيها مستقيم وسائل  
واقطع نهارى بالسلاقات والبرا وحلوا طيسور ناقلات الجلايل  
يا سعد قل للجازيه ام محمد وخبرها عنى بصدق الفعائل  
وقل لابو سعده يودع قرايه معنى عمر ما عاد إلا التلايل  
لا اسلم لى على ابن رزق سلامه إن مات نصف الجميع ما أنا بسائل  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي الهدى شدوا لى اله الرحايل

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب قال ياسعد سير إلى بنى هلال وأخبر عن هذا  
الفعال وقام دياب وسعد يتمشوا فى طريقهم فرأوا ذئب راقد جنب شجرة فقال ديابيه  
ياسعد الذئب راقد بينى وبينك فإن قتلت هذا الذئب قتلت الزناتى وإن سلم الذئب قتلتك  
فقال العبد على بركة الله يا أحباب فسار الأمير دياب بالفرس العنبرى لما حكم على ذلك الذئب  
وهو راقد فضر به فاستحمس الذئب به فبقيت الحربة ففر مذعورا هاربا وإلى النجاة طالب  
فرأى العبد الذئب فأيقن بالمات وقال الله يرحمك برحمته الواهبة ياسعد ومد يده سحيبه  
الريح من الأرض فرأى حية مسمرة عيينها فى الريح فقال العبد أنت صاحب الفعال يا أمير  
دياب فقال دياب والله العظيم لو لا طلعت هذه الحية مسمرة فى سن الريح لقتلتك ياسعد فقال  
سعد المرحين وحيات رأسك يا أمير دياب إننى نويت قتلك فقال الأمير دياب ياسعد اهوت  
عليك يا ولد الزنا فقال سعد الف ذقن ولا ذقنى وارجم سعد إلى تونس وأما الأمير دياب  
فرجع إلى وادى الغضا وبر العلامس وأرض العويجة والمرجة الخضراء وقعد على العين قاله  
قبينه هو قاهد وإذا بالعبيد رعاة المال مقبلين وهم عابطين ويقولون الجيرة يا أحباب فقال  
دياب ما الذى دهاكم كفى الله شركم فقالوا له جانا عفرت ورجله تحب على أديم الثرى من  
شباك الركاب وركبتيه قاتبتين أذان الحصان ونفسه كأنه زوبعة أخذ من مالك فصيل وحطه  
على قبر بوس سرجه فقام دياب بعينه بذرأه وقال له قص له الجرة وطلع الأمير دياب والعبد  
إلى القصر فرأى دياب خيمة على قارعة من الرمل فتبعها يلتقى صبية بقامة الغية ذات حسن  
وجمال وقد وادعت الود وقد أمها ذلك الفصال الذى أخذه ذلك القار قطع على جلده فقامت  
الصبية لما لقت دياب هالعة الستار منشقة الخمار فقال لها الأمير دياب الزمى خيالكم  
لا رحم الله من ربك فأشارت إليه وهى تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي	بطه سرى جبريل فى الأغلاص
يا أمير اسمع ما أقول بلا خفا	يا فارسا جبا يطلب البرجاس
قد جيت زيدا الحرب مع فارس القبا	فهذا أبو خريبة فارس ما ينقاص
هنيئة عليك باقه لا تعرض له	أخوه الزناتى الفارس الدعامه
مقالات عقيله عند ما شطها النيا	بدمع جرى فوق الحدود طمام
وصلوا بنا يا سامعين على النبي	عليه تنالوا بالصلوات الإيتمان

قال الراوى فلما فرغت عقيله من كلامها قال العبد يا ستار ثم لاحظت من دياب التفاتة  
فالتفتى شىء فى البر قدر مائة خيال ومعهم مشعالي نيرانية فقال يا صبية هذا إيش الذى جاء فى  
البر قالت له هذا أصحاب البيت يا أمير دياب فقال العبد يا دياب على حية فقال دياب طلع  
على شط هذه القارة فإن لم أقتله وأخذ فرسه وإلا هو يقتلنى ويأخذ فرسى فطلع العبد على أعلى

اللقارة فوجدوا كرسب فرقد فيه هذا ما جرى من أمر دياب النفع إلى الأميرة عقيلة زوجة  
أبو خريبة وقال لها أنا رايح وأصلى الفرض الذي على فإن سلاح المظن وضوءه  
وصار الأمير دياب فتوضأ وصلى وقعد في الانتظار فلما سار الأمير دياب إلى العن أقبل أبو  
خريبة إلى صباه فرأى حافر الفرس بدورانه في الرمل فقال يا عقيلة من هذا الذي حواكي  
فقلت فارس اسمه الأمير دياب وطالب منك أخذ الثار واسمع مني ما أقول صلوا على الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي نبي عربي ظلت عليه غمام  
قالت عقيلة عند ما شطها النيا أقي اليوم فأوصي يريد لك صدام  
فقلت له ما الاسم قال ابن غانم دياب حامى الأمل والرام  
وقد قال لي لا بد من قتاله واسقيه كأس الموت بالصمصام  
واقتل بعلك يا عقيلة بلا غيا واجعل دمه في التراب سجام  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي نبي عربي ظلت عليه غمام

(قال الراوى) فلما فرغت عقيلة من كلامها انغبن الأمير أبو خريبة وقال لها خذي هذا  
القدح اللحم وهذه الباطية الشريد وهذا الصحن الماء وسيرى بهم إلى الأمير دياب وقول له  
أكتفى شره فإن أكل ورجع عليه روح بالسلامة وإن لم يرجع قتلته ويقتل أولاده قال  
يا عقيلة فوى أنهم عن قتلى وعرفيه عن قتلى وخذى معك هذه الباطية الفت واللحم وقول  
له كل الزاد وروحي انصحيه فإن راح نجا وإن ماراح فأنا له كفيه وحق رب البرية فأخذت  
ما أمرها وسارت إلى عند دياب ووضعت ما معها قدامه وقالت له كل الغذاء وروح إلى  
حالك هذا ما يقا تل فرد خيال وأشار تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي نبي الهدى نوره ملك المهراب  
أسمع كلامي يا دياب بن غانم وأقبل لنصحي يا أمير دياب  
من قبل ما تبقى قتيل على الثرى وتبكي عليك الأهل والأصحاب  
دا أبو خريبه ما يقا تل فرد فارس نعايره يا أمير يبيض كعاب  
ودا الألف فارس ما يب قتالهم يسكنهم بجوار الحود التراب  
دخية عليك بالله لا تعرض له بحق الإله الواحد التواب  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي نبي الهدى والمدح فيه صواب  
(قال الراوى) فلما فرغت عقيلة من كلامها قال الأمير دياب أنا ما آكل زاد  
عدوى وأنا الأمير دياب وأشار يفتي ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي نبي الهدى جانا بكل كتاب  
يقول أبو موسى دياب بن غانم وفي عزم أمضى من حديد حراب

أنا ابوك يا موسى دياب بن ظالم  
 ألا يا عقيلة اسمي ما أقول لك  
 قولي لبعلك أنا نا ضيفك من الخلا  
 وإن لم يجيني بملك يا عقيلة  
 أنا داعي الشهبأ أنا ولد غاتم  
 يا ويل من أضحي خصيم لحربنا  
 وأفضل ما قلنا نصل على النبي  
 امير ورأي ما يصل صواب  
 وردى جواني قبل ككل حساب  
 وضياقتك رأسك بوقت حراب  
 لا قطع سجايف البيت والأطناب  
 حامى الهلالين يوم ضراب  
 يحيه البلا ما كلن له بحساب  
 نبى عربى نوره ملا الحراب

(قال الراوى) فلما فرغ دياب من كلامه قال لها يا عقيلة خطي الماء قدام الفرس تشرب  
 فلم تشمها الفرس ورفسته برجلها كتبها فقال دياب يا عقيلة حقيق خربة العقل الى الفرس  
 ما شربت ماء عدى أبقي أنا أشربه فقلت يا بوموسى أنا ابنى اقلته ولكن دا يا كل فى  
 خذاه جل وباطنين تريد فإن رأيته أكل غداة اعلم إنه لو كان له ميت الف خيال ما يحسب لهم  
 حساب فقال يا عقيلة وأنا إيش يعرفنى بذلك فقالت له آجى للعارس أجيب له  
 فردة الركاب اليمين على الشمال والشمال على اليمين يعنى روح وإن رأيته ما أكلنى  
 الذى ذكرته لك خذ الدقاق وادق أنا البيت يعنى تعالى وقوللى فراحت الأميرة  
 عقيلة إلى بعلها فرأته ما أكل شئ فقالت يا أميرة خريبة شد حيلك فقال لها  
 يا أميرة عقيلة قلبى يحدثنى أن اليوم اول ايامى من ايام الدنيا ولكن كيف  
 جرى لك مع دياب فأشارت تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصل على النبي  
 مقالات عقيلة عندما شطها النيا  
 ألا يا خريبة اسمع ما أقول لك  
 وأنت فى البيدا كسيع فى الخلا  
 وقد قال لى ما آكل لواد عدونا  
 فإن كان تنزل له انزل بلا بطا  
 فقيل ما يجينا يخرب البيت عاجل  
 وأفضل ما قلنا نصل على النبي  
 نبى عربى بقميصه قطط المداح

(قال الراوى) فلما فرغت الأميرة عقيلة من كلامها انغبن منها الأمير  
 خريبه وقال تعاليربنى بدياب وأشار يقول صلوا على طه الرسول :  
 أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله رحمة للعبادى  
 يقول ابو خريبة أيا عقيلة ونيران قلبى زيدات وقادى

عقيلة أتعلّم إلى مجيركم لي طعن يشعل كالونادي  
أكيد للخصم في يوم المعامع وقوى كلها تعرف طرادي  
فكيف أخشى فربوس يا عقيلة هفية قوم جانا من بعدى  
له سيف ورمح صقيل أسهل يقطع الحجارة للهادي  
وأنت تنظرين يا عقيله بطرف كحيل جواه السوادي  
ومن بعد الكلام امدح محمد رسول الله سارت له الجيادي

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير خريبه من كلامه طلعت الأميرة عقيله واخذت  
اللقاق وودقت به أوتاد البيت ففرح الأمير دياب وقوى قلبه فقام قوفاً وصلى ما عليه من  
الفرض وحظر رأسه فنام فمذا ما جرى للأمير دياب وأما ما كان من أمر أبو خريبه فانه أراد  
أن يقتل دياب بالغدر فقال له عياله هذا عار ودين هتك لا تسمى غدار فركب أبو  
خريبه وسار عامداً إلى الأمير دياب فكانت الفرس واقفة على رأسه فرأت جواداً أبو خريبه  
فصلت لأجل دياب يقوم فقام فوضعت فيها اللجام في عنقه ففتحت عينيه لقي أبو خريبه  
واقف على الحصان بأربعة عشر جرس من الذهب فركب شهبته فقال له أبو خريبه  
عن أين لك يا داعي الشهبان أن تسير إلى بيتي وتشوف عيالي وتهددني وأنت  
ألا تعرفني وأشار يحمل على دياب ويقول :

أنا أول كلامي مدحت أحمد رسول الله سبّح بكفه الحمى والجذع قد لمسى  
غنى أبو خريبه بأبيات مزخرفة من بحر فكره ومنه العقل مشغوش  
أيا دياب أراك اليوم منعكس من ذا الذي جابك وأوماك في حرف  
لأقتلك وأريح الناس من يملك وادع دمك على الأرض منطمس  
ثم الصلاة على زكي الوري كريما الهاشمي نوره أنور من الشمس  
(قال الراوى) فلما فرغ أبو خريبه من كلامه انغبن دياب وأشار يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي مدحت أحمد رسول الله من صلى على المصطفى من النار يحتمس  
غنى دياب ونار القلب في وجل والعقل منه شرد والرأس في هوس  
أنا دياب الفنجيس الفارس المرمى في طعن في الليل ما بين القلب واللبس  
أبو خريبه أسمع لما قلنا خلي الفشار وخلي القول والهلس  
لا بد لي اليوم من قتلك بعلما نى وآخذ حصانك والعود والجرمى  
لأقتلك وأريح الناس من يملك وادع لدمك شهبية البحر منطس  
وأنا دياب وصيقي شاع واشتهرت بشجاعتي وعدوى صبار موكس  
ثم الصلاة على المختار من مضر سبّح بكفه الحمى والجذع قد لمسى

(قال الراوى) فلما فرغ دياب أشار ابو خريبة يرد عليه ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي  
يقول الفتى المسمى الأمير خريبة  
نبي عربى سارت إليه حول  
ولى عزم أمضى من رهيف مصقول  
ترى المزت جالك يا دياب بن غانم  
لا بد اخليك على الثرى مقتول  
تبدي ابو موسى دياب وقال له  
أنا جيت يا امير مؤكك  
أيا ابو خريبة لاني أراك جهول  
وأدى صقيلة بعد قتلك لأمها  
بقتلك ولأعلم لاني مرسل  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي  
نبي عربى سارت إليه حول

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من كلامه انغبن ابو خريبة وحمل عليه كأنه قطعة فصلت من جبل أو قضاء الله إذا نزل والتفت إلى دياب وقال له يا دياب أنا ذابيت قبيلتين واحدة تسمى قبيلة بنى سحام والثانية أهل الخرابية وورثت عليهم كل عام صنية أخذها منهم وازيح بكارتم افيكش بذرقي فيها قتموت قبيلة فلما أخذت عقيله جاءت عافر ففرحت بها اصطلت من اجلها الديب ابو سرحان ولما سمعت صوت جهاك قالت لى اركب وهات لى هذه الوحوش فركبت جوادى وأتيت إليكم واخذت قاعودتى على الحصان وإن هذا المال صار حتى لحمل على الأمير دياب كأنه صاعقة من السماء وتكحلت الخيول بمراد المعنى ونادى المعجاج ونما قاطبت لهم الحملات والأمير دياب حمل كأنه صاعقة من السماء وضرب الأمير ابو خريبة بالرمح اول وثانى ضربة فقال ابو خريبة الأمان الأمان من حربك والطعان وخذ فى قعودك الفين حصان والفين من الذهب والفضة والفين من الأموال وابقى صاحبك وابقى أخيك ونجيتى وأشار ينشد ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا اول كلامى مدحت احد رسول  
الله الحج للمصطفى فى كل عام زارا  
ابو خريبة قال والدمع طيارا  
نما جرا لى صار فى قلبى يشعل النارا  
لما أتونا البوادى فى الفلا نزلوا  
ملوا جميع القضا سهلا واوارا  
أيا دياب إنسمع منسا قصائدنا  
لأنك شديد الوغا فى الحرب قهارا  
خذ فى قعودك أموالا لها عدد  
الفين فضة والفين قبض دينارا  
من ابو خريبة اقبل يا دياب عطاؤه  
دخيل عليك بالنبي المختارا  
دخيل عليك يا دياب يا زغبى  
ترضى ولا تخلف لى اشوارا  
ثم الصلاة على المختار سيدنا  
يا بنجت من راح لغير المصطفى زارا  
(قال الراوى) فلما فرغ ابو خريبة من كلامه قال دياب كيف أسمع هذا الحرب  
بمال وافضح روحى بين بنى هلال ولأسمع منى ما أقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول كلامي مدحت أحد رسول  
 دياب قد أتاك جاء يطلب النار  
 يا أبو خريبة فاستمع لمقالنا  
 إن أخذت منك تم هذا الجوادعية  
 ما آخذ تم القعود إلا دماغك  
 وأنا دياب وكل الناس تعرق  
 ثم الصلاة على المختار سيدنا محمد  
 (قال الراوي) فلما فرغ دياب من كلامه فضرب أبو خريبة بالرمح عشر ضربة في موضع  
 واحد فقال أبو خريبة أمتنع بك يا دياب وإسمع مني ما أقول صلوا على طه الرسول:  
 أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
 يقول أبو خريبة بدمع عين وجيفة  
 تفكرت في الدنيا وفي شؤم فعلها  
 سقاني الدهر شربة زكية  
 من أجل بطل جاء يوم قتلى  
 شبهته كالضبع إذا شاف فريسة  
 ولا بس من البولاد ثلاث مواقع  
 بحرية سليمة ما رأيت مثلاً  
 وسيف معه يمرق من النور والورد  
 حسبت أن المال سايب بلا غفر  
 فقلت أنا ذا المال لا شك أنهيه  
 أتاري متبعي دياب بن غانم  
 أنا جيت أروم بكرى وإلا دماغك  
 وزاد على القوم في ساحة الغناب  
 سبعة وسبعة يا دياب ضربتني  
 وخذ ملو جلدة يا أمير من الذهب  
 وتبقي صديقي يا دياب بن غانم  
 تبدي أبو مومى دياب وقال له  
 ما آخذ من القعود إلا دماغك  
 واقتل أخو الزناتي خليفة

الله الحج المصطفى في كل عام دارا  
 وفي قواده لهيب البحر والنارا  
 إني وجدتك أنا والله فشارا  
 يقولوا يقولوا دياب باعه جبارا  
 واجعل دمك على الأرض تبارا  
 وليس عري أفضل فعل أشرارا  
 والآل والصحب والأنبا والآنصارا

فني عري ركب البراق وسار  
 تفكرت لما تبت في الأفكار  
 والأيام تبدل حلوا لها بمراد  
 ومن بعد عزي صرت في استحقار  
 راكب على شهباء تفر فرار  
 أمير يكيد الحشم ذا القهار  
 مقلد يهتدي صارم بتار  
 فن فاشته يصبيح نزيل قنار  
 وبأما قتل من ملوك كبار  
 فممنها فرح قلبى وزاد أسرار  
 يروح لأخويا في الحى والدار  
 من قبل ما تقدر على السيوف دشار  
 اخليك مرى على الثرى عشار  
 لاه شجيع ما عليه غبار  
 أيا أمير أفت لك علينا طار  
 دنائير معدودة من الدينار  
 خيار الرفالة كل عام تزار  
 كلامك سمعته والكلام فشار  
 واسكنك يندى عيق قبار  
 ويضحى طعام لالوحوش والأطيار

وأفضل ما قلنا نصلي على النبي والآل والأصحاب كذا الأخيار

قال الراوى فلما فرغ دياب من كلامه ضرب ابو خريه بالسيف على رقبته فقطعت دماغه قدماه ووقع قتيل وفي دماء جدل هذا ما كان من أمر هؤلاء . وأما ما كان من أمر بدران صيد الأمير دياب لما استخفى في وكر الضبع فكان الضبع غائبا يطلب رزقه فرجع إلى وكره فوجد العبد فهجم عليه ليكسره فكان في يد العبد قصيدة ما طار منها غير الورق فضرب به العبد على خشمه منعه منه وطلع من موضعه فرأى ابو خريه قتل من دياب فقال العبد سلامات يا حباب أنت قتلت هذا كله فقال العبد أنا قتلت نصفه يا كلب العرب لا وبدران يقول معكش عقيبته تقطع هارأس ابو خريه من الجسد فأخذ العبد العقبة من جنب السكين الجنيبه وخطر جليه على صدر ابو خريه أراد أن يقطع العرق ويذبح الدماغ عن الجملة فكانت شوارب ابو خريه طولاً فزعم الهوى تخاف العبد منه ونطقه ررمح وقال اللهم صلى على سيدنا محمد فقال دياب صلاتك ما هي علي نقا يا كلب ونزل دياب فقطع رأسه وحطها في غلة الجواد وركب وأراد الرجوع إلى المال في وادي الفضاء وبرغلا مس وارض العويمه والمرج الأخضر فتقدمت الأميرة عقيبته وقالت له ضفتي يا أمير دياب فقال لها ما أنا قليل النخوة حتى إنني أضيغك واعبر بيت عيال بلا رجال فقال له عقيلة وديني إلى أهلي يا أمير دياب فقال لها دياب ما عندنا شيء تركبي عليه قال الراوى فأرسل العبد بدران إلى المال جاب حمل فشدها وركبها وسار قدماها والعبد ماسك زمام الحمل على يده وهي تدل بهم يمين ويسار إلى أن اقبلوا إلى قوم في خيام فقال له يا أمير دياب هادول أهلي واطلقت صوت زغاريت فتشاغلت الأبصار لهذه الصبية ورأوا دياب فقالوا له الله يلقيك يا راعي الشهباء أنزل حتى يجيء ابو خريه يعمل صلعة في رجالنا لا يبقى صغير ولا كبير فقال الأمير دياب للعبد بدران هات الرأس من الخلة فجاءها العبد ورماها قدماهم فهب الهوى وهز شوارب ابو خريه فقاموا الشكل هاربين وإلى النجاة طالبين فقال ابو عقيلة يا أمير دياب الصبية مني لك وهبة كريم لا يرجع في عطاء فقال دياب الصبية لها إخوة ذكرور فقال لها عشرة فقال دياب يا ابو عقيلة وحيات رأسك إن أخذت بتلك ووضعت مني غلاماً يطلع مثل أخواله هفيه وانشد يقول صلوا على طه الرسول :

أنا اول كلامي مدحت النبي نبينا محمد عليه السلام  
مقالات دياب وجميع أنا نار قلبي تزيد انضرام  
وكم ذل سبقي رجال ثقال نهار الكريمة يروحوا هزام  
قولوا لي عقيلة هدية إليك أيا شيخ عقيلة على حرام  
أنا إن أخذت بتلك رجائي ولد يحيى مثل خاله هفيه لرام



فحرب تهيب الدما على ميتة أيا أمير نسبهم على حرام  
واختم بكلامي بملح النبي نبي كريم عليه السلام  
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من كلامه قدموا له الهدايا والتهنئة الخوال  
وبعدها تركهم وسار إلى وادى الفضا وبرغلامس واخذ رأس أبو خريبه وجواده  
واعطاهم إلى العبد بدوان واوصاه على وصية وقال له إذا رحلت إلى بني هلال  
ينصبوا رأس أبو خريبة على عود من الزان اربعة وعشرين ذراعا غير الركبتين  
والحربة ويخلوا بنات هلال يزغرتوا تحتها فينكسر قلب الزناتى من الحرب  
واشار يكتب كتاب وهو يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي  
يقول أبو موسى دياب بن غانم  
دولا عرب عربيه عريب بملهم  
أنا فى صلاة الصبح مستقبل الدعا  
فقلت يا اولاد حير فما الخبر  
فقالوا يا أمير رأينا عجيبه  
فقلت لهم يا قوم بالله خيروا  
فقالوا لى عفريت فى زى فارس  
ونقشة قدمه تقول انت زوبعه  
فناديت يا بديان نادى شبانه  
فما زلت أقص الأثر من صبح باكر  
فظرنا الخيمة عالية فوق شجرة  
فطلت من جانب البيت طفله  
فقلت لها زينة الوجه دوسى  
فما لى أرى البيت مرفوع فى الخلا  
ففالت لى دا بيت الأمير خريبة  
جائى وجهته والقنا يقرع القنا  
وصار لنا صرغرات فى واسع الخلا  
وعاد له صرغرات تفلق الحجر  
ضربته بحربة سنما يفلق الحجر  
لما قتل فرحت عقبه وزغرت  
فقلت له بالله تردنى لأهلى

فى عربى والملح فيسه حلال  
والايام اكشها قرف ودحال  
أدرجها فى برها ورجال  
فصاحت رعاة المال يا هلال  
ومن ذا الذى باعه عليا طال  
وحق الذى شدوا اليه بحال  
وقولوا حديث الصدق خير حال  
ورجليه فى جنب الجواد طوال  
وانتم هذا لم يخلى مال  
فقص لنا الحجرة وكونوا نعال  
لحال على طل العصور ومال  
مرتفعة أطنابها بحال  
تخرج رثاب الطيلسان طول  
ترى الوجه ما يكتف لكل رجال  
مشروع لواحد فى وسيع دمال  
نقول أنت سبيع فى جبال طوال  
نقول جمال يبينن دحال  
وعاد لنا تحت الخيسول زلال  
وتهدم رهوكا عاليات طوال  
إلا وينه من بحر سرجه مال  
وقالت لى قوم يا دياب تعال  
ينجيك دى من الاموال

فشدت لها هودج يا امير وركبت  
لما اتيت النجع والبيت زعرت  
قالوا لها مين جياك يا عقيسه  
قالوا الله يجازيك يا بطل  
وانا امرت العبد ارمي دماغه  
فقال ابوها يا امير جياك  
عرب تهيب الرأس والرأس ميتة  
والفضل ما قلنا نصلي على النبي  
وسرت مسافر في خلا ورماله  
إلا وابوها واهلها ورجال  
قالت دا فارس عقيد هلال  
بصكره يجينا ياخذ الأموال  
هربت جميع القوم والأبطال  
فقلت له ما اردتني بدلال  
ما اردتني لولدي منهم غال  
نبي عربي العاجزين منال  
(قال الراوى) فلما فرغ دياب من كلامه طوى الكتاب فأخذه العبد بدران وسار  
بالرأس والجوارح دماغه الغرب ولما وصل دخل على السلطان حسن ونصب رأس ابو خريبه  
على الرمح على عين تودر كما امر دياب وأمر الصبايا أن يغررتوا تحت الرأس هذا ما كان  
من بني هلال وأما ما كان من أمر الزناني فإنه نزل طالب الحرب فرأى صبايا العرب  
فدلعب وطرب فرفع رأس ابو خريبه على عين تودر فقال الزناني يا بنات العرب  
من ذا الذى قتل صاحب هذا الرأس فقالت الصبايا ما قتله غير الأمير دياب  
فحبط الزناني كف على كف وأسبل دمعته على وجهته وقال لهم أنا كفيل بحق  
رب البرية واشدد بقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
يقول ابو سعد الزناني خليفه  
فكان أخويا فارس الغرب كله  
قتله زغبى دياحى وما وصل شديد  
إسمه على إسم الديب ماله مصاحب  
من قبلهم كنا بخير ونعمة  
دعانا ابن سرحان بجيش كالديب  
بشيخهم المسمى الأمير سلامة  
فلو يرحل ما كنت اطلب قتالك  
قول إن بعد ما تملكوا الغرب منا  
حلقتنا لهم بالطور والنور الذى  
فلا تلب تكفينى ولا الفين مثلكم  
فوالا أبكى حتى يورق الحصى  
وافضل ما قلنا نصلي على النبي  
نبي عربي نور جميع المجالسه  
ترى البر غالى أوجشتنا أو انسه  
كما بحر حيطانه جبال واكسه  
القا ذكره على من يجالسه  
لأنه قى كثير المناجشه  
وعز طويل دائم فى ملايسه  
إلى الغرب يطو واسهلها بالعرانسه  
أقول ما فى الغرب قرم يمارسه  
ومن بعد لانه هاجرات ملايسه  
أكم عند مثله خادعات مناسفه  
ترى بمكة كان للبيت حارسه  
عواض امير عاليات مجالسه  
هل ابو خريبه وامسك من خوامسه  
عليه كل من صلى فى القيامة مجالسه

( قال الراوى ) فلما فرغ الزناتى من هذه الأبيات رجع إلى قصره وهو متحير فى قتل  
أخوه فهذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر سعد الهجين لما أرسلوه صليبا عرب بنى ملال  
بالبراقع الخمسة وتسعون ورجع بعدد واحد إلى دياب فلما أقبل إلى تونس القرب قتلا يمت  
عليه البنات وقالوا يا سعد أين دياب فقال لهم حلف ما يجرى ويقتل الزناتى لما يروح  
له ثمانين فقيز وغانم الأحمر وأمه بدلا وأخته غنيمه فوصلت الأخبار إلى الأمير  
أبو زيد والسلطان حسن فأمر السلطان حسن بفك القيود من رجل أبو زيد فتقدم الأمير  
سلامة وقال له الحمد لله على السلامة يا سعد فقال الله يسلك يا أمير أبو زيد فقال له وصلت إلى  
دياب يا سعد فقال نعم يا أمير أبو زيد فقال أبو زيد أنا أعرف الطريق فأخبرنى الصبح  
والتحقيق ولا أقطع رأسك فأخبره مسعد الهجين التحقيق ففرح أبو زيد والسلطان حسن  
وكسوه الخلع السنية والشاشات الهندية فهذا ما كان من هؤلاء . وأما ما كان من أمر الزناتى  
خليفة لما طلع إلى قصره وهو مغموه على قتل أخوه أبو خريبة فزلت دموعه على الوجنات  
وتندم تدم عظيم وقال والله العظيم إنى كنت معتمد عليه فى الثأبات والشدا تدبوكى حتى بل  
لحيته وقال بعد أبو خريبة ما عاد لهم طعن يهدد وضرب يقدم أنه دعى بأخيه مكحول  
وقال له سير إلى الأمير دياب بن غانم فى وادى الفضل ورجلا مس وافته قتله أخوك فمنص  
الأمير مكحول من وقته وساعته وسار إلى وادى الفضل ورجلا مس فلما أقبل إلى المال نظر  
له دياب ففرغ قوم وفروسانه الذين عنده والعبيد وسار يلقى القوم حتى أقبل على أول  
الحيل وصاح عليهم من أين أنتم فقال مكحول أخو الزناتى خليفة طالب منكم الثأر  
فأشار الأمير دياب ينشد ويقول ونحن وأتم فصلى على طه الرسول

أنا أول ما نهدى نمدح محمد  
قال أبو وطفة دياب الذى ينشد  
أبو خريبة جال إلى نحوه سريع  
كم ضربة من حسامى ضربنا  
وأنت حيث لنا لتأخذ بوشها  
عد عسرك منذ جئتنا بأنه مضى  
أنحدر لى عن جوادك يا فقى  
أنا فارس الهيجا الرضى دياب  
رب فاغفر ذنوبى كلها  
ثم الصلاة على النبي خير الورى  
( قال الراوى ) فلما فرغ دياب من كلامه أشار مكحول برذعليه ويقول  
م ٢ — ( الدرة المنيفة )

الذى المختار كم سار له دليل  
ميل عن البوش لا تنفذ قتيل  
قاصد البوش يأخذه قتيل  
طار عنده رأسه مقدار ميل  
كان عقلك وافته يا فقى قليل  
إذا قتلت المنيا متى بقتيل  
ثم سير وروح لا تبقى قتيل  
فاضح الأبطال فى يوم الهويل  
إن ذنبى صار على ظهري تقيل  
الذى المختار هادى السبيل  
م ٢ — ( الدرة المنيفة )

أبتدى أمدح جمال المصطفى  
قال مكحول اسمع لي يا دياب  
ميل عن ذا البوش وسلم يا فقي  
أضربك ضربة تروح البرا  
بعد ذا جاك القضا من صارى  
كيف جيتوا أرضنا وبلا دنا  
قد قتل لأبطالكم واقوامكم  
ثم جاء المسلم عنك يا فقي  
ماد أرسلنى لأخذ نأره  
يا إله الخلق فاغفر زلتى  
ثم أفرج كربي أنفى ذليل  
لأوى أقبلا فرغ مكحول من كلامه انطلقوا الاثنان كأنهم سمعان وحان الخ

إن أبو سعدة قتل فرسانكم كل يوم نازلا وسط الجبال  
ثم أرسلني أجيب لئلا أكون  
ثم الصلاة على النبي خيرى الورى النبى المختار شذوا له الجبال  
قال الراوى) فلما فرغ سباق من كلامه أشار أبو زيد برده عليه يقول صلوا على طه الرسول

أمتدج خير الورى من جاء رجة أهدى العالمين بعد ضلال  
قال أبو زيد ودمع العين سال نار القلب زائده باشتعال  
كيف سائر ياسباق ليوشنا أنت مجنون أو زائد فى هيال  
كم فنى غدا مئى فى الوفا من حسامى فى بطون السرج مال  
مابقى من عرك إلا ساعة كنت فى قصر ك مزين بالدلال  
وأنا الأمير أبو زيد بلاغيا كم قصور خربتها عادت بلال  
وانت طالب لأبو موسى دياب ساقى ربي لقتلك لأعمال  
ثم الصلاة على النبى المصطفى كم أانا من براهينه نوال

(قال الراوى) فلما فرغ من كلامهم انطبخوا على بعضهم وحالهم زعقات مرعبات فى وسط  
الجبال مقدار ساعتين بالمناكب فاقض عليه أبو زيد مثل الصقر وضربه بالاسنان فى صدره  
فطلع يلع من ظهره فوق قتل وفى دماغه جرزىل وحل على بقية الفرسان فعدوا زراة منكبين  
الرؤس إلى أن أتوا إلى عند الزناق وأخبروه بما جرى لهم مع أبو زيد فاعتظا الزناق ضيظا  
شديد أو قال ما عاد لى هلال إلا الطعن والضرب لكن بإعلام أنت السبب فى الأذى والبلىة  
(قال الراوى) فبينما العرب فى شدة وكرب وإذا بالغباء علا وتكندر وانكشف وبان  
عن لميع زادو برق حادو رجال راكبين خيول عربية ولا بسين دواردية وبيارق حميرية  
وتنبعوا أعقاب العرب من ناحية الشرق فاطلعوا الغرب راوا أرواحهم يقوموا  
بواسطة فصاحوا على الأمير أبو زيد وقالوا له يا برخيما راخذتنا الخيما من دى الناحية  
وقالوا له كيف رأى يا بو زيد فقال لهم اعطوا الزناق طاعة لما تجتمع الكهتين على بعضهم  
البعض فأعطوا الزناق الطاعة وانهموا أقدامه لما خفوا الخيل اطلع أبو زيد وبنو هلال  
والأمير حماد وعه الملك دزظام والثلاثين ألف عرب خفاجة الذى تقدم ذكرهم قال فعند  
ذلك لاعر قوم قال أبو زيد ردوا على الحميرية فان دول أصحاب بنى هلال وقوى عزائمهم  
لما راو عربان خفاجة فى نجدو كسروا الحميرية للحيط ورجعوا فى حمية فهذا ما جرى لهؤلاء  
وأما عربان خفاجة لما راو عربان بنى هلال وتلاقوا بعربان خفاجة أشاروا بعزموا  
على عربان خفاجة بهذه الآيات صلوا على صاحب المعجزات

أنا اول ما تبدي نصلى على النبى نبي عربى سيد ربيعة وغالب

خفاجة ضيوف يا وفاة الحسايب  
 دول جو على يريدوا الركائب  
 تسكتروا منا العيب ما هوش واجبه  
 واحنا تقدم ضحك بالنسايب  
 أنا قاضي العربان من كل جانب  
 ورايح يقطع ساقط بحد القضاءيه  
 بترية الأمير خفاجة كواه القهايب  
 دصيتكم تروحوا على العوا الى شضايا  
 يجيب لي قلعة من بلاد المغارب  
 والأجواد علام وافي الحسايب  
 واحد منهم بقوله يجاوب  
 إلى وسط الميدان دقوا الطنايب  
 يبيع عزير الروح شجيع الطنايب  
 في عرب سارت اليه الركائب

يقول أبو زيد الهلالي سلامة  
 فقال حسن سلطان قيسرو عامر  
 فقال الأمير زيدان دول ضيوف ولا  
 سلامة بن دياب قال دول ضيوفنا  
 تبدي لهم الشيخ سرور وقال لهم  
 وعما قليل قد علا المهرج بينهم  
 حلف وحزم درغام مقدم خفاجة  
 يا ضيف سلطان واحد على العرب  
 أنا اللي يضيفني ويهجر بخاطري  
 أما جواد العوا الزناني خليفة  
 وهي سمعت العربان وطت رأسها  
 وسار الملك درغام ويا قرايه  
 ومقدمهم حماد جيد ومنسب  
 وأفضل ما قلنا فصل على النبي

( قال الراوي ) قلنا نزلوا عربان خفاجة إلى بني هلال وحلفوا لم يضيفوا أحد ونزلوا  
 إلى الميدان وتجهزوا لأخذ الثار وهو ثار الحفاجي عامر رحمة الله عليه وعلى من مضى  
 من أموات المسلمين فهذا ما كان من عربان الحفاجي وأما ما كان من أمر الأمير  
 أبو زيد فانه دعا بقلم وقرطاس ودواة من نحاس وأشار بسطرو ويكتب إلى بني حمر  
 يعلمهم بما عزموا عربان خفاجة عليه وهو يقول صلوا على طه الرسول

نينا التهامي خاطبه العلام  
 في علم ربي جارت الانعام  
 ومنه العطا والخير والانعام  
 فعجل ولا تهمل برد الكلام  
 كلاما صحيحا واضح الانعام  
 أمير الملا عز للنزول تمام  
 ربيع المعاي يكرم الايتام  
 الى أبوه غدار نسل لثام  
 جميع أمارتهم كبا زو غلام  
 ومعه ثلاثين ألف رجال تمام

أنا أول ما تبدي فصل على النبي  
 يقول أبو زيد الهلالي سلامة  
 خلقنا وأنشأنا ويعلم عددنا  
 نعم أيها الغادي وحامل كتابنا  
 إذا جيت إلى فرسان حمر قفل لهم  
 سلامي على سلطان حمير خليفة  
 سلامي على علام ولد غدية  
 سلامي على وفد سلام ولد غدية  
 سلامي على شعلان وقودان وغيره  
 أنا كم الملك درغام مقدم خفاجة

وولد أخوه حماد مقدم جيشه أتوكد لأخذ النار بضرب حمام  
 جوكم يريدوا نار خفاجة قريبهم أمهد للالحن النذيل دوام  
 فتجزوا للحرب يا حمورية وغدا الضحى تفوقوا أمور عظام  
 وأفضل ما قلنا فصل على النبي نبي آتى للأنبياء خيام  
 (قال الراوى) فلما فرغ أبو زيد من كلامه ختم الكتاب وطواه وأعطاه للنهباء فأخذه  
 وسار إلى عند الزناتى قبل الأرض وأحسن ما به عند الزناتى تكلم وأعطى الكتاب  
 إلى ملك الغرب فأخذه وقرأه وعرف رموزه ومعناه فأشار يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي نبي الهدى لربه الهادى طاح  
 يقول ابن مذكور الزناتى خليفة أيا ناس أنا قلبى امتلا أوجاع  
 تفكرت فى سوء الليالى ومكرها وجدت الليالى كلهن خداع  
 أنا حاكم تونس وسائر بلادها كذلك الجزائر مدينتها وضياع  
 من ذا العرب الى اتونا بلادنا فرسان غلبة جعدين شجاع  
 أربع تسمينات الوف عداهم من غير غلمان لهم وأتباع  
 بقى ثلاث أعوام الأوى حروبهم وأرديت أنا منهم رجال شجاع  
 وقتلت سلطان العرافين عامر ربيع المعايى والسنين شناع  
 عشرة من الأيام يطلبون قتلى فازلت عنهم فى الحروب ذراع  
 ولولاك أخذناه عندك الملك بلادنا وحاذ لأرض العرب يا جامع  
 أتوكم يريدوا نار حامر قريبهم بسن القنا والمرهف اللماح  
 وهذا قول أبو سعد الزناتى خليفة وعبرات عينه نار لىن بقاع  
 وأفضل ما قلنا فصل على النبي نبي عربى شددوا اليه قلام

(قال الراوى) فلما فرغ الزناتى خليفة من هذه الأبيات وبني حميد يسمعون منه على تلك  
 الصفات باتت طبول تضرب والنقاير وتجهزوا للحرب والقتال وكانوا عربان خفاجة  
 متجهزين بالسكفاح وضرب القنا والسيوف الصفاح ولا حاد من الملتقى وراح وبرز حماد  
 للخفاجى إلى ميدان وزعق وقال بالثارات أبودواية الخفاجى حامر فأول من برز إليه ثمية  
 ابن الزناتى وقال له جيتك يا وجه العرب فقال حماد من تكون فقال له ثمية بن الزناتى فقال  
 حماد ما تبغيه أنا ما أبغى إلا ملك الغرب الزناتى خليفة ثم أن حماد انشد يقول صلوا على الرسول

أنا أول كلامى فى امتداح النبي الهاشمى مدحه الينا يزيد  
 قد قال الفتى حماد كلام لى عزم اقوى من قضيب الحديد  
 أيا ثمية ارجع لأبوك واعلمه ينزل يمينى هنا بقوكيد

ينزل يقاتلني محمد الحسام  
نار الحفاجي وبنا يرحمه  
أخذتو غدر أخشيتوا قبيح  
غدا تراه منه منسكب على الثرى  
لولا غدرتوه ما قدرتوا عليه  
لكن قضى وانقضت مدته  
جينا ثلاثين الف يريدوا القتال  
ليقطعوا فرسان محمد جميعهم  
يارب صلى على النبي الهاشمي  
وهنى عياله في بكاء وعديد  
من كل فارس للمنايا يريد  
وتملك أراضيك وقول مقيد  
من أرسله المولى شفيع العبيد

(قال الراوى) فلما فرغ حماد من كلامه أشار تيمية برده عليه ويقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي في أمتداح النبي  
مقالات تيمية من فؤاد جريح  
ما تعلم لاني قسورة في الوعى  
أحنا ملوك الحرب يوم القتال  
من حايعارضنا يدوق الضرر  
ألا وكم فرسان أتوا يبتغوا  
حماد أثبت والقي حملتي  
لا بد ما نضحى أنيس الثرى  
الله أكبر يوم تقوم الحروب  
تحكى نار إذا ما اضرمت  
أنك أثبت اليوم ذا مغترى  
هذا عتابي معك شرحه طويل  
يارب صلى على النبي المصطفى  
أحمد محمد ظلت عليه غيام

(قال الراوى) فلما فرغ تيمية من كلامه حملوا على بعضهم البعض وانطلقوا الإثني

كانهم جبلين وحان الحين وزحق غراب البين وخرج من الإثني لطلعتين سائبتين إلى  
الجميعين كان السابق الأول تيمية فضيعة الأمل حماد الحفاجي وضربه بالسنان في  
صدره خرج يلع من ظهره فوق قنيل وفي دماء جديل نفاف الجواد سليمان بن مطاوع  
أشار حماد يقول صلوا على طه الرسول



أنا أول كلامي مدحت النبي  
مقاتلات حماد كلام صحيح  
ويوم الوقائع ذراعى طويل  
الافيهموا فى المحاسا وأجول  
الافند قتلوا الخفاجة الامير  
قتله حقيق مطاوع أبوك  
ودعاه وحده منطرح قتيل  
ولما قتل الخفاجة المملك  
وبنته دواية غدت بأكية  
أتينك لنار الخفاجة سريع  
سليمان دونك وشوف همتى  
وحق الضفا والنبي والمصطفى  
وما ازال اطالب بتار الملميح  
ويارب صلى على المصطفى  
( قال الراوى ) فلما فرغ حماد من كلامه أشار  
سليمان برده عليه يقول صلوا على طه الرسول  
أنا أول كلامي مدحت النبي  
مقاتلات سليمان قولا صحيح  
نا حمير فى المحاسا شديد  
بغيتوا أتيتوا إلى أرضنا  
مضى لنفسك وكون انتبه  
وأقطع خفاجة جميع القنا  
كل نهب جميع مالكم من دهب  
( قال الراوى ) فلما فرغ الامير سليمان من كلامه انطلقوا الإثنى كآتهم جبلين وحان  
بينهم الحين وزعق عليهم غراب الين لادا يتعنت دا ولا دا يزح داغرح من الإثنى  
لطشتين واصلتين إلى البدنين كان السابق بالأولى سليمان فضايها الامين حماد وضربه  
بالسنان فى صدره طلع بلسع من ظهره فوق قتل وفي دماه جديل لحملوا زفاته حمله واحده  
وجاست الخيل فى الخيل وعادت ظلة الليل ماعدت تنظر الاجواد غائر وكف طائر  
والرؤس تنقار والسيف يعمل والدم ينف والرجال تقتل ونار الحرب تدمر والرجال

تجيد ولعبه بالنار وقلت الانتصار ولحق بالجمال الأنهار ولعبت ورقه صفت الأرض  
وطربت وأتملت أولاد العرب وأروت الأرض من حما الفرسان والرجال الشجعان  
وما زالوا هربان خفاجى على هذا الحال مدة خمسة وعشرين يوما وهم في الميدان وقد  
قتلوا من زناته خمسة مائة صنديد من كل قزم عنيد وكسروا زناته وولوا الفرار إلى هند  
الديار (قال الراوى) فهذا ما جرى وهنا وأما ما كان من السلطان حسن فإنه التفت إلى  
الأمير أبو زيد وقال له ما عندك من الرأي فقال أبو زيد ما تعرف دياب إلا من أبوه  
فأحضره وقالوا يا أعم غانم ما تعرف دياب إلا منك فقال غانم يا بني هلال أتم تعرفوا  
دياب له ثلاثة أعوام لاسلب ولا تلب ولا شيء يقرى قلبه فقال السلطان حسن وحيات  
رأسى أن جاء دياب وقتل الزناتى أعطيته عشر المال فقال لشويه يا أبو على فقال وحيات  
رأسى أن جاء دياب وقتل الزناتى أعطيته القصر بما فيه فقال غانم شويه يا أبو على فقال  
حسن وحيات رأسى أن جاء دياب وقتل الزناتى ينصب الرمح على عين توذر وتجود  
الأربع تسعينات ألوف من تحته وتبقى كلمته من كلمته وحرمتي من حرمتي فقال غانم  
كان شويه فقال حسن أعطيته تحت الملك وديوان العز فقال غانم خط يدك يا أبو على  
فأشار حسن يكتب بخطه ويبدع يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما تبدي نصلى على النبي      نبى أتى مرسل بدين سيد  
يقول حسن سلطان قيس وعامر      بدمع جرى فوق الحدود بديد  
يا أعم غانم خذ كتابي وسير به      إلى عند أبو موسى غفير الغيد  
ثمانين عذرة يا دياب أرسلت لك      وكل صبية تشتكى بقصيد  
الينا الينا يا دياب بن غانم      فلك عندنا ما تشتهى وتريد  
ونعطيك قصر الحميرى وجواده      أيا فارس الخيلين يا صنديد  
وتنصب رمحك فوق الخليفة      وتحكم لا يبقى على ايدك ايد  
تبقى غلمانك أقل عبيدك      ونبقى أقل خدام لك وعبيد  
ولا خلية تسكى ياد معنى إلا لشدى      فباقة أثنى يا دياب ياسيد  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي      نبى عربى صفوة لله مجيد

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من كلامه ختم الكتاب وسلبه للأمير  
غانم وإذا بالأمير درغام أبو الخفاجة والأمير حماد داخل إلى صيوان السلطان حسن  
فاستقبلهم وقام على الأقدام وأكرمهم غاية الأكرام واجلسهم بجانبه وصار يلعب  
بخطاطهم وأشار حسن يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما تبدي نصلى على النبي      نبى عربى مالى شنيع سواء

يقول ابن سرحان الملالى أبو على  
 عدمنا بطل شديد في ساعة الضمى  
 حاصر سخي اليد في الجود والعطا  
 وكان يكرم الضيفان في القسط والعتا  
 ويعطيه في القردوس أهلى منزل  
 ولكن يا حماد أنيك عن الخير  
 الى قتل حاصر مثل قتلته  
 مطاوع بطل مخبور في الحرب كله  
 يعوضك الله فيه خير من بعض فضله  
 وأفضل ما قلنا فضلى على النبي  
 (قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من كلامه والعرب يسمعون نظامه  
 فعندما تباكت الرجال والجنود والابطال وساروا الى بيت الخواجة  
 حاصر فلاقهم دوابها وأخذت تلشد وتقول صلوا على طه الرسول  
 أول ما نبدى نصلى على النبي  
 تقول دوابه عندما شعلها النيا  
 الا يا بنات البدو هينوا دوابه  
 أنا كنت في زمن اظل حريزة  
 أنا كنت أمير بدمب أمير ومندب  
 واظهر نبي ابويا اليوم حاض غير شمد  
 فتبع النجع من هلال ابن حاصر  
 تركت بلاد كنت فيها حريزة  
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي  
 نبي عربى خير البرايا وسيدنا  
 وكثرت غدرات الليالى حديدنا  
 بكيه تعبه ما لها من سيدنا  
 أقامى لدولات الرضى في وهدنا  
 على العاوما كوني اعلا حديدنا  
 وحينما بلاد نيتى ما تريدنا  
 ذرايه من ابن الروائع يزيدنا  
 والهي شورات رأيه وسيدنا  
 نبي عربى خير البرايا وسيدنا

( قال الراوى ) فلما قرعت دوابه من كلامها باتوا الى الصباح فاجتمعت الامارة  
 على أن ترسل الى لامير دياب يروح له غانم بكتاب السلطان حسن فالتفت الامير غانم  
 الى الامير أبو زيد وقال يا ابو زيد ان كان مقصودكم أروح الى الامير دياب فاعطى  
 كتاب منك لانه سلبته المال وهو أرسل يقول ان لم يجنى كتاب من حسن وكتاب  
 من أبو زيد ولا ما أجي فقال الامير أبو زيد ابشر يا غانم ثم ان الامير أبو زيد  
 أشار يكتب كتاب للامير دياب وهو يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول كلامي منحت أحمد رسول  
قد قال أبو زيد وفار الحرب مشتتة  
أبكي على قومنا راحوا وانذرنا  
أبلاهم الحل بالثشيت وارتحلوا  
لأن المغارب خيرهما وافر  
سلطانها فارس ما مثله بطل  
حشد علينا عساكر ما لها طرف  
جانا خليفة بأولهم يحشدهم  
وقام بيننا حرب ومعركة  
ياما غدا كل قرم على الثرى واقع  
فتك خليفة بنا وافتى فوارسنا  
عاد أبطالنا من حربه هربوا  
رحلوا سبع مراحل وهو طاردهم  
وكنت في ثقل القيد منظر حرا  
فكروا لقيندى وجيت فوق حمرك  
والزناى لما شافنى جيته  
ركبت نحو القصر جتنا عساكره  
خمس سلاطين جونا كن هدهم  
لاقيتهم وأنا أبو زيد فارسها  
قتلت خمس فرارس من أكابرهم  
يا حيف راحوا ماى عندهم حاضر  
لكن أعمارهم باسكيب قد فرغت  
يا غاديا فوق ضامر وسابق هودجا  
إن جيت إلى عند أبو موسى قبله  
وقل لهم قوم تعالى نحوى وبادر  
أعلنتك بالذى قد صار فى قومك  
لو كان بيدى منيته أيا رضى  
وكنت أنا اقله من صارى عاجل  
لكن منية خليفة جت على ايدك

الله الهاشنى من اتى للعالمين وهدى  
زادها وجدى وضمينى دوم وقادى  
غدرهم وأبلاهم البين والانكادى  
لأرض المغارب بالطن قصادى  
ما مثله فى جميع الأرض وبلادى  
قرم غششتم بيوم الروح هداى  
مسرلين بليس الزرد واعدادى  
وخلفه جمع مثل بحر سدادى  
وعاد قطر الدم فى الأرض قد زادى  
قتيل ما ظن روحه اليه تنعادى  
كم فارس من شدة الحرب مدادى  
وهو وراهم شبيه الليل وطرادى  
ما ملعوا فارس قد جاء ودادى  
قد حطى فيه أبو مرعى بأوكادى  
بيدى حسام رهيف الحد فولادى  
دخل القصر وللحرب ما عادى  
جمع حرمرم وهم أبطال طرادى  
من المغارب أتو للحرب قصادى  
باني فى الجفل المزوم شرادى  
تركتمهم طعم وحش فرهادى  
أتى أبو زيد مفتى جميع الاعادى  
ان ذات عمر الفتى ما عاد قط يزادى  
فاقطع مزوم الفياى وطرادى  
منى سلاما زكى اللفظ وأنشادى  
وكن يا ابن العلا يا الغرم شدادى  
ودمهم فى الحرب ما قد ينحادى  
ما كنت أرسلت لك يا امير قصادى  
الى مجرب وللإبطال سيادى  
وانت امير زكى الاصل والاجدادى

قوم ارحل ياملك واركب لنا عاجل وارغب يا امير لقتل العدا جهادى  
 ان كنت تقتل خليفة يرتفع مجدك وتكون يا برمكى للعيب سدادي  
 واستغفر الله إله العرش خالقنا تغفر ذنوبى فإنك رب غفارى  
 وأفضل ما قلنا فصلى على النبي نبي جبار الغزاة وأسلم الصياد  
 (قال الراوى) فلما فرغ الأمير أبو زيد من كلامه طوى الكتاب وأعطاه للأمير غانم فأخذه  
 وسار بهما نين فقير شابلين الاعلام وشما نين فقى حاملين القرآن والأمير بذلة أم الأمير دياب  
 وأخذته غنمية إلى وادى الفضاو برغلامس ووادى العويجة والمرج الاخضر ومازوا  
 سارين إلى أن أقبلوا إلى دياب فلاح من دياب التفاته رأى الرايات تخفق والفقرات تزعق  
 فقال الأمير دياب يا لزغبة وقام إلى أن قابل أبو غانم وصبح عليه فلم ير عليه الصباح فتقدم  
 اليه وأراد أن يصبح عليه فقلع غانم وجهه من الركب وضرب دياب في وجهه وقال له لا كنت  
 ولا كان ولا عرت بمثلك اوطان وأشار الأمير غانم ينشد اليه يقول صلوا على ظه الرسول

حبيب الحبيب الى يصلى على النبي نبي حربى للمؤمنين حبيب  
 تسلم عليه الشمس عند طلوعها وبالصبح وما تأساء وقت المغيب  
 يقول الفتى غانم بعين وجيعة ونيران قلبه زائدات لحيب  
 أنا اعطيت املك ثمانين ناقة سنين انقلا والوقت الجديب  
 وميتين ناقة يا دياب خور وديناج حرير وطيب  
 وميتين خادم يا دياب دفعتها وميتين منعمومة حب حبيب  
 والف امير يا دياب أخذتها وجيت إلى ابن فاضل خطيب  
 زرعتك من فروع طويل غصونه وحاشا يا دياب زرعى يخيب  
 دعوك العذارى يا دياب بن غانم ودعوا العذارى يا دياب صعب  
 ذا جاك ابو سعده يرف بنوره وعليه خاص من الحرير طيب  
 فاحذر الكراية يا ابن غانم وإلا أنت منا يا دياب غريب  
 وأفضل ما قلنا فصلى على النبي نبي حربى شدوا اليه نجيب  
 (قال الراوى) فلما فرغ غانم من كلامه قال له دياب أنا للزفاتي كفية  
 وحق رب البرية وأنشد وجعل يقول صلوا على ظه الرسول

اول ما نبدى فصلى على النبي نبي حربى للمؤمنين حبيب  
 يقول ابو موسى دياب بن غانم ولى عزم أمضى من حديد قضيب  
 إذا سار سوق الحرب واحتكم القنا السيف على رؤس الرجال لعيب  
 أنا ولد دياب بن غانم وشكر الفتى قبل الفعالم معيب

إذا أنا لم اقتل الزناتي خليفة حرام على وصل بيض كعيب  
 وفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي هري له منبر وخطيب  
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من كلامه حمل وسار مع ابيه من وادي الفضاربر  
 خلا من وساروا الى طريقين فقال يادياب يا سعد هذا الطريق يودى الى وين فقال له يودى  
 الى تونس الخضر اودى طريق مدينة قباب والعبد ساقوا المال فطلع شمع بن حمير سلطان  
 قلعة شوية حاش المال فأمر العبد بالخبر فطلع دياب يكشف الخيل بعضها من بعض فرمى  
 الرجال على الرجال لحمل الامير دياب على شمع بن حمير وحملوا على بعضهم حملات العدم  
 والتلف الى ان قصفت الرماح بينهم وعاد لهم محبات من عجات تدوى لها الجبال وحان الحين  
 وزعق على رؤسهم غراب البين فخرج من الاثنين ضربتين السابق بالاول شمع بن  
 حمير فضيعها دياب وضربه بالسنان في صدره طلع يلسع من ظهره فوقع قتيل وفي دماه  
 جزيلى فولت رجلاه هاربن الى النجاة طالبين ونهبت العرب أموال لا يعلم بعدها إلا الله  
 تعالى ونادى دياب فى الأمانة وسار عاد تونس الى أن بقى بيته من الصبح الى الظهر ونزل  
 الامير ونصب صيوافه فوصلت الاخبار الى السلطان حسن والامير ابو زيد وفرح أمانة  
 بنى هلال بقدم الامير ياب وتمهلوا بعد العشاء ونشروا النيران على رؤس الجبال والذى  
 كان يوقه نار واخذة او قد ثلاثة وابعدوا الخيل من أمهاتها وأولاد الإبل عن أمهاتها  
 والفرس الشايع جاوبوا عند هاذك ورد الفرسان وغنت الصبايا ولعبوا بالزاهير فها ما  
 كان من أمر هؤلاء واما ما كان من أمر بنو حمير وملك العرب الزناتى خليفة فهو جالس بعد  
 العشاء فى قصر النوار فأشرف على بنى هلال فرأهم على تلك فدعا بسليم الخير وكان أميراً من  
 أمرائه فقال يا سليم ما طرى تنزل تشوف العرب وتروح لهم بصفة درويش فسار حتى  
 وصل العرب فوجدهم يلهون مع بعضهم وهم يقولون مات الزناتى خليفة أشر الموت حيث  
 قدم الامير دياب فبات سليم الخير عندهم الى ان أصبح الله الصبح فركب السلطان حسن  
 وركبت أمراء بنى هلال وساروا بسليم الخير تابع اثرهم وصلوا الى الامير دياب  
 ولافوه سلخوا عليه وسلم المال لهم بالقام والكيل كما كان مكتوب وركب الرجال وركب  
 الامير دياب وسليم وراءهم فبينما هم سائرين وإذا بخمسة وتسعين صديقة فى الخمسة وتسعين  
 هودج مخضبين بالسواد طلع الامير ابو زيد السلطان حسن وقال له خذ على يمينك واطلع  
 لدياب وقل له خذ على يسارك يا دوغانم لان الصبايا مقما بيمينك يسلموا عليك طعنهم يادياب  
 فانهم محروقين بما فعل الزناتى فلاقى دياب البنات فأول من تقدم اليه هدية بنت نصر  
 ابن شاذب وانذارت تقول صلوا على طاه الرسول

أنا أول ما نبدي نصل على النبي  
مقالات هدية بنت نصر بن شادب  
سلامات يا سلطان وادي غلامس  
بجبل زناة يفتنوا عند وطنهم  
وخليفة في الوسط سد حابس  
يكون عقل رابطة على قرن فيسرة  
مطروح من هناك وعلام من هنا  
وبويا حتى الميدان يومين كامله  
طعنه سباق الخيل منه بلذاعه  
ضربه أبويا ضربة ما تقل بها  
بمنا البراقع يا دياب تهج لنا  
وإذا لم تقتل الزناتي خليفة  
وأفضل ما قلنا نصل على النبي

نبي عربي ما بعد جوده جود  
بدمع جرى فوق الحدود بدود  
أيا عز زغبة يا أصيل جندود  
بقوا عطاشه على الماء ورود  
كما جسر عالي على المياه سدود  
على أشقر خيالي في السروح لود  
يخطوا السماء فوق التراب بدود  
وعادت حير من الأمير شرود  
أنت في جواده والعدو ردود  
ألا وينه فوق التراب بدود  
يا عز زغبة كلا وحشود  
نصبتنا حدا الصيوان رايات بسود  
نبي عربي ما بعد جوده جود

(قال الراوي) فلما فرغت هدية من كلامها أشار دياب بردها عليها يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدي نصل على النبي  
يقول أبو موسى دياب بن غانم  
ثمانين جارة جاورتني على نقا  
إن طلعت عيني نهاراً إلى الحنا  
لا شك ستر البيت واليسل مظلم  
مصل الضحى ما يوم فت فريضة  
وتعنى شبهة من طباعى تعلت  
وتسعين ألف تقسرح طبولهم  
فيأويل من كان عليه طلبة  
ولي حربة في الحجاز صنعتها  
هي النجمة الفرا إلى منورة  
ولا بد من قتل الزناتي خليفة  
وإذا لم يقتلني ويأخذ له بقرى  
وأفضل ما قلنا نصل على النبي

نبي عربي ما بعد جوده جود  
ولا هودج إلا عليه بدود  
لدى الوقت لم أكشف لمن خدود  
عمت ولا التي لها بدود  
من شأن عينه والعباد رقود  
عليها من الله الكريم عهد  
تحاكي غمامة في الجبال شرود  
أجاويد زغبة طالسين حشود  
أسقيته بعد العز كأس نكود  
وكم ملك من حريق مفقود  
تحاكي لنجمة أشعلت بوقود  
وأسكنه بهدي عسيق لحود  
ماذا أجيبكم بالحصان زقود  
نبي عربي صاحب مقام محمود

(قال الراوي) فلما فرح الأمير دياب من كلامها والأميرة هدية من شعرها تقدمت

بعدهما مظلومة النساء والاميرة هولاء اخت العساكران حسن وهي باكية على فقد اولادها  
هقل ومعيقل فمسكت في سرح الشهباء وأشارت تقول صلوا على الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي تظهر له الأنوار
قالت فتاة الحلى مظلومة النساء	بدمع جرى فوق الخدود غزار
ولى مهبجة ذابت على نار موقدة	وفقدى لبعلمها يحير الاقمار
بكيت على الامير هقل بن اراجح	وأخوه معيقل فارس معصار
وكم دار من بعد الرجال خلية	وكم ربيع خلاه الزمان دنار
طلعت على شرارة الدار أشوفهم	رأيت الامارة كالجراد نثار
فناديتهم يا ميتين تصيروا	إلا حالة الفرقة كوتى بنار
لجأ وبني شخص من البعد قال لي	ما رأيت ميت مثلكم ثار
من تحتنا نبت الحصى في جلودنا	ومن فوقنا قبر بغير جسد
وأفضل ما قلنا نصل على النبي	نبي عربي ركب البراق وسار

(قال الراوى) فلما نرغت هولاء من كلامها تبكت الصبا يا والبنات فتقدمت من  
بعد صبية تسمى قننة بنت القاضى بدير وأشارت تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي في أرض الحجاز تزيل
مقاتلات قسنة هند ما شطها النيا	بدمع جرى فوق الخدود يسيل
على طيب أيام مضت سوائف	واحنا على نجد العريضة كميل
وقاض العرب جملة بدير بن فايد	يحكم على جملة هلال كميل
نسيت الزناتى يا يباب بن غانم	وحاد علينا باغيه ساء وجميل
وقنطر ابو سلة سعيد بن سالم	وشبل وعامر واحمد وخليل
وقنطر ابو نجلا سعيد بن ساعد	وعمه المسمى قد غدون قتيل
وقنطر ابو ذهرة فيهد وفايد	وموسى وعيسى والامير فويل
وقنطر ابو وثقة رحاب بن نوفل	وصبره غدا تحت التراب قتيل
وقنطر ابو عبدة سنان بن راحم	وقنطر ابو حسنا وابن نفيل
وقنطر ابو وعده عقيل بن شاكر	وصالح وفاصر قد غدون قتيل
وقنطر ابو بركة وعمر بن جوهر	وعم لربه وابن عم عقيـل
وقنطر ابو عليان هلال بن شندى	وناصر وغانم مع طوى مشيل
وقنطر ابو فضلة الامير محمد	وابن حميرة وابن بدر خليل
وتسعين أمير من هلال تقتلوا	ودريد مع زغبة غدون قتيل



وتسعين بيضة من هلال ترموا  
 ألا يا دياب الخيل كون انجدنا  
 وما حسن قد كان من عظم ما جرى  
 وابو زيد حامى الثغور جميعها  
 وهو فى الشبه كالليث إذا انثنى  
 والفين أمير قد قتلهم سلامة  
 وخمسين ألف قد تمزقت جلودها  
 وخمس ملوك منهم قد اهرق دماءهم  
 وقتل ملك الاندلس جاب راسه  
 وقد مدح هذا المسمى سلامة  
 وقد أوعد بعليه نصف بلاده  
 واكثر خوف الزناتى خليفة  
 الينا الينا يا دياب يا بن غانم  
 فما يقهر الابطال إلا صبيدع  
 إلا فاستمع لى يا دياب يا ابن غانم  
 وافضل ما قلنا نصل على النبى  
 (قال الراوى) فلما فرغت الاميرة فتنة بنت خال الامير دياب ترفيها وقال  
 لا بارك الله فيك فتقدمت من بعدها صبية تسمى دواة بنت الخفاجة عامر  
 وأشارت تخبر دياب وهى تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصل على النبى  
 قالت دواة عندما شطها النيا  
 ويران قذى عندما أشعلت ضمايرى  
 أنا أبكى بطول الصبح والمسا  
 على فقد أمير كان عزى وسترنى  
 مضى وانقضى يا امير ما عدت ريتك  
 يا ماجرى يا امير اللبدى فى غيبتك  
 ويطلع فينا ذا الزناتى خليفة  
 وياما قتل من كل أمير وسيد  
 وشهدوا أبويا الخفاجى عامر

نبى عربى ركب البراق وسار  
 لى قلب من جور النيا عتار  
 يهب الهوى فيها تزيد شرار  
 يهب وجدى آخر الاسحار  
 امير ابن امير عالى المقدار  
 وعادت عياله يشبهون جوار  
 وحين غبت عنا يا امير جهار  
 يشقتنا فى ليلها ونهار  
 وخلق دماهم على الشرى تيار  
 وخلوا غياله بعده يطلبوا الثار

قد أتيتك يا عز البوادي وسيدنا  
 ما أنت يا جمل المعايا أتيت لنا  
 قال الراوي فلما فرغت دواية من شعرها أشارت رية تشد ونقول  
 مقالات ربه بنت ابن زيد صادقة  
 سلامات يا سلطان بر غلامس  
 يا ما جرى للهدى في طول غيبتك  
 يا ربحته في كل يوم وليلة  
 يا ربحته ما رأيت في الخيل مثلها  
 ولا أبويه يحجزه عن ضحونكم  
 فلو اتبني أجله في يد والدي  
 ولكن طارده ثلاثين ليلة  
 وعشرة يطاردوا الخفاجي عامر  
 فصاح الزناتي في الوغا بالخير  
 إحنا إن قتلناهم ملكنا حريمهم  
 فرغوا على أبوي ثمانين مائة  
 يعطف أبوي عند هودجي  
 أين الذي ترجوه يوم المهمة  
 فقال له يا صديق بكركه يحميك  
 فله جربة ما يلحق الظل سنه  
 ومن ناشته في الحرب ما عا د سالم  
 فياللوها يا امير يا كاسب الثنا  
 وما أنت يا جمل المعايا أتيت لنا  
 وإن تخلصنا فيالمت سابقك  
 وافضل ما قلنا نصل على النبي  
 قال الراوي فلما فرغ ربه من كلامها فقال لها دياب غداة غدا أقتل  
 الزناتي وابو زيد حرقه الحرب وأنشد يقول صلوا على طه الرسول  
 أول ما تبدي نصل على النبي  
 يقول ابو موسى دياب بن ظانم  
 أيا ربه بكركه الضحى أقتله لكي  
 لملك يا زغبى ينجل العسار  
 قلت هادر في الضعون ونار  
 بدمع جرى فوق الحدود سكاب  
 أيا دياب الخيل أيا منها ب  
 حين غبت عنا يا أمير دياب  
 شئتنا في سلمها وهضاب  
 سترت جميع الترك والنياب  
 لراحوا الهلاليين منه شعاب  
 قتله بسيفه أو بسن حراب  
 وعشرين مع تسعة عليه صعاب  
 شديد وأقوى منه قط ما يناب  
 ظنني سلامة اليوم ست اغلاب  
 ونجع الهلاليين بعدهم بنصاب  
 ومايه ومايه يضرهوا الشباب  
 يقول له يا أبا زيد بن دياب  
 يخلى الكريهة عنك يا كذاب  
 تراني أنا ارسلت له نجاب  
 عليها كتب جاك القضا بقضاب  
 من يد ابن ظانم ما يرد جواب  
 لملك تفرج ههنا ومصاب  
 أيا قلب هائج شائك الانياب  
 جنبيه ورا الاعداء وهم ركاب  
 نبي عربي نوره ملا الحراب  
 نبي عربي جانا بكل كتاب  
 ولي عزم أقوى من خرر حراب  
 وخلى قصوره من وراء خراب

واقتل لى هذا الزناتى خليفة  
واسقيه كأس الموت والانقاب  
واكيد العدا يوم كنت صغير  
وكم بحسامى قد فنت شهاب  
أصل الضحى ما فت يوم فريضة  
عليها من الله العمل حجاب  
ولدت بطلال على بيت جارتى  
ولو شيعت لى كل يوم كتاب  
ومن كان مثلى طاهر الثوب سالم  
فلا بد ينهى يوم عرض حساب  
أنا راعى الشها أنا ولد ظنم  
ويا ويل من كان لى عليه طلاب  
ويا ويل من أضى خصم لحربنا  
يحميه البلا ما كان له بحساب  
والفضل ما قلنا نصلى على النبى  
نبي عربى نوره ملا المهراب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من كلامه قال لها ياربى الذى تقول عليه من قتل  
الزناتى كان أبوك يقتله فتقدمت ربه وعيلة الرحلان للجازية هى وبناات العرب تلتقيها  
جالسة فى صيوانها فقالت لها يا جازية تلتقيها اليوم فى ابن والدك أنه هو الذى يصحى ويحتسى  
فقاتل الجازية ان كان لابد أن أبين لك الغالب من المغلوب واعتقدى الزهن على كل من  
أبوها غلب تأخذ الزهن وكل من كان أبوها مغلوب يروح رهانها عليها فسلست الجازية  
صبيحة البنات وربطتهم منديل حبرى وقالت للعبد سعد شد الزهن واربطة وهاته  
فان من انطابت منه الشهادة يؤديها وانشدت تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبى  
نبي أنطق الظبي وفك قيدها  
هناك أسلم الصياد وانزاح ضلاله  
وقال كلمة الاسلام وقلبه يريدتها  
راحت سقت الأولاد ورجعت للنبى  
وخلصها طه من اللى يصيدها  
تقول جرات الناس أخت لآبوعلى  
وعينى روت عشب الفلا من يديرها  
فلا السعد ساعدنى ولا العز دام لى  
وقلبى كما السندال بالى حديدتها  
يكبت على رؤساء هلال بن عامر  
والعين ما تبكى سوى من وحيدتها  
بكبت على أجوادنا اللى اتقتلوا  
وضحايا فى سوق المداكير عيدتها  
وجئت لى ربا والرباب وزيلب  
وحسن وحسنة واليهاتم بيدتها  
وحق ربه بنت أبو زيد هائمة  
مع غلبة الرحلان حتى عبيدها  
وقالوا لى تنكرين شهادة  
ومن خان غانه ربه فى وعيدها  
تبليغيها يا جازية بن والدك  
حسن الذى بين البوادرى قلبيدها  
أيا سعد لم رهانهم لى وهاته  
أنى على حمرة مابحة غريدها  
أبو كى يا هديه بنت نصر بن شادب

جرتا سباق الخيل اللوا بن حائق  
نقل سرجهما عنها سرور بن فايد  
وباما حسن الخفاجي حاصر  
وما احسن زيدان هو بن زايد  
والفقا الاثنان قد حقتهم انا  
يقروا كلام الله فرسان خيائنا  
وابوه ما خلوه بلقى خليفته  
ولما فسكوا القبرصى من سلامه  
فما زال كسرهم لميدان حربهم  
وعلام كيف القلب بقرش بنابه  
ولا يركب الا لان كان في يوم جمعة  
ولولا ابو زيد بن رزق بن سلامة  
خذي دهنهم يا بنتا وزيد وارجع  
واقض ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوي) فلما فرغت الحجازية من كلامها أعطت الزهديات لربه بنت ابو زيد  
أخلفتهم بالشكرانية فهذا ما جرى من امر بني هلال واماما كان من امر ملك الغرب  
لونا في خليفة فهو قاعد في انتظار سليم الحميري الذي بعثه فكشف له الاخبار وإذا  
الحميري داخل عليه فقال بالسلامة يا سلم ما عندك من الاخبار فقال يا سلطان  
لغرب استمع مني ما اقول بعد الفين صلاة على الرسول :

اول ما نهدى نصلى على النبي  
يقول سلم الحميري عند ما شكا  
الا يابدا كبر اسمعرا شرح قصتي  
نجم الهلالين في حرب على المدا  
قنا الفرح والعز اذا اجتمعوا سوى  
ليست سفة دويش طلعت اورددم  
فألقى طبول تضرب وفرسان يلعبوا  
وانا على حسن الهلال ابو على  
وساروارس احسن الهلال قليددم  
من الصباح للظهر والخيل سايرة

نبي عرق نوره ملا المحراب  
بدمع جرى فوق الحدود سكا  
على ما رات عيني من الاعراب  
وأخذ هذا منهم كل ليث مواب  
عجب عجب واعجب من الاعجاب  
وراد العرب راجع لكم بجواب  
سرايا سرايا سائرين إلى دياب  
ريبع المعايا والسنن جداب  
وساروا ورام يحكو السيل مواب  
وانا ساير معهم وانا مر قاب

شويا وابو موسى دياب بن غانم  
واكب بركة تدهش الى يشولها  
اشقر بلحية جل من خلق  
شبات مبرومة بها الصقر اذا وقف  
وشايل على الكرك برنوس مسجف  
وفي الشمس يبقى أحمر برجات تابعة  
إثنين وعشرين ذو في البرنس ذهب  
بشها توج في السرعة عشر برأسها  
يفرشها فوق السرج تهر يا ملك  
ركابه يحضر حلو وللصايغ اجتهد  
وعامل ثمن شمسات لكل عزمة  
وضرعة من السرياق لكن معللة  
ركابه من البولاد ومكفنه ذهب  
وله رخت إذا سمر على آخر الثمن  
نزل له حسن ولقاء وسلوا  
وشفنا العجب في شبهة عندما نزل  
تركها مفرص سرعها فوق طهرها  
يميل يسلم ميمنة تتبعه الفرس  
فرخ السلام ركبوا ركبها وزرها  
جبهها وجا ساير وساروا بجانبه  
شويا وبنات النجع من بدر أقبوا  
وابو زيد قال لحسن تعالى سير ميمنه  
وميل على الزغب وقال له سير ميسرة  
وجام ابو موسى دياب بن غانم  
وكل صبية تنشد الشعر يا ملك  
وبعد السلام ساروا وهو سار والع  
رأم معيين كامل يحيشهم  
ويضرب لهم الرأى بترتيب يعرفه  
وموسى ابنه راكبورا كب بجانبه

ملاقينا جوا فلا ورحاب  
كما برج مشيد وسيع الباب  
يلها خمار جل العلى التواب  
عليها يشيلوه والمثل ما غاب  
إذا ما تحقق حير الالباب  
وفي الظل له رؤية بحسب فلاب  
وفي كل لوب شاك بكلاب  
كجذوب في سامر ووقته طاب  
مزدكش وياما وهب الوهاب  
وفي رؤيته أحلى من الجلاب  
وياما المعلم اخترع أنداب  
أكم اخترع من صنعة وياما جلب  
وفيه سلسلة لمرير بست كلاب  
يعجز تجار الغرب يا احباب  
وينزل ابو زيد والامير رحاب  
ونزل ولقام الأمير دياب  
عجب في بهيمة حازت الآداب  
وعلى الميسرة دى تتبعه بحساب  
قوس تركى ينقض كالنشاب  
سريا سريا القوم والاصحاب  
على أعلى الهودج يا لمن قباب  
دخول البنات في الخيل عظيم معاب  
وسلم وطمنهم بحسن جواب  
وجوله يجرؤا في زليح ثياب  
يرد عليها شعر رد جواب  
رب يشبه كما رزق وريحه طاب  
وابو زيد يضرب لهم رأى صواب  
وترتيبه صفة وقتل اعراب  
خيمر وصبره من صغار شباب

شويا وغانم من فوق شاخ العبا  
وآدني مرافقهم من الصبح يمالك  
وأنا جيت اخبر بما شاف ناظري  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي  
حدا هودج بدلا من يشيب مهاب  
ولا فارقوني إلا قريب الباب  
ولا أما يمزاح ولا كذاب  
نبي الهندي نوره ملا الحراب

(قال الرازي) فلم غ سليم الحديدي من كلامه والزناي يسمع نظامه انفاظ غيظا  
شديدا وأما ما كان من أمر هلال لما اقروا الأمير دياب وسلبوا عليه ودخلوا وإياه فقال  
دياب ليش يا بوزيدما قتلت الزناي خليفة فقال ابو زيد يا دياب من كان عسره مديلا تعمل  
معاه الصوارم الحديد فلو كان منيته على يد اى كنت قتلت قبل ما مجى لنا واخذوه وسار به إلى  
نجم بنى هلال فضرب بعينه الأمير دياب التقى تربتين تربة على اليمين وتربة على اليسار ونظر  
قبة ومزار ومشهد فقال دياب يا بنى هلال هذين التربتين حديدية أم هلالية فقال ابو زيد  
يا دياب التربة التي على اليسار ليني حديد والتربة التي على اليمين لبنى هلال فقال دياب  
يا بوزيد هذه القبة لمن فقال ابو زيد هذه للخفاجة عاصم يا أمير دياب فبكاء  
شديدا وقال يا مينا يسارع إلى الينا خليفة وينصب سوق الشرع بيني وبينه  
فقال القاضي سرور بن فايد خالي الأمير اعمل أنا يا دياب الزناي خليفته وانت  
خصمي وسادعي وأنا اورك الظالم من المظلوم وأشار الأمير دياب ينوح على  
قتل الخفاجة عاصم وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما تبدي نصلي على النبي  
يقول أبو موسى دياب بن غانم  
على فقد أمير كان عيهور خيلنا  
واقرا هلال السكل في القحط والغلا  
قدنا ضروفه سبعمائة ليلة  
ويسأل عن المحتاج إذا قل ماله  
يسأل عن الطفل الصغير إذا بكاء  
لأن كان جيعان دعى بطعامه  
وجيات رأسى والحسام وسابقي  
ما غنمى سائر هلال وعاصم  
يا من يشيع لى الزناي خليفة  
واوريه الطعن من يمين ابن غانم  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي  
نبي عربي مالى شفيح سواه  
بدمع جرى فوق الحدود قناه  
يسمى الخفاجة من فروع علاه  
مهتم المعايى والسنين قسام  
ما عاب فينا ولا نولا  
وإن جه شاعر أكرمه واعطاه  
من أهله ويقول ليش بكاء  
وإن كان بردان دعى بخطاه  
ومكة ومن فى الطور قد ناجاه  
ولا غنمى إلا الأمير سواه  
وانصب لسوق الحرب أنا وياه  
وأخذ أنا من يده كماه  
نبي عربي وروح الحجيج وياه

( قال الراوى ) فلما فرغ الأمير دياب من كلامه أشار القاضى برده عليه  
ويقول صلوا على طه الرسول :

حبيب الحبيب الى يصل على النبي  
يقول الفتى سرور بن فايد  
الا اجمع كلاي يا دياب وافهمه  
تريد تسارع لى الزناتى خليفة  
وسيب ابوزيد الهلالى سلامة  
وقال ارحلوا يا اجواد كلكم  
رحلنا من نجد العريضة بضاعتنا  
بأربع تسعينات الف عددم  
فهم ظلمونا اليوم بحبس ملكنا  
قيام فترى العيب جاننا من قبالك  
وافضل ما قلنا نصلى على النبى  
نبي عربى مالى شفيح سواه

( قال الراوى ) فلذا فرغ القاضى من كلامه ضرب الأمير دياب بعينه التقي اثنى عشر قمر  
ثلاثة ابدال ثلاثة وثلاثة اقبال ثلاثة فثب كدياب الشبهة وقال يا بى هذه قبور من فقال السلطان  
حسن هذه قبور البدورة الرغبية فقال دياب كلهم من رغبة ورياح فقال السلطان حسن  
نعم قتاهم الزناتى خليفة وسار هو والسلطان حسن وابوزيد وبني هلال حامدين الغرب  
فرأى دياب كشيبي في الارض واحداً بيض واحداً اصفر فقال دياب هذا الكشيبي  
خلفه أم مصروح فقال السلطان حسن هذا مصروح من دماء الفرسان فرأى دياب الدم مثل  
كبد الجبال فسار دياب باكيًا ناعياً الى النجع ولم ينزل عن جواده فقال له ابوه انزل يا دياب  
فقال لا وحق دمة العرب وشمر رجب والنبي المتكسب والعبد اذا طلب من ربه غلب وعين  
العرب ما ارجع عن قتل الزناتى خليفة ولم أنزل عن جوادى رلا آ كل زادى ولا اقاعد  
اولادى إلا ان قتلت ملك الغرب في هذه الليلة فقام غانم روح القصر فقال دياب اقاما  
أعرفه فقال ابو زيد يريك فقال الأمير دياب أين الأمير ابوزيد فقال له ابوزيد  
ليبك يا أمير دياب فقال له دياب أريد أن أروح إلى القصر واقتل الزناتى خليفة في  
هذه الليلة فقال ابوزيد قيم عينك يا أمير دياب وكان دياب يكثف سفر يوم كامل  
فقام عينه فنظر شباكاً من الذهب وبروشن من الذهب بقبة من الذهب يبرق من  
حرير مطرز ومزركش فقال دياب يا بوزيد أنظر صنمى مزركش فقال ابوزيد  
لدياب اعد إلى البيرق فإنه يهديك القصر يا دياب فسار دياب إلى تحت القصر

وكشف الحربة فبانت كأنها نجمة في ليلة مظلمة فكانت سعدة منتبهة فقامت من مرقدتها وطلت من الشباك فرأت دياب أبيض ولايس أبيض فقالت سعدة صباح الخير يا راهى الشبهة فقال صباح الخير يا حميريه من تكوفى فقالت له سعدة بلى الوفاق خليفة ملك الغرب فأشار دياب يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصل على النبي  
يقول ابو موسى دياب بن غانم  
ألا وصباح الخير يا طلعة البها  
أيا سعدة كوفى اسمى ما أقول لك  
أبوكى إلينا لرسليه بلا بطلا  
واليوم دا يوم عظيم لحربنا  
وأبو زيد جالك اليوم بلا بطلا  
وإن لم ينزل أبوكى بلا مهل  
هذا وقد جاء الأمير ابو على  
فرعتم وخفتم كلكم لأجل فارس  
أنا مسعف الضيفان فى القحط والنه  
ولا خايف منكم ولا من قتلكم  
ولو كنتم عدد الرمل والحصى  
لأقطعكم بالسيف كامل جميعكم  
ودرتم طغيت فى هلال وعامر  
وهذا أبوكى مثل نار إذا أضرمت  
دخل فى هلال شبه الموت والقضا  
وذل ستور الحصينات وغيرها  
فلو كنتم حاضر لفرجت كرههم  
أنا كنت حاضى مال هلال وعامر  
وجا ابو خريية عمك فى عروم  
فشتتهم ميمنة وميسرة وقد غدوا  
وأخذت ملاسهم من كل خير لهم  
ولولا هلال أرسلوا يعلوننى  
فما كنت اليوم طالب قتالك

أحمد محمد صفوة الجواد  
ولى قلب يشبه أبيض البولاد  
وبا من بيننا الملاح سواد  
وردى جواى قبل كل مراد  
يجينا إلى الميدان بالأكواد  
ولأعاد فيها لأهل زغبة زاد  
فهذا سلامه حربه قد زاد  
أخل منزلكم خلو حداد  
ولا جاءكم الفرسان وأزاد  
وأنا البطال المسى أبى العربان  
للاومشيع الخطار عيش وزاد  
ولو كنتم عدد الحصى وعدد  
وقصر انهم من ردف الأوعاد  
بعون الإله الواحد الجواد  
وزغبة قد شتوا الجميع أوعاد  
وعاد لها بمسود الخود رقاد  
بسيغه ورحه ماضيا بولاد  
ومن حربه قد الشهود قداد  
وخليت دماكم فى الوطاة بداد  
بسينى ورحى للعدا بداد  
لوحده بمفرده مثل بحر راد  
وقطعت هامات لهم وزاد  
وكل ربيعة معدوة وجواد  
بأفعالكم والشر والانسكاد  
والبسكم بعد البياض سواد



ووديني أنيت اليوم طالب ملوككم  
ومن يطلق الأسمى يجازيه سما  
أبا سعدة قوى انهى لوالدك  
وقولى له ينزلى ويرزلى بلا بطلا  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى  
نبي عربى صفوة كريم جواد  
(قال الراوى) فلما فرغ دياب من كلامه قالت سعدة يا أمير دياب إيش راح يفيدك  
من قتل الزناتى فقال لها دياب أنا يا صديفة خاطرى أقتله ولكن ورايا من يتوفى على  
قتله بما فعل معهم ودخلت سعدة إل أبوها الزناتى وهردا قدف منامه ونهته وقام صاحب  
السيوف وقال لها لا بارك الله فيك يا بنت الزنا ويا نارية الحنا تيقطينى من منامى وانا  
فى الميدان أتقاتل أنا ودباب ولم نعرف الغالب من المغلوب وتقومينى فقاتلت له  
آدى الأمير دياب تحت القصر فقال الزناتى إيش على الأمير دياب من اللبس  
فقاتلت له لا بس أبيض وأشارت تخبره وتقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نهدى نصلى على النبى  
مقاتلات سعدة بنت سلطان تونس • وغيران قلبى رايدات وقيد  
أيا والدى هذا دياب بن غانم  
على فقد فرسانه وكل قرايبه  
وهو فوق شهبه يصف الريح جريها  
ويده حربة يقطع العمر سنها  
فقال ارسل اليوم أبوكى بلا بهأ  
فجعل عليه اليوم يا قوم تونس  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى  
نبي عربى له فى كل جمعة غيد

(قال الراوى) فلما فرغت سعدة من هذه الأبيات قال لها وحيات ربى يا سعدة سمعت  
أن عنده حربة ما ينظرها فارس ويعود وأشار يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نهدى نصلى على النبى  
يقول ابن مذكور الزناتى خليفة  
أيا سعدة اليوم حضرت منيقى  
دا قاننى حقيق ويا باهى البيا  
يا سعدة حربة دياب بن غانم  
يا سعدة حربة دياب بن غانم  
نبي عربى للمؤمنين يريد  
بدمع جرى فوق الحدود بديد  
إن كان هذا هو دياب السيد  
على اسم ديب فى الجبال فريد  
تخرق جلود الحصى وصبيد  
فا قط ينظرها قسى ويغيد

أيا سعدة حربة دياب بن غانم  
 أيا سعدة حربة دياب بن غانم  
 أيا سعدة حربة دياب بن غانم  
 أيا سعدة حربة دياب بن غانم  
 أيا سعدة حربة دياب بن غانم  
 أيا سعدة حربة دياب بن غانم  
 وأمه بدلا بنت فضل بن منعم  
 ولكن أنزل إليه وأطارد  
 وإن راح دا جاني أبو زيد بعده  
 وإن راح دا جاني أبو علي  
 وإن راح أبو علي يحيى زيدان بعده  
 وأفضل ما قلنا نصل على النبي  
 ( قال الراوى ) فلما فرغ الزناني  
 سامع كلام الزناني من أوله إلى آخره فأشار دياب يرد عليه يقول :  
 أنا أول ما نبذى نصلى على النبي  
 يقول أبو موسى دياب بن غانم  
 قتلت غالى وابن غالى وابن أخوتي  
 قتلت عمى وابن عمى ورفقتيه  
 وتدعى علينا بالنبي محمد  
 أين بدر العامرى بن غانم  
 وأين زعيم القوم بن غانم  
 وأين أبو نجلا سعيد بن مفضل  
 وأين حسام الدين بن مفضل  
 وأين أمارة نجعنا يا خليفه  
 وكم خودة بنت ست وسيد  
 فما يرد عنك يا زناني خليفه  
 أنا أبوك يا موسى دياب بن غانم  
 وهذه دى بلادك يا خليفه

ياما رمت من كل فارس صنديله  
 تفج الدنيا كما بحر يزيد  
 أكم راح منها ابن ست وسيد  
 أكم أثرت فى أقصى البلاد وعيد  
 من شافها يصبح بها عريس  
 أكم راح منها أروى عريد  
 زكبة أمير ماجد وحيد  
 وأبوه الفتى غانم أمير شديد  
 ومهما فعله الله كان حيد  
 وطعنات الإثنين يزيد وقيد  
 ومها على خيل ملاح تزيد  
 أمير الرغابه فارس صنديد  
 نبى عربى له كل جمعة عيد  
 من كلامه كان دياب تحت القصر  
 نبي الهدي صاحب لسان فصيح  
 والهلل بين الناس امر قبيح  
 وكانوا فوارس من أصل صحيح  
 وتطلب منى أن أكون صليح  
 بأنى أعتقك ماذا رأى رجيح  
 وأين ابن سليمان وابن رميح  
 وكان له يوم اللقا ترجيح  
 وأين سليم الفارس الجمجج  
 وأين أبو زغان وابن طفيح  
 ولذى إلى رحبك ما أنت لحبيح  
 عذمت أهاليها وعادت رويح  
 مالك مجر من عربى يا قبيح كل قبيح  
 أنا قاهر الأبطال يوم كفيح  
 حدث لنا بالسكسب والترويح

وأما قصرک مع موالیک یا مالک فدولا بقوا ملکی بكل وضیح  
 وإن لم تنزل یا زفانی خلقتی فدولا بقیت عندی شبه کلب نعیج  
 وأفضل ما قلنا نصلی علی النبی نبی الهدی صاحب لسان فصیح  
 (قال الراوی) فلما فرغ دیاب من کلامه صعب علی الزفانی خلیفه والتفت إلى سعدة  
 ووقال لولاکی یا خبیثة ما کنا فی هذه الحالة وأشار بقول صلوا علی طه الرسول ۝

أنا أول ما نبدي نصلی علی النبی نبی عربی ضمن الفزالة وجارها  
 يقول ابو سعدة الزفانی خلیفه مدینة تونس وأنا من كبارها  
 أبویا مذكور بن شمع بن حمیر یقرأ کلام الله وإحنا صغارها  
 حجت علی ابو زید هو ورفقته وقلت انی אחیه وأخنی آثارها  
 فقالوا إحنا من هلال بن عامر والأجواد حاشا أن یضیموا جارها  
 نویت أشنق الأربعة وأخنی آثارم وأنا قلت هادول الأمازة خیارها  
 روحوا اشتقوم علی عالی الخشب ووطوا مشانقهم ودلوا بکارها  
 حلف مرعی لم یشتق حد قبله والایام بعدلاره وتبدوا عوارها  
 ولما فکوا رأس مرعی تحدت ذوائب مرعی لفها الريح ودارها  
 تطاعت سعدة من خیارها تشوایهم لما رأت مرعی ترخی عذارها  
 فقالت یا أباه لا تجور بحکککم کم ملوک مثلكم غدوا فی نکارها  
 فأمسک سیاد القوم واطلق عبیدهم یجیبوا لنا الأموال وجملة جوارها  
 فأطلقت عبد القوم اطلب به الغنی آثاری عبد القوم حامی كبارها  
 رایح یجیب لی المال چاپ لی عديم تسعين الف لابسين خیارها  
 وتسعین الف من أمانة كبارها وطاردهم عامین ما أدری ثلاثة  
 وتحتة شبة ما جرت فی ملاعب وأناضل ما قلنا نصلی علی النبی  
 نبی الهدی یا بخت من راح ودارها

(قال الراوی) فلما فرغ الزفانی من کلامه صبر دیاب لما جاء اصطبار فقال له  
 دیاب أنزل للحرب یا مالک الغرب وأشار یرد علیه ویقول صلوا علی طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلی علی النبی نبی الهدی یشتاق له المداح  
 يقول ابو موسى دیاب بن ظنم بدمع جرى فوق الحدود وساج  
 ولی هزم أمضى من حسام إذا سطا وهبة من الله اللی الفتاح  
 حوک من أمیر ابن أمیر وسید لقد صار سینى من دمه وشاح

وهو إيش أنت يا زناى خليفة  
فمن لم يحارب يدركه الويل والعطب  
ولى صيت بين الناس فى كل محضر  
مثل الأمير الهيدى ومفرج  
بمثل المسعى خالد بن معمر  
ومثل المسعى الأمير خريبة  
وأنبت بالصمصام طيرت رأسه  
وأنا اليوم خصمك يا زناى خليفة  
دنا أبوك ياموسى دياب بزغاثم  
وأفضل ما قلنا فصل على النبى  
(قال الراوى) فلما فرغ دياب من كلامه التفت الزناى إلى بنته وانفبن وقال  
لها هذا يرضيك وأنا على ذلك فأنشدت ترذ عليه وتقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قول وللشادي  
في مدح الهادي العربي  
وزار البيت مع الزوادي  
فالت عدة قول صحيح  
جلك راكب يا حباب  
طالب منك أخذ التار  
إيش هودياب وإيش دى  
الحرية باكريسكن التربة  
قالت أوبرنى الهمة  
القوم التمت جملة  
وربح أولادك ولجار  
سعدو شوفى الأشهب  
لبسه من فوق مذهب  
وعماركملاوا الديوان  
قال خليفة كم من فارس  
مثل دياب أضفى عابن  
وكسرفاه سبع أمرار  
قالت يا بويما ما التى  
من طعنه ما يتوقى  
ومعقل أخى خاسر  
قالت له سعدة اخشع  
سيف صقيل معطار  
ويبيع للفارس الجمجج  
بستانك فى وسط حشاه  
يا سعدة أخذنا سادات  
فى يوم الحرب لهم همت

فكم بطل مثلك أتنى وراح  
وعرضى أبيض مثل مسك وقاح  
وتشكرنى الشعرا مع المداح  
ومثل الخراعى من قتالى راح  
وبنى خزيمة دمهم قد ساح  
لقد كان فى يوم القا فضاح  
الآوين هو من بحر سرجه طاح  
نخذ لك منى طعن فيه جراح  
أنا فارس الخيلين أنا الجمجج  
نبي عربى نوره سراج ولماح

يا بخت الى راح غادى  
يا بويما التسقى بدياب  
قال خليفة يا كلبة  
واقهر منه الأعمار  
يا بويما اكشف دى الغمة  
مكر الحافار والمنكب  
قالت سعدة كم فرسان  
يا بوي سعدة يا معطار  
عاود من حربى خامش  
حرب دياب تتلقى  
يا سعدة خلنا ناصر  
سكنته فى أدثار  
فى يده سيف يلعب  
من غلبه ما شاف أفراس  
قالت يا بويما القاه  
رجال وقوم أو غيار  
كانت تركب بالرايات

كم يتمت أولاد أحرار  
يحكي بلبل مغزوم  
يفضحنى ما بين أهلى  
تقاتل له ياملك الغرب  
وأبطاله تركب الأمهار  
دياب الخيل أتى مغموم  
سيفى فى يدى ماضى  
قالت له احمى أرضك  
صلى لله الفغار  
يلقى دياب أتى وحده  
يا ملك الغرب الأغير  
أقوى من السيف البتار  
وأفعاك فعل الجبال  
منك يا هذا الصنديد  
قال دياب وأنا خصمك  
وأخرب أرضك والأسر  
كم مثلك أضحى فانى  
وأورى لك حزمك وقو  
قال خليفة أتأمل  
رديته يوم غمار  
كم شجاع جانى وراح  
اليوم أورى لك حربى  
وأختم قولى والأبيات

دياب الخيل أتى مغموم  
كيف المدفع فيه البار  
أوريه حربى مع فعلى  
شوف دياب أتى للحرب  
يا بويما ما كاد القوم  
طالب تاره يا قهار  
دياب يهتك أعراضى  
يا بويما واستر عرضك  
صلى الصبح أبو سعدة  
على الشهاب شاك الأرزاد  
إنك قرم شجيع مهوب  
قال دياب الحرب أطا  
كم أرديت ملوك كبار  
هو عمرك عند إيدى  
يوم الحرب وقع إسمك  
وقال خليفة القاتلى  
عياه نأت سهار  
اك ما أنت مثلى يوم  
حربى نيرانه تشعل  
قال دياب ذاك مات  
وعياه تندب بالطار  
وأجمع سادات الغرب  
يمدح من جانا بالأبيات

اليوم الحرب له أسرار

(قال الراوى) فلما فرغوا من شعرهم التطموا الإثنين كأنهم جيلان وحن الحين وزعق عليهم غراب البين من أول النهار إلى آخره فلهذا أخذ من هذا ولا هذا أخذ من هذا السلطان حسن بن سرحان والأمير غانم أبو دياب واقف وراء ظهره فبرزت سادات العرب والمدا كبر وبني حمير والزنايين فبقى الأمير دياب كلبا نظرا إلى صنديق يقول أبو زيد هذا هو الزنا ناني خليفة يقول الأمير أبو زيد والسلطان حسن هذا صنديق الصناجيق إلى أن

مضى الأمير دياب قدام الزناتي خمسة وتسعين صنق سلطان فيروز يد الزناتي خليفة  
فالتقى الأمير دياب كما تلتقى الأرض العطشانة أوائل النيل أو سوايق المطر فتقدم  
دياب وصبح على الزناتي خليفة فرد عليه الصباح فأشار دياب يرد عليه بما جرى  
له من المشرق وهو يقول نحن وأنتم فصلى على طه الرسول :

أول ما نبدي نصلى على النبي	في عربى على العاجرين يسأل
يقول ابو موسى دياب بن غانم	الأيام أكثرها بلاء ودحال
الأيام فيها ما يمر على الفتى	بنعم ويعقبها سنين طوال
أنا لك نعم الحظيم يا أمير خليفة	وحق الإله الواحد المتعال
وخذ لك ضربات من يمين بن غانم	سكنك يبدى صخرها وجبال
فأول جيش الهرقل بن جوشن	وكان عنيد ما يهيب قتال
فأرسل إلينا الشريف انجدوى	إلينا إلينا يا ملوك هلال
نادى حسن للرحيل اعملوا	وسرنا بعون الله جل جلال
وقالوا تعالى يا هلال بن عامر	ابو زيد يا ابن العم قوم تعالى
لجاء ابو زيد الهلالي سلامه	وانتم الخيلين يوم ما جال
وقالوا فما الاخبار يا امير ابو على	أيا عزنا يوم يشور قتال
فقال لهم جاني كتاب مؤكد	من عند ابن هاشم وهو إذلال
يقول على أن الهرقل بن جوشن	جالك بهذا البيت والأطلال
رجلنا طمسنا الأرض من كل جانب	وابو زيد قيدوم لنجع هلال
فقال الفتى حسن الهلالي ابو على	ابو زيد إني رأيت زوال
فاكشف لنا الزوال يا ابو خنيمر	يا عزنا يوم يضيق الحال
أنا اظن هذا الهرقل بن جوشن	قابل بهذا الركن والأطلال
فراح ابو زيد الهلالي سلامه	وقع في رجيلة كتفوه في الحال
وداحوا به عند الهرقل بن جوشن	تطلع إلى الأمير ابو زيد وقال
أراك أنت جاسوس تريد تردنا	فرغ عرك لم عاد فيه طوال
أخبرنا عن الأراضى جميعها	أكم يوم يوصلنا لنجع هلال
فقال هلال أين يكون يا ملك	ها خيل أم نكون جمال
فقال له السلطان أنت بماق	وإليس أنت عمه والحال
فقال له أنا سواح في الخلا	لأجل ذنوب أثقلت أحمال
ودايح إلى عند المسيح بن مريم	أزوده وارجع يا ملك في الحال

فقال له ما الإيم قال له سلامة  
فقال له دعني ألا يا سلامة  
فراح أبو ربه إلى عند علقم  
فلما أتى إلى عند الوزير سلامة  
أنت الذي سواح يا شيخ في الفلا  
واقه لولا الخوف من رافع السما  
وقال الوزير لعسكره اطلقوه  
بجانا أبو زيد الهلالي سلامة  
لجنتهم مثل الجراد الذي دبا  
قتل الفتى حسن الوزير بتاعه  
وفرسانه راحوا الكل شوارد  
من قبلها الهيسدي ومفرج  
وأبو زيد ياما فعل فعامل  
وقتل لخر بنده وأحرق لقصره  
وجاناً برجيس وابن عمه الخراعي  
وجوئي ثلاثين ألف مقيمة  
وراموا قتل في هلال وطاس  
وصلت عليهم فوق شبهة دايعة  
ما ههنا في يوم ردى وملعب  
وصلت عليهم صولة عامرية  
خطيت منهم خاله بن معسر  
وهذا ما جرى لي مع حسن في الوفا  
وحسن وأبو زيد الهلالي سلامة  
وأما الفتى حسن الهلالي أبو علي  
طمن لشبيب طعنة تورث الضنا  
أنا شاكر لهم على حسن فعلهم  
وهذا على الزرقا جرى يا خليفه  
وفي يوم غرة شدوا الترك كلهم  
وباما جرى للهدويل بن راشد

لحب الملك على يده يمين وشمال  
ودوح للوزير من هون واستعجال  
وكان لعين ما كرا حيال  
فشاله وحطه بالعيون وقال  
ياما ترى منك من الأهوال  
لخليت دمك على الثرا سيال  
وخليفه يعلم عسكره ورجال  
وأخبرنا بصدق غير محال  
أو مثل سيل النجد أو سال  
فولى شاردأ وهو بخبال  
من يد أبو ريا شجيع الخال  
كسرة يعون الله الواحد المتعال  
بقتله حنظل زادنا أفضال  
وكان فليسك العجم والصلصال  
وكان فارس قد شطى الحصى ورمال  
يحاكوا سبوعه وسيع جبال  
وقد أحصدوا منهم على وجال  
ممر وتمرح مثل فرخ غزال  
ولا مشيتها حافية بغير نعال  
وخضت الفوارس يمينها وشمال  
مقدم ببي حسن أديب وزال  
أقول ولي بهذا شرد أفضال  
وثالثهم القاصي عقيد هلال  
أمير ابن أمير فروع طوال  
وكان علينا باغيا محتال  
فما منهم إلا كلهم عم وخال  
وثلثنا الفتى من طول كل مثال  
قليل وكل واحد يربى خصال  
تكاون ويا أبو زيد الفتى القتال

وهو يحسب أنه عبد ما يعلم أنه  
 وأمه شريفة سيدة بنت هاشم  
 واخوك المصطفى طهرت رأسه  
 ألا فاسمعوني يا هلال بن عامر  
 وقد أرسلوا إلى المال في واسع الفضا  
 فقلت لهم صدوا غلى جمالكم  
 فما عدت أجي حتى يموتوا جميعاً  
 رعيت بها الأعداء التي غرستها  
 أنا في صلاة الصبح مستقبل الدنيا  
 فقلت لهم يا من كفى الله شركم  
 فقالوا جا عفرية في رى فارس  
 فنأيت يا بدران راعى شبانه  
 وما زلت أقص الأثر من ضوءها  
 فما يذك خيمة عالية من فوق قارة  
 عمدانها فضة وأوتادها ذهب  
 فنأيت يا صاحب البيت خبري  
 فقلت لي من جانب البيت طفلة  
 وقالت - خرباً يا ضيوفنا  
 فقلت يا رينة الوجه روى  
 لحلى المندبل الحيا فوق رأسك  
 مالي أرى البيت مرفوع في الخلا  
 قالت أنا أحكى لك على ما جرى  
 صاحب هذا البيت دا فارس القفا  
 أخذني من أهلى غصبة فارس القفا  
 وقد جاتني في دى الأوطان والفلا  
 وإرجع بروجك لا يحمى ويقتلك  
 فدا أبو خربة يا أمير أقول لك  
 شويأ وإحنا في الكلام ومثله  
 لجاني وجيته واللقا يقرع القنا

أمير ابن أمير سيد مفضل  
 والأشراف ما يزهدوا العبيد بماله  
 وكان هجم بالليل على تجمع هلال  
 خلوا دياب الخيل يرحوا المسال  
 وقالوا دياب لا تكون غفال  
 ومن راح له بكرأ على بماله  
 ونأتى البراقع غيضات تكال  
 وعادوا سباً يا بعد ما كانوا هزال  
 صاحت رعاة المال يا لهلال  
 مجانين ولا رايدن هبال  
 ورجليه من جنب الجواد طوال  
 قصص لنا الجره وكون تعال  
 مر لما اتنى ظل العصور ومال  
 مرفوعة من خاص الحرير العال  
 وأطنأها قنب بغير حبال  
 تعالى لعندي تسألوني سؤال  
 تعبر ثياب الطيلسان طوال  
 لكم عندنا الخير والإقبال  
 أرى الوجه ما يكشف لكل رجال  
 وإلا أدرجى من داخل الأطلال  
 واتقى لوحك في وسيع جبال  
 وحق الإله الواحد المتعال  
 أعجز جميع الناس والأبطال  
 وشئت لأهلى ميمنة وشمال  
 وقاسيت من شدة وعقال  
 وتسكى عليك الأهل والأطفال  
 ما مؤتته إلا لحوم جبال  
 إلا وهو جابلاً استعجال  
 وعاد لنا تحت الوغى زلزال



نزلت عن الشهباء وشديت سرجها  
تقاتلنا من طلعة الشمس يا كرم  
لا هو يزحزحي ولا أنا أزحزحه  
ضربته بمحرمة صنعة ابن جبارة  
ففرحت بالظربة عقيلة وزحزحت  
فركتها من فوق بكرة مولدة  
فمرة تقول لي يا دياب يمينك  
وما ذلت سائر والجواد يسيرني  
أطلقت الزحزحوت جونا رجالمهم  
ولما راوا للرأس ولوا جميعهم  
وجاني أبوما والرجال حوله  
الاياء دياب الخيل بيدك عقيلة  
قبلت ما أرتضى بمذلة  
عرب نهيب الرأس والرأس ميتة  
والله ما أرجع عنك إلا يا خليفه  
وافضل ما قلنا فعلى ذي النبي

(قال الراوي) فلما فرغ دياب من كلامه صعب على الزناتي وأشار يقول صلوا على الرسول

وأنا أول ما نبدي فعلى ذي النبي  
يقول أبو سعدة الزناتي خليفة  
أيا من يحى للعرب يطلب خليفة  
أنا ابن مذكور شيخ ابن حمير  
كننا بنعمة سالمين من النيبا  
من أجل عربان علينا تحددوا  
بدل بهم الامير سلامة  
ورحلتم من غربنا لشرق  
قتلت الفقي عقل الامير بزراجح  
قتلت ابو الشقرا خليل بن قاسم  
وكان معقل فارس النجج كله  
وناصر ابو الغارات كان مهلب

وفي عربى والمدح فيه حلال  
ويا مرحباً بالقرى القتال  
وياخذ حرب يقطع الأوصال  
أخيل الدما كسيل سال  
ولا كنت أحسب دهرنا مياله  
يحاكوا حمام أو كسيل سال  
أبو زيد جاب الهم والأهوال  
وقتل منهم عصبة ورجال  
وكانوا أمداد من فروع طوال  
وعمر عسار وابن هلال  
أمير الملا يوم يثور مجال  
وكان يهيج الخيل نعم رجال

قتلت الفتى القاضى بدير بن فايد  
قتلت الفتى بدير اخيار بن واليدك  
وأخذ ثريا والرباب وزينب  
وأخذ جزوات الناس أم محمد  
وأجيب ابوزيد اللال سلامة  
تقول قتلت الهيدى ومفرج  
ومن تحت حكي ميت الف قبيلة  
واحكم على وعلا وزعلا وتوزر  
واحكم على رنان والركنود ضمها  
وشكره والقيرون بلادها  
مع تلسان ثم نحوه وحريه  
وهندى بلادى دياب ابن غانم  
تهتى بالهيشوش وغيرها  
انهم وخلي دا الفشار وغيره  
تمنى على اى مودة تموتها  
والفضل ما قلنا فصل على النبي

(قار الراوى) فلما فرغوا من كلامهم حملوا الاثنتين كاهم جيلين وسان الحيز وزحق  
عليهم غراب البين الى آخر النهار فدقوا طبول الاقصال وراحوا الى حال سيدلهم فلما راح  
الامير دياب لاقاه ابوه غانم وهناه بالسلامة وقال له مالك مع الزناق خليفه فقال له  
يا اباة لهذا الوقت لم اعرف حال الزناق خليفه ولا حربه فانه بحر صديق ولا له  
طريق ولكن يا والدى مرادى تبينى كيف تحاربت أنت ولإياه وما كيفية حربه  
فأشار الامير دياب يسأل ابوه ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما تبندى نصلى على النبي  
يقول ابو موسى دياب بن غانم  
تبندى دياب الخيل وقال له  
أبويأ قال لى إيش صفات خليفه  
تبندى له غانم ورد جوابه  
تبندى ابو موسى دياب وقال له  
خبرنى يا والدى كيف خليفه  
نبي الهدى جانا بطريق الفضائل  
سبحان ربى فى علا الملك عادل  
أيا والدى احكى لى على الدلائل  
وحملاته يوم مجيشكم يقاتل  
فانى أقول الصديق ما أطرى ذلائل  
وأنا ولدك وأنا دياب المهايل  
وإيش كنيته لما مجيشكم يداخل

فقال له يا أمير القوم عائب  
فيه سبع خلعات ذاتة عن العرب  
وثالث خصلة يطعن القوم بالقنا  
ورابع خصلة يسمعون له رفاقته  
وخامس خصلة صبور للقوم كلهم  
وسادس خصلة ما حب الوطن والحا  
وسابع خصلة عن حمير كلهم  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

يا كرميحيك كلشف الرأس حائل  
يولوا كبار القوم منه جدائل  
يخلى دمام على الأرض سائل  
مدبر لرايه مستقيم ومائل  
إذا ما ركب ركبت وراه السلائل  
إلى تونس الحضرا وذاك المنازل  
راكب على أشهب يزين القبائل  
نبي عربي سارت إليه المحامل

(قال الراوى) فلما فرغ غانم من كلامه وابن دياب يسمع نظامه باتوا تلك الليلة إلى الصباح فهذا ما جرى منها وأما ما كان من أمر الزناتى خليفة فإنه بات وأصبح صلى فريضة وختم ورده ودعا بالفطور ففطر ودق طبل الحرب لركب جواده الأشهب على المنكب ونزل على الأمير دياب فوقع بينهم حرب يقصد الصخر وطعن إلى آخر النهار ودقوا طبول الانفصال وباتوا تلك الليلة ولما أصبح الصباح نزلوا إلى الحرب وقام الضرب ولما أن تقصفت بينهم الميدان إلى أن خرج من الإثنين ضربتين صائبتين إلى الجسمين كان السابق بالاولى الأمير دياب قال الزناتى عنها أخذها في الركاب واعتدل ضرب الأمير دياب بالحربة أخذها في الركاب فكسرت شبك الركاب وجرحت الأمير دياب في كعبه فولى هارب وإلى النجاة طالب فلاقته العرب ثم أن الأمير دياب قال لهم أرحلوا بنا بنا يا عرب فإن الزناتى صعب المراس وقارس لا يقاس فقال له الأمير أبو زيد هتكت العرب يا أمير دياب فهذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من أمر الزناتى خليفة فإنه لما رجع لاقاه العلام فأنفذ العلام يقول صلوا على طلة الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلي على النبي  
يقول العلام ولد غدية مالك  
قل الزناتى عند رد كلامه  
فقاتل سعدة يا أبى خليفة مالك  
قوموا اجتهدوا واقتلوا ابن غانم  
ويا حيف ذا الأشهب ويا حيف حر  
صيب الرمال لما يميموا يولوا  
فلاقوم بالطن واحموا بلادكم  
وخشوا الحبا واعطوا المراقى للنسا

نبي عربي سارت إليه المحامل  
كذا مغموم من دون الأيام ذال  
أناضاع منى الرأس بين القبائل  
كذا مغموم من دون الأيام ذال  
فيا حيف لبسك في الحريز الخبائل  
به يا حيف قصورك واتقن القفائل  
عن إقطاعهم يبيتوا غر بالذليل  
ولا تنزلوا وأخلوا ظهور السلايل  
وتأخروا واخلوا العذارى تهايل

[وَمَا تَوَلَّوْا لَنَا الشَّاشَاتِ فَوْقَ رُؤُسِنَا  
وَطَلَعُوا فَوْقَ الْجِبَالِ وَزَغَرُوا  
وَأَفْضَلَ مَا قَلْنَا نَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ  
(قَالَ الرَّاوِي) فَلَمَّا فَرَّغْتَ الْأَمِيرَةَ سَعْدَةَ وَأَشَارَ أَبُو هَايَرٍ عَلَيْهَا يَقُولُ صَلُّوا عَلَى طَلْعِ الرَّسُولِ

أَنَا أَوَّلُ مَا نَبْدِي نَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ  
يَقُولُ أَبُو سَعْدَةَ الزَّنَاتِي حَلِيفَةُ  
مَنْ أَجَلَ عَرَبَانِ عَلَيْنَا تَحَدَّرُوا  
وَطَلِبُوا حَرْبِي وَطَلِبُوا زَنَاتِي  
وَيَا مَا رَدَيْتَ مِنْهُمْ رِجَالَ فَوَارِسَ  
شُوبَا وَجَابُوا لِي أَمِيرَ مِنَ الْعَرَبِ  
وَجَانِي تَحْتَ الْقَصْرِ وَاللَّيْلِ مَسْجِلٌ  
وَهَتَّى عَلَى الْقَبِيحِ وَقَالَ لِي  
تَعَالَى عِنْدِي يَا دِيَابُ وَصَلِّحْ  
سَكَتَ عِنْدَهَا سَاعَةَ دِيَابُ وَقَالَ لِي  
كَيْفَ اصْطَلَحَ بَعْدَ الْخَفَاجَةِ عَامِرُ  
ابْنُ نَصَالٍ يَا زَنَاتِي أَحَادِيثُكَ  
خَذَلْتُكَ ضَرْبَةً مِنْ يَمِينِ ابْنِ غَانِمٍ  
فَقُلْتُ لَهُ رُوحٌ وَبَكَرُهُ تَعَالَى لِي  
وَأَفْضَلَ مَا قَلْنَا نَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ

(قَالَ الرَّاوِي) فَلَمَّا فَرَّغَ الزَّنَاتِي مِنْ كَلَامِهِ شَكَرَ الْعَلَامُ وَبَنَتْهُ سَعْدَةُ، فَبُذِلَ مَا جَرَى  
هَهُنَا وَأَمَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دِيَابُ فَانْهَلَا مَا رَجَعَ مِنَ الْمِيدَانِ شُكْرُهُ الْعَرَبُ عَلَى فَعَالِهِ  
وَقَالَ السُّلْطَانُ حَسَنٌ وَأَقْبَهُ يَا أَبُو غَانِمٍ إِنَّ الزَّنَاتِي بَطْلٌ هِمَامٌ وَفَارِسٌ ضَرْغَامٌ وَأَنْشَدَ  
السُّلْطَانُ حَسَنٌ يَقُولُ صَلُّوا عَلَى طَلْعِ الرَّسُولِ :

أَنَا أَوَّلُ مَا نَبْدِي نَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ  
يَقُولُ الْهَلَالِيُّ نَادَى الْوَجْهَ أَبُو عَلِيٍّ  
وَقَالَ لَهُ يَا بُو مُوسَى دِيَابُ بْنُ غَانِمٍ  
إِلَى عِنْدِ سَادِسَ يَوْمٍ نَزَلُوا وَمَغِيدًا  
لَعِنْدَ افْتِرَاقِ الظُّهْرِ ضَرْبَهُ ابْنُ غَانِمٍ  
لَيْنَا شَفِيعُ الْخَلْقِ فِي يَوْمٍ يَهَابِلُ  
وَلَا كُلَّ حَلْوِ الْقَوْلِ وَاقِي الْخُصَايِلُ  
إِلَّا أَنْزَلَ لِأَبُو سَعْدَةَ الزَّنَاتِي وَقَاتِلُ  
وَتَقَاتَلُوا الْإِثْنَيْنِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ  
بِرْشَرَاشِي يَبْرِي الدَّرْعُ الْقَبَائِلِ

قطعت لشباك الركاب وصابته  
فقام وقعد فوق الحصان خليفة  
عدت من فوق الدروع صابت اضلاعه  
وحربة خليفة في ارج عتبة  
فصاح دياب الخيل الا يا آل زغبة  
ومقدمهم زيدان وطيف أميرهم  
وأبو زيد راكب عن يمين خليفة  
قطع رجمه واثني عليه بغيرها  
وكان خليفة سل سيفه من الهوى  
وأما زفانة لاحقات خليفة  
وأبو زيد مثل السد قدام خيلهم  
واجتمعوا الخيلين بالسيف يومها  
من الصبح لما أقبل الليل بالمساء  
الى أن دخل خط الظلام تراجعوا  
وأفضل ما قلنا نصل على النبي

(قال الراوى) فشجعت العرب الأمير دياب وحربة الزفاني نخيشه في اللبس. بتاع  
الامير دياب فأقبل زيدان يطلع الحربة من اللبس لعمه فانتظر أبو زيد رأى الحربة  
عرفها فانها كانت الحربة بتاعة أبو زيد التي انكسرت في باب تونس فأخذها أبو زيد  
وقال هذه حربي يا أمير دياب وباتوا عند الأمير غانم إلى الصباح. ونزلوا إلى  
حومة الميدان سابع الايام فوقع الحرب وزاد الضرب وتقصفت بينهم الرماح  
والميدان فأشار الزفاني يحمل دياب وهو يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصل على النبي  
يقول أبو سمعة الزفاني خليفة  
بلينا بأبو زيد الهلالي سلامة  
قدرت على أبو زيد هو ورفيقه  
فعارضني العلام واخلف لقورتى  
فقلعت لهم ذا العبد كونوا اطلقوه  
فأطلقه العلام يا ولد غانم  
ومن يوم راح ابن رزق سلامة  
نبي أنى رحمة بكل كتاب  
ولى عزم فى الهيجا كما الشباب  
أنى ثلاثة من صفار الشباب  
وقلت اشتقوهم من على الأبواب  
وقال لى اشتقهم يبقى عليك معاب  
يجيب لكم مال كثير نصاب  
ومن يومه رآه علينا خراب  
وطيف الكرى فى مقتل ما أصاب

وبتنا نقول دول يشدوا ويرحلوا رأيتكم دا الاعراب مهاب  
صبرنا لكم في الوطن تسعين ليلة تعافا فلوحة الغلا وطاب  
فترلتوا عن عين الخطيرى بآلكم كذا كروم تونس صبحوا خراب  
ولما انتقل بدر الحيارى بن والدك غددا رفقتيه من بعده هراب  
وإن كان تريد الحرب أنا ما يصلح قالقى لجبري يا أمير دياب  
وأفضل ما قلنا نصل على النبي في عربي أنى بكل كتاب  
(قال الراوى) قلنا فرغ الزناني من كلامه انقبن دياب وقال يا سلطان العرب  
تهنى بالضرب وأنتد يرد عليه ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نيدى نصل على النبي نبي عربي والمدح فيه صواب  
يقول أبو موسى داب بن غانم ولئ عزم أمضى من حديد حراب  
أنا الفقى المقدام أنا ابن غانم ولي عزم يغذى للرجال شعاب  
إصغى لقولى يا زباني خليفة ورد جوانى قل كل حساب  
تهندنى بقتل ابنى والذي بدر بن غانم كان أمير مهاب  
وكان بدير العامرى نعم فارس قارى كلام الله الواحد التواب  
وكان بهيج الخيل قرم بمنع وأخوه الفقى عقل ابراجع غاب  
وكان معقل ليث الحروب وبدر بن حماد وبدر بن راجع  
وبدر بن مرداش وبدير بن غانم لثنى عشر بدر كلهم اشباب  
وتسعين أمير من هلال قتلهم وسكبتهم بعد النعم قراب  
فا راعنى إلا الخفاجة عامر حماة العذارى والسنين جداب  
مضى وانقضى وولى وراح زمانه وعادت عياله باكين مهاب  
وأنا جيت لأخذ الثار منك واثرك قصود من وراء خراب  
وأفضل ما قلنا نصل على النبي نبي عربي والمدح فيه صواب

(قال الراوى) قلنا فرغ الأمير دياب من كلامه حمل عليه الزناني فبرز منهم ضربتين كان  
السايق بالأولى دياب قال عنها الزناني ف راحت خايبة ووقف الزناني وطعن الأمير دياب  
أربعة عشر طعنة بالغة العظم فارتد دياب ميموم ومغموم والزناني حامد شاكر لله تعالى  
فلما وصل دياب إلى العرب نهوة بالسلامة فقال الأمير دياب وأنا وحياة قرأسى طول  
عمرى ألاقى فرسان ما لقيت أفرس من الزناني خليفة فتقدم إليه أبوه وقال له :  
يا ليتنى يا دياب ما كنت أعرفك ولا كنت من ظهري أنا جئت من تسعين

الف قبيلة القلايع فقال دياب أنا الزناني كفية وحق رب البرية فبات إلى الصباح ولم يلق العيش ونزل إلى الميدان فلاقاه الزناني كما يتلقى الأرض العطشانة أوائل النيل ومازالوا في حرب وضرب وأخذ ورد إلى تمام عشرة أيام فقطع دياب جسده مثل الخلق الدايب من سائر الجوانب فبات وأصبح بارد له الزناني في اليوم الحادي عشر ومازالوا للحرب والقتال لحملوا على بعضهم وأشار الزناني يرد على دياب بهذه الآيات يقول صلوا على طه الرسول :

أول كلامي في مديح المصطفى  
قد قال أبو سعدة الزناني صادق  
لا تطع بني عاصر بعد حسامي  
وإصيح فيكم صيحة مغربية  
وأنا خليفة يادياب احذرن  
انزل عن الشهبا وحب ركابي  
تبقي صنيعة يا دياب وانصرك  
لأن طمعتي أعطيك نور منزلك  
لأن لم تطاوعني قطعت رأسك  
وحطت رأسك فوق أعلا القلاع  
وأخذ الشهبا ودرع مصفح  
خليلي حليكم كل يوم مغيرة  
ثم الصلاة على النبي وآله  
(قال الراوي) فلما فرغ الزناني من كلامه اتفن دياب وأشار يرد عليه

ويقول ونحن وانتم نصلي على طه الرسول

أول كلامي في امتداح النبي  
قد قال أبو وطفة دياب الماجد  
دياب الخيل قرم مجرب  
أنا ولد غانم والدما شروني  
إيتك تهتنى بلفظ لسانك  
اليوم هذا ما نظرت مثاله  
من كف أبو وطفة دياب  
والرأس منك في حسامي طائرة

الهاشمي سيد ولد عدنان  
أقصر كلامك لانظن ترائي  
قاني هلال من يكون حيانوي  
كم فارس طفحته دم الفرسان  
إن كنت فارس بالعجل الفاني  
في طعن منه شابت الولدان  
لا بد ما اسقيك طعم عود الزان  
والروح آخذها بحمد

على ثأر هذلك يا زناتي سالف  
 بدر بن غانم مع بدر القاضى  
 إن غاننى ربى أخذ لتارم  
 واشنى غليل القلب يافنى  
 قول ابن غانم يا زناتي افهمه  
 الفاظ تخرق جامد الصوان  
 ثم الصلاة على النبي المصطفى  
 الهاشمى سارت له الركبان  
 تسعين ليلة في الدجى سهران  
 وممقل المسمى مع ريان  
 في ماضى الحديد سيني يمانى  
 جوى من الزينات لانتشاني

(قال الراوى) فلما فرغوا من كلامهم حلوا على بعض من الصبح إلى أن ذهبت منهم  
 الأرواح فبرز منهم ضربتين كان السابق بالأولى الزناتى قال عنهما دياب فرأحت خافية فوقف  
 دياب في الركاب وضرب الزناتى فاستقبلها الزناتى في عينه وقاب رجله وأخذ الضربة في شباك  
 الركاب فقطعت الحديد وغطست في رجل الزناتى المعظم البالغ فرجع الزناتى مغموم مغموم  
 ورجع دياب فرحان فلما رجع دياب قال عربه كيف ما جرى لك مع الزناتى يا أمير دياب  
 فقال وحياتى كما يا بنى هلال لافى من رجاله ولأمن أبطاله ولأمن أفرانه وأما الزناتى لما  
 رجع إلى قصره تلايمت عليه بنوحير والمداكير وقوم ذنابة وقالوا إيش جرى لك  
 مع دياب قال لما إن طال علينا حربه غداة غدا عند الظهر فما عدت أراجع على الآثار  
 وبات تلك الليلة وهو متفكر فى أمر الأمير دياب عند الصباح ركب جواد الأشقر  
 ونزل إلى الميدان وحلوا على بعضهم فخرج من دياب ثلاثين طعنة في لبس الزناتى  
 إلى أن غلى اللبس شبكه وعاد فد يده قوقع البرقع والزرذ عن وجهه فلبس الزناتى  
 وجهه دياب فرأى فيه شعرة من شعر الأسد فلفت الزناتى الجواد فتبعه الأمير دياب حتى  
 دخل باب السور فتطلعوا الزغابة قرأوا الأمير دياب: اخل من باب السور فمشالوا  
 رؤس الخيل ومسكوا باب الميدان خوفا من عربه ذنابة يقولون على دياب قمبر الزناتى  
 باب الدوار وقال افتحوا الباب ففتحوه سرى ما صوب الزناتى ودياب ضرب بالحربة  
 فسبقوه البوايين وردوا الباب في وجهه فصحت الضربة في باب الدوار كما أن  
 أبو زيد صحت ضربته في باب الميدان ثم رجع دياب يقول صلوا على طه الرسول :  
 أول قولى في طه سيد مضر مع عدنان قال دياب يا أبو زيد  
 إن الزناتى أدعاني وقال دياب بى مراتب وقلبه خايف فرطاني  
 أدنو إلى شها كيف الرئم ودروخ سيفى والزان وجيت أنا لاجله منبون  
 اقمى قسنة أحرانى حدثت الشها للميدان وقلت خليفة يلقتاني  
 فرجع السور وهو مكسور كسبح صايل وهماى دخل الباب وقال اغلق  
 ورايا سببح غضبانى ضربت الباب بعود صلاب يسمى عدين الزناتى



مرق من الباب ثلاث أكعاب وارتمت الحيط بان وخيأه رأسي لو ثبت لي  
لاوريه حربي وطعاني وتعود عياله وتعيه عليه تجدد الاحزاني  
إسمع قولي يا بوزيد وحسن خليفة سرحاني هذا هو قول أبو وطفة  
ياما فني من فرساني ثم الصلاة على الهادي سيد ولد عدنان

(قال الراوي) فلما فرغ دياب من كلامه والعرب يسمعون نظامه فهذا ما كان من  
أمر بني هلال وأما ما كان من أمر الزناتي فإن الموالي لاقوه وهنوه بالسلامة ثم  
إنه طلع إلى قصره وبات إلى الصباح وليس وامثل ونزل إلى حومة الميدان وإذا  
يدياب مقبل وصبح عليه وحملوا على بعضهم البعض فبرز منهم ضربتين صائبتين إلى  
المبسين وكان السابق بالاولى دياب قال عنها الزناتي فراحت خائبة فوق الزناتي  
خليفة في الركاب وضرب دياب أربعة عشر ضربة همة عظيمة بولع إلى العظم فارتد  
الامير دياب مغموم مغوم والزناتي روح شاكر الله تعالى .

(قال الراوي) فلما رجع الامير دياب لاقته الاصحاب لحكي لهم ما جرى بينه وبين الزناتي  
خليفة من الضرب والقتال في حومة الميدان وبات الامير دياب في نار لا تطفى ولهب لا يطفى .

(قال الراوي) ياسادة باكرام فينبأهم في الكلام وإذا بدياب دافع اليه الجواد وقال  
صباح الخير يا بسعة فرد عليه الصباح والتطموا الإثنين كما أنهم جبلين وحان الحين .

وزحق غراب البين ساعة من الزمان فقال يد الزناتي وضرب الامير دياب ضربة أخرى  
عنها راحت خائبة فأعطاها دياب غيرها فزاع عنها الزناتي خليفة فبعت ضربة دياب في

جواد الزناتي ففدت منه (قال الراوي) الشيخ حسن الحنوي رحمه الله وكان ذلك الجواد  
غير الشهتان فوقه على أديم الثرى فأدركه قوم زناتة وجابوا له الشعتان فرك على ظهوره

وهجم على الامير دياب وأعطاه بالرمح فقرع الامير الرمح عنه ودفع إليه الشهباء  
والزناتي شاف عينها حمرة قال فوز بنفسك وأطلع هارب من قدام دياب فلحقه دياب على

باب المدينة فالتفت الزناتي لقي دياب تأبه ما يساعه إلارد الباب بينه وبينه فرجع دياب  
يلعب الشهباء اطراب وانداب قدام العرب فتطمعت أجويد زغبة ورياح فلاقوم

ومدحوا الامير دياب وهنوه بالسلامة فهذا ما كان من أمر دياب وأما ما كان من  
الزناتي خليفة فإنه دخل إلى قصره في حالة مكروهة مصفرة اللون من دياب للاقته

سعدة وقالت الحمد لله بالسلامة سلامتك يا بوريا فقال لها لا يسلك الله من أول طعنه  
الاصل منك وأشار يقول صلوا على طه الرسول

يقول أبو سعدة الزناتي خليفة وقت إيش يا ذاك الزمان تعود

من قبلها بوزيد للعرب شاعر ومعه ثلاثة من هلال وقود

حكمت على مسعود هو ورفاقته  
وصحت اشترقوم على عالي النيا  
وقالت يا ابي ليس تجور بحكمك  
لامدك سياد القوم واطلق صبيهم  
فغاب عشر أعوام وارتد جالنا  
فلاقيتهم في الحرب في واسع الخلا  
فغابوا وجأوا إلى أمير من العرب  
تقاتلت أنا وإياه في حومة الوضي  
أنا إن عاتني ربي وخزنت ابن غانم  
وكله برأيك يا عكيسة وشوزتك  
ولو كان يمكني هروب فعلته  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

(قال الراوي) فلما فرغ الزناتي من كلامه فهذا ما كان منه وأما ما كان من أمر الأمير دياب  
هو رجوعه من قدام الزناتي فإنه رجع وقلبه ينجلي على جوار النيران من حرب الزناتي خليفة  
وقد تلقته الأهل والخلان وقالوا له قد سديت يا بوموسي فقال يا بوزانم والله لقد ضجرتنا من  
حربك ويا في تلك المدة قول كل يوم تطلعه فقال دياب يا أبا ناوارانت غلبنا منه واحترنا من  
أمره لأنه ما فيه بنفس خالي من الزرد كما نه سدن حديد من اعلاه إلى اسفل ولا باين منه  
إلا عينيه فقال له ابوه يا دياب عليك بعينه في بيتهم في الكلام وإذا بالجازية دخلت عليها  
تهد في اعطافها وتخرج أردافها وهي تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
قول جرات الناس أخت ابو علي  
أنا بنت سرحان الهلالي على نقا  
غلبها أرد الخيل وحدي واكيدها  
واقتل أبو سعدة الزناتي خليفة  
لا يا عذاري قوموا الخيل واركبوا  
وتلئس خوذهم والدروع وغيرها  
ونظلم قروم للزناتي خليفة  
وقتل كل قرم خشمش  
وإن كان لا يكسرونا وتثنى

كل من صلى عليه ينال الفوائد  
أنا في حرب الزناتي جهاد  
وأخويا سلطان القوم يمايد  
بسر القنا والمرهفات الهنايد  
واخلي دمه على الارض بدايد  
على خيل ضمير من بنات الجوايد  
وتبقى تكافح بالامور الشدايد  
ونحلي دمه على الارض بدايد  
ويبقى لنا تذكار بين الاجاود  
عليكم يعود العار والعار زايد

وهاتوا براقعنا وقوموا البسونا  
 ألا يا بنات هيا اسمعوا وشدوا  
 أبوزيد ما تنتظر حسن وابن غانم  
 وذلوكم في الحروب وقت نفوسكم  
 وصاد أكابركم ويتم صفاركم  
 وصبغوا براقعهم يزيد وحشتك  
 يا حيف دى الشها يا حيف جريها  
 حشتم بخيلكم يا آل عامر  
 هومكم وطردكم وقتل خيلكم  
 تخلى ثارات مضوا يا ابن غانم  
 ألا يا عذارى ارنخوا الذيل وانزلوا  
 وتنزل إلى الميدان في حومة الوغا  
 مقالات جزات الناس أخت لايوعل  
 ولا بد من قتل الزناتى خليفة  
 وأنضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال اروى) قلنا فرغت الجازية من كلامها والأمارة يسمون نظامها وإذا  
 بالأمير دياب قال لها يا جازية أنا للزناتى كفية وحق رب البرية فهذا ما كان من أمر دياب  
 وأما ما كان من الزناتى فإنه تضايق من حروب دياب فنادى على الشهاب خضر عنده وقال  
 له خذ منى هذا الكتاب وديه للأمير دياب ودعا الزناتى بدواة وقرطاس وقلم من  
 نحاس وأشار يكتب كتاب لابن غانم يقول صلوا على طه الرسول :

أنا اول ما نبدى نصلى على النبي  
 يقول أبو سعدة الزناتى خليفة  
 ألا يا دياب الخيل يا أمير رغبة  
 فاصفح عن حربى أوخذ ما تريد  
 واعطيك نصف القهروان وقابس  
 واعطيك مزراقه وأيضا خلاص  
 واعطيك مراكش وأرض تونس  
 واعطيك سعده بالكتاب خليلتك  
 وخذلك من سمر القنا الف خطى

نبي حربى أتى رحمة لكل الناس  
 دى هم قد جاني وكتر حداس  
 ويا عزم يا طيب الانفاس  
 وخذ منى مال وكتر حواس  
 وأخذ وباجه مدينة فاس  
 وحاما وتوزر مع بلد غلباس  
 والانداس والروح وأم كناس  
 وأنا قرم تونس يا شدييد البأس  
 والى يماتى مثلها قواس

واعطيك يا قوته بميتين جوهره  
واقبل مني يا دياب تخضعي  
والاك يا دياب الخيل يا كاسب الثنا  
واقصر هنا لا تقبل على بل  
وانا اليوم ابعث للمغارب جميعها  
وزعزع في ذكرك احويد بلادنا  
واقم رابات في كل محضر  
واقبل مني يا امير تخضعي  
ولسمع كلامي وابطل الحرب بيننا  
ولكني طامع في بعض مكارمك  
وانا عبدك وابن عمك وخادمك  
ولاني اريد تطوى الحرب بيننا  
وانا اعرفك اني في الحرب مجرب  
مات الات ابو سعدة الزناني خليفة  
والفضل ما قلنا نصلي على النبي

(قال الراوي) فبأمر الزناني من كلامه طوى الكتاب وأرسله مع السحاب فأخذه  
وسار في الليل المتعكر حتى أتى خيمة دياب المتعثر وبأس الكتاب وأعطاه فأخذه  
وقرأه وعرف خبر موته ومعناه ثم إنه ضحك لما مال على قماءه وقال يا نعم ريش يا نجاح  
لما تأخذ رد الجواب وأشار الأمير دياب بسطرويه يقول ونحن واتم نصلي على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
يقول أبو موسى دياب ابن غانم  
تعالى يا نجاح خذ دي الرسالة  
ولن جيت إلى الزناني خليفة  
وقول يا صاحب المكارم والسخا  
ترسل إلى بالكلام تقول لي  
وتنشد لي يا زناني خليفة  
ولو تعطيني السند والهند واليمن  
فأحول عن حربك يا زناني خليفة  
أنالك نعم الخصم يا أمير خليفة

في عرني ظلت عليه غمام  
ولله كل الأسر والأحكام  
وجد السير جوا وسمع ردام  
وتعطيه كتابي يا فقام  
أيا أبو سعدة يا قليد دمام  
ابطل لحربك وكون صدام  
وتعطيني من الخير والانعام  
وبلاد مصر يا فقي والشام  
بضرب القنا والمرفق والصمصام  
أنا لك يوم اللقا خصام

غداة أردبك في حومة القاعة      وغل صباك باقيات ندام  
مقاتلاً أبو موسى دياب بن غانم      وقله الأمر والأحكام  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي      نبي الهدى طالت عليه غيام  
( قال الراوي ) فلما فرغ الأمير دياب من كلامه طوى الكتاب وأعطاه للنجاب  
فأخذوه وسار حتى دخل على مدينة الغرب وأعطاه الكتاب فمكثوا قرأه وعرف رموزه  
ومعناه فلما عرف معنى الكتاب صارت الدنيا في عينه ظلام وأصبح دق الطبول  
ولبس آل تحربه وقتاله ونزل بأربعة عشر صنجن وأربعة عشر موكب بأربعة عشر  
أمير ودفع الجواد في الميدان ونادى بصوته وقال هذا المقال

أنا ما بنيت الدار إلا لأحارب      ودار بلا حرب على حرام  
وإذا بالأمير دياب من عهد هذا اليوم ركب الخضره بنت الشهباء ركب عجيب ودفعها على  
الزناقي خليفة وقال له صباح الخير يا ملك الغرب فقال له صباح الخير يا دياب وخجل على الزناقي  
والزناقي حمل عليه وما زالوا في عيطات وزعقات إلى آخر النهار فالتفتوا على سلام وروح  
الزناقي يشكر دياب ودياب يشكر الزناقي فقالت العرب للأمير دياب وبعد هذه المطاوعة  
يا أمير دياب وقالوا له إن بينك وبينه حرب أبطال فقال لهم وكيف العمل هذا أسد ولم يبين  
منه إلا عينيه لافيه منفس خالي من الزرد فقالت وطفة في عينيه زرد فقال لها يا بنتي ما يكون  
إلا خير وما أصبح إلا وفتح فهذا ما كان من أمر دياب وأما ما كان من أمر الزناقي فانه بات  
وأصبح أمر بدق الطبل وركب بأربعة عشر صنجن ونادى في الميدان وإذا دياب دافع  
الخضره عليه في حومة الوغى وقال له صباح الخير يا زناقي أبو سعدة ونكية الأعداء فقال  
الزناقي صباح الخير عليك يا دياب وعاد الزناقي يقول ونحن واقم نصلي على الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي      نبي عربي ركب البراق وسار  
يقول أبو سعدة الزناقي خليفة      بدمع جرى فوق الحدود غوار  
فوحيات رأيتم لم تنولوا مرادكم      دنا أبو كني ياسعدة عزيز الجار  
وإن أذن الله لأقل عدداكم      وأنظلمكم بالصارم البتار  
وأقتل حسن سلطانكم يا أولاد طامر      وأقتل أخو الجزيا وأبو نصار  
وكل رجال ما حسبت حسابهم      ولا كنتم غداة الجراد انشار  
وأخذكم بالسيف يا قيس كلكم      ولا أبقي منكم ولا ديار  
ولا أحسب حساب أبو زيد يا عمر      بفا أبو زيد اسمه في العرب جزاء  
ولولا أبو زيد الهلالي سلامة      ما أخلى منكم ولا ديار  
ألا يا دياب الخيل التي مضاري      ومعنى ومنك في الخلل وقفار

ومنى ومنك الحاسات واللقا  
تبدي أبو موسى دياب بن غانم  
دونك أسوق الحرب فابداً للقا  
لما قال لما انطوى البعد بينهم  
وتسمع رفيع الزان ما بين بعضهم  
يتقاربوا ويتباعدون فوق خيلهم  
فلدا يتعنع دا ولا ذا يزيع دا  
من باكر العصر والحرب بينهم  
وهاجوا وما جوافى العجاج وانثد  
ضربه الرناقي من يمينه مجلية  
وضربه أبو موسى دياب نظيرها  
قال أبو سعدة خليفة على الفرس  
وصاح أبو سعدة لعربه وقال لهم  
لجواله زناته من هناك ومن هنا  
شملوا زناته والمداكير كلهم  
وهجموا جميع أولاد زغباً وخيولهم  
وانطبقوا الخيل في حومة الوغا  
وفار الوغي داسم السوق في الضح  
وبرز عندها ريدان بأولاد زغبة  
أماره زغبة يطعنوا القوم باقتنا  
فازلوا والحرب منصوب بينهم  
ياما قتل منهم أوجاريد ظبية  
وياما وقع من الأشبال منتسب  
وماتنظر إلا أن خيل تشتت  
من الصبح للمسا والزان محبتك  
ودقوا طبول الانفصال تمنعوا  
وروح دياب الخيل بأولاد زغبة  
لاقته العريان كامل جميعهم  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

وبني وبينك تقصر الأعذار  
دا قول منك يا أمير قشار  
اخلى دمك على الثرى انهار  
وعقد عجاج الصافيات. وثاد  
تقول أنت رعد وسبع قفاد  
أماره ولا يطروش كلام العاد  
تقول صقودة بينهم برار  
وهما على الشدات والاضرار  
واضطرب القنا والمرهف البتاد  
لقفها أبو موسى عزيز الجار  
قطعت لبوسه اما كنة يزار  
وحس أن في قلبه لبيب النار  
ألا وانجدوني اليوم يا أمار  
أتوا له فوارع من جميع الأفطار  
على خيل ضمير تسبق الأطيار  
م تقول سبوعة في وسيع قفار  
وعلا عجاج الخيل لما ثار  
ووجت مسلحة عر بانها والانفار  
أماره منقية كما الأفطار  
وما منهم إلا في القنا قشار  
وهما على ضرب القنا للقا شوار  
ومن أصطلاها ببت في الاقبار  
ومن كل ليث في القنا غدار  
بلا أصحابها ولوا وسيع قفار  
وياما فقد دول ودول أمار  
ولند كرددوس السبت وسار  
وحوله رجال ميمنة ويسار  
ولا قاما السلطان والامار  
نبي عربى نشاق له الزوار

( قال الراوى ) فلداروح الأمير دياب لافوه العرب وسلموا عليه إلا وأبو ظالم مقبل إليه وهناك بالسلامة وقال له إلى متى دى الملاطمة بينك وبين الزناتى آدى بقى لك ثلاثين يوم تلاحطه ولم تقتله يا حيف عليك يا دياب فقال دياب أنا وحياء رأسى طول عمرى الآفنى الفرسان ما لقيت أفرس من الزناتى وأشار دياب بمدح ملك العرب وهو يشكى منه ومن حربه يقول صلوا على ظه الرسول

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي	نبي عربى ظلت عليه غمام
يقول أبو موسى دياب بن غانم	ولى عزم أقوى من حد يد حسام
ولى هم تعلق على كل ما جدد	وهبة من الله العلم والعلام
أنا أبوك يا موسى دياب ابن غانم	أنا راعى الخضر الأرض الشام
وما مرى مثل الزناتى فوارس	إلا حربه يشيب الأقوام
قتل منكم خمسة وتسعين جيد	وخلا دعام مثل سيل سهام
وأدى عشر أيام واليوم حادى	يقاتل أبو موسى أبو غنام
يا عزوتى شدوا الحول وحملوا	وهذا صواوين لكم وخيام
حرام على الصيد من قاخ تونس	أرى الصيد من وادى النور حرام
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي	نبي عربى صاحب حرم ومقام

( قال الراوى ) فلما فرغ الأمير دياب من كلامه تقدم إليه أبو غانم وقال له يا دياب يا ريتى ما كنت أعرفك ولا كنت من ظهري أنا جيت تسعين قبيلة وأناشد بقوا صلوا على الرسول

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي	نبي عربى خاطب لرب جليل
يقول الفتى غانم بعين وجيعة	أنا أصبحت يبنى تحسيع بطيل
أنا جيت من تسعين القبيلة	وخلبتهم الكل فى قال وقيل
زرعتك من فرح طويل غصونه	وقلنا دياب للعدو كفيل
لقيتكم يا زغبى تكل من العدا	هفية لرعيان الجبال ذليل
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي	نبي الهدى جانا بكل دليل

( قال الراوى ) فلما فرغ غانم من كلامه وولده يسمع نظامه فقال له يا والدى أنا للزناتى كفية وحق رب البرية وبات إلى الصباح ولم يذق العيش ونزل الميدان فتلقت الزناتى كانتلقى الأرض العطشة سوابق النيل وما زالوا فى حرب وضرب وأخذوا إلى تمام عشرين يوما فقطع كل واحد من صاحبه حيران وروحوا فلما رجع دياب قالوا له عربة لم يشجرى لك مع الزناتى خليفة يا أمير فقال وحياتكم يا بنى هلال ما أنا من دجله ولا من أبطاله ولا من أقرانه وأما الزناتى فنرجع إلى قصرنا واتمت عليه بنو حمر

والمداء كبير وقوم ذنابة وقالوا له ايشن جرى لك مع الأمير دياب فقال لهم يا قوم إن طال  
حربه إلى غداة عند الظهر فاصت أرجع إلى هذا المكان ثم أن الزناتى أخذ ملحمة اليونان  
وحكمة أهل زمان وضربها فلقى فيها حضر القاتل والمقتول لخطره أسه ونام فرأى له في بحر  
من دم يفيض ويمتلئ ورأى سنده ينقطع من رؤوس الصدأرى فقام من مذامه مصفر اللون  
مر بعد الجسد وبات الزناتى تلك الليلة وأصبح وهو متفكر في حرب دياب وإذا بنجابه  
داخل عليه من بلاد الأندلس وقال النجابه بشارتك يا ملك القرب حضر الأمير نايل  
والأمير حماد سلطان الأندلس فأمر الزناتى بدق طبل العراضة فركبت ذنابة دخلوا أنونس  
بالموكب إلى أن دخلوا دار الزناتى خليفة فالتقوا السباط عمود فطلعوا إلى ديوان القصد  
واتعمل ديوان فطلع الأمير نايل إلى الزناتى خليفة فلفاه مبهوم مغموم فسأله عن هذا الحال  
فصار الزناتى يحذره بما جرى له فقال له جيت حكيم قال نعم ورايا في السكتاتس والديور بعد  
ثلاثة أيام حضر إلى صنا وانا التي دياب وبات وأصبح نزل الأمير نايل إلى الميدان وحمل  
الضرب والطعن والزال وإذا بالأمير دياب دافع إليه الشهباء وحلوا على بعضهم البعض  
وتضاربوا بالسيوف والرماح إلى أن ذهقت منهم الأرواح فازالوا على هذا الحال مدة  
ثلاثين يوماً كوامل فبرز منهم ضربتين واصلتين إلى الجسمين كان السابق بالأمير نايل  
نايل فضيحه الأمير دياب وضربه بالرمح في صدره طلع بلسع من ظهره فوقع على الأرض  
قتيل وفي دماه جويل فرمحت الرجال إلى آخر النهار وروح الزناتى مبهوم مغموم وبات  
الزناتى وأصبح وإذا بالثبير داخل عليه بقنوم الكهين فركب وقلبه وحيا ملقاء واخبره  
بما جرى له مع بني هلال فقال له الكهين يا ملك الغرب لأملاك العرب وطلب طشت من  
النحاس فأحضروا له ما طلب وكتب عليه طلاس وأقيام من أسماء الملك العلام  
وسحت القلم البولاد وصار يكتب وينقش في الطشت وحضر البخور وقال له اركب  
فركبت الرجال العين الخطيرى فرشوا للكهين ونصبوا له خيمة وخيل ذنابة من وراء  
الكروم فطلق الكهين البخور وتلى المزائم وإذا بالطشت خر وزل في الأرض  
إلى أن سادت الأرض صافية وإذا بالماء طالع فوارة من قاع الطشت وصار يغلي  
ويغلي القدر على بجامر النار أن فافاق السلطان إلا والماء متحوط والعرب في وسط  
الماء فركب السلطان حسن وحمل الجبال فاحتار لأن الدنيا محو لاغم ولا مطر فقال  
أبو غنيم ما هذه الفعال فقال لا أدري يا ملك العرب فافاقوا إلا والتعلل مقبلة  
قصاد العرب فقال الزناتى يا لاخذ الثار وجلاء المار فقال السلطان حسن ارفع صنا  
هذه الفعال ونحن نرحل من بلادكم بالعرب فقال الزناتى ما ببقى بفيد فأنشد يستعين  
بالله تعالى ويقول صلوا على طه الرسول



أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
يقول الهلالي نأدي الوجه أبو علي  
أيا رب يا رحمان يا سامع النداء  
ويا رافع هذه السماء بقدرتك  
فيا بطور بحق النور يا رب أسألك  
أن ترسل لي يا خالقي من يعينني  
لجئت له ظهر الروض تجر ثيابها  
وأعطت له سيف من أيدها لإيده  
وهو للكهين بسرعة وأقلته  
فسار غيمر على البوادي جميعهم  
ضربه بحد السيف رمى دماغه  
وارتاحت العريان والبدو كلها  
ولولا قملوا الباب وولت جيارهم  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

نبي عربي بين طريق المذاهب  
وقاسيت من الدنيا أمور صايب  
يا من تعالى حاضر ليس غايب  
ومرمى الجبال فوق أعلام التراب  
أيا مسعف المظلوم على غير طرايب  
بجاه الذي نوره من الشرق غالب  
حربا بقمصان الحربر الرطايب  
مكتوب عليه أقسام والحكم غالب  
على العين نازل يا فليد العرايب  
ورمى جميع الألواح في التراب  
كسرت بني حمير وولوا هرايب  
وأروا من أجواد الزناني صلايب  
لكانوا أفتوا جميعا بمحمد الشطايب  
نبي عربي جانا بكل المسكاسب

(قال الراوي) فلما رجعت أمارة بني هلال منصورين وجاسوا حول السلطان حسن  
وجاب زهر الروض وأعطى لها مال كثير لا يعد ولا يحصى فهذا ما كان من أمر بني هلال  
وأما ما كان من أمر الزناني خليفة لما رجع إلى قصره وحضرت زناني عنده لتفت إلى العلام  
وقال له يا علام كئنا ملسكنا الغرب اليوم من عمل هذه الفعايل وخلفى العرب فقال له العلام  
لأدري فقال له لا بد من أن أبو زيد يقتل وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
يقول أبو سعدة الزناني خليفة  
من أجل عريان أنوا بلادنا  
وقد جالنا هذا الكهين بهجبة  
ولكن طنى أن أبو زيد عزم يحفظ  
ولا رأيت مثله في مد العمر يا مملك  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

نبي عربي بين طريق المذاهب  
وقاسيت من الدنيا أمور صايب  
زلوا على تونس ونصبوا المضارب  
غريبة وأظهر في الحرب عجايب  
علوم وأعلام بسحر السائب  
وله علوم تشبه فليد العرايب  
نبي عربي بين طريق المذاهب

(قال الراوي) فلما فرغ الزناني من كلامه بات مهموم ومغموم فرأى منام فقام منه  
مدهوب وهو يقول يا حماية الله المانعة فقالت له بنته ما الذي أحرك يا وادي فقال لها

رأيت منام فقالت له لا يش رأيت في منامك لأشار الزناتي يقول صباوا على طه الرسول

أنا أول كلامي في مديح المصطفى  
قد قال أبو سعدة الزناتي خليفة  
لاقيتهم بالسيف وضرب القنا  
عجروا العرب مني أرسلوا كتبهم  
جاني دياب لقيته يوم اللقاء  
دثوا العرب طبل الفصال وراجوا  
أنظر مناما منه راح خاطري  
وأيقني قناص في واسع النخلا  
جاسيع أروح من الحامش مشمش  
وهما على همزة لينوشني  
قات فتاة الحى سعدة التي شكت  
دا النسيج التي رأيتها في واسع النخلا  
هذا دياب الخيل عيهور العرب  
والعلم غدا في وسط العنقي  
ثم الصلاة على النبي وآله

(قال الراوي) فبات الزناتي فلما أصبح الله بالصباح وإذا بالسراج مقبل  
بالأدهم فقال له الزناتي أين الأدهم الشعثان فقال له يا حبيب نايم على شيمته فاهان الحصان على  
الزناتي فرأى عند فرأه ينفتح فركب الزناتي الأدهم ونزل إلى الميدان وركبت وراءه  
أجلويد العرب وإذا بالأمير دياب مقبل وخيل زغبة ورياح مقبلين وراءه وخيل بني  
هلال ودفع دياب الشبهة على ملك الغرب وصبح عليه فرد الصباح وانطبخوا الإنثين  
كأنهم جبلين فزاد الزناتي على دياب فولد دياب وتبعه الزناتي فدار الحرب دياب وضرب  
الزناتي فجاءت في لبة الحصان فوقع قتيل وفي دماء جديل فتعقظ الزناتي خليفة فلمحقوه  
زناتة وكبو عليه وركبوه ومنعوا عنه دياب وردوا به إلى قصره فجلس الزناتي واشتكى  
وبكى من حرب دياب وقال يا زناتة من فيكم يحارب الأمير دياب ويقتله ويأخذ  
مني كل ما يختار فأطرقت زناتة رؤسهم ولم احدد عليه مقام قامته العلامة وقال  
غدا غدا أقتل لك الأمير دياب فبات الزناتي إلى الصباح ولبس البولاد وأسبل عليه  
الغبار فالتفت العلامة فوجد وراءه ألف فارس من زناتة وصهبوا في الميدان وإذا

بدياب دافع عليه الحضرة وحملوا على بعضهم فراد دياب على الزناني فلولي الزناني  
عنان الجواد وولى هارب وإذا بدياب تبعه والعلام دافع عليه فرأى دياب وراءه  
الف فارس راجحين وإذا بالأمير أبوزيد وزيدان ونصر بن هولاء والأمير سلامة  
بن دياب واقفين وإذا بالسلطان حسن نظر فرآهم واقفين فندبه على الأمير أبوزيد وقال له  
الخيل أخذت دياب أدركه وأشار السلطان حسن يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
يقول الهلالي نادى الوجه أبو على  
دياب أدركه الخيل يأبو غنيم  
تبسم سلامة عندما قالها حسن  
وعيط على زيدان جاله بلامل  
سلامة وموسى هو ونصر وعصم  
ومقدمهم العلام وشعلان خائنه  
ونصر بن حائق فوق شقرة مشتمة  
فميط على زيدان أبوزيد وقال له  
سلامة عليك يا مهران اليوم قرعته  
وشعلان على نصر بن هولاء يقتله  
وعلام أخليه صديقي وصاحبى  
سلامة صف مهران فى حومة الوغا  
ونصرة بن حائق على زيدان واجبه  
وأبوزيد والعلام ياما جرى لهم  
فربح عشرة أنسكرت يوم حريمهم  
وسلو سيوف مرهفات والتقوا  
قتضايك العلام فى الحرب يومها  
وولت زناته وقت العلام انشقى  
ورعدوا رايات الهنا فوق رؤسهم  
واقبلنا ما قلنا نصلى على النبي

نبي حربي مالى شفيع سواه  
حماة العذارى والسبب علام  
فكن مدرك لا يؤخذوه عداه  
وقال يا حسن دا يوم يتمناه  
على ظهر شقرة كيف ضى هلاه  
نصر ابن هولاء الى قليل صفاه  
وقودان ومهران الأمير معاه  
وسايل من فوق الشليل عباه  
نصر بن حائق دونك أنت فدهاه  
وموسى عليه قودان من اللقاء  
أدى كل فارس خصمه ناداه  
لخلوى أنا التظلم وياه  
أميرين ما بطروا حديث شتاه  
وعقد عجاج الخيل يا معلاه  
وفى حريمهم العقل غاب وناه  
وبيناتهم الزان طار شطاه  
تقول سفاين فوق ظهره مياه  
ورجع بمقى والسبب وراه  
أبوزيد يحاكي صقر طار عماه  
وودوا زناته مولين جزاه  
نبي حربي بالشفاعه أو عده مولاه

(قال الراوى) فلما رجعوا أماره بنى هلال حامدين شاكرين بالرايات رؤسهم  
الى خيامهم فهذا ما كان من بنى هلال وأما ما جرى للزناني خليفة لما روج إلى قصره  
(م ٥ — البدة المنيفة)

جلس وإذا بسعدة طلعت له قالت له سلامات يا ابي فقال لها لاسلتي ولا كنتي  
فقال له أنت كل ما تغلب يحيى بيا كيني بالكلام المؤلم وأنشدت ترد على أبيها القول  
صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
مقالات سعدة يا أباي خليفة  
فذلك تدبر المهر يا أبتاه من العدا  
وإن كنت وليت من دياب ابن غانم  
تبدي خليفة في الجواب وقال لها  
وصبح في الميدان مهر خليفة  
وجاله على الشها دياب بن غانم  
فلدا يتمتع دا ولدا يزحرح دا  
أحد عشر سيف تقصف في لبوسهم  
بقي الطعن بالسكين والناس تنتظره  
وتقاربوا وتباعدوا عن حريمهم  
وطلع إلى قصره وحوله قرايبه  
رأيت العجب يا قوم في ابن غانم  
فيا مصعبه في الحرب يوم قتاله  
ومن تحته شعبة لم رأيت مثله  
فلو كان يهديه الإله لصاحنا  
واعطى له مهما يريد ويشتهي  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي  
( قال الراوي ) فلما فرغ الزناتي من كلامه بات وأصبح نزل الميدان وصال وجلال  
وهذه في أربع جنات الجال وقال ابن دياب وإذا بدباب دافع الشبهة وأقبل على  
اله ناتي وهو يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد  
لأما قال من نظم ابن غانم  
على فعل فعلته يا خليفة  
أنا جيتك لأخذ الثار عار  
رسول الله يوم الخضر يشفع  
ونيران الحشا في القلب تلدع  
قطعت أجوادنا السكل بأجمع  
وخلى البيض على البراقع ترفع

أكم فرسان ماتوا من قتالي نهار الحرب للأعداء أ منع  
وصلي يا إلهي ثم سلم على الهادي ومن للخلق بشفع  
(قال الراوي) فلما فرغ دياب من كلامه أشار الزناتي برده عليه يقول صلوا على طه الرسول  
ألا يا شوقنا لك يا محمد رسول الله يا ضاوي الجبيني  
ألا ما قال أبو سعد الزناتي خليفة ونيران الخشا متوقدين  
ألا يا قوم أنا ما هيب لعاكم ولو جيتم إلينا أجمعين  
وأن لم ترجع يا ولد غانم ربيت صقلك بسيفي من يميني  
وصلي يا إلهي ثم سلم على الهادي حبيب المؤمنين  
(قال الراوي) فلما فرغوا من كلامهم حملوا على بعضهم البعض فسال يده الزناتي وضرب  
دياب بالرمح فاصابه ورض بدنه فظن الزناتي أنها قتلتة فولى هارب وإلى النجا  
طالب فما صدق الزناتي أنه هرب وأشار يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
يقول أبو سعد الزناتي خليفة  
من أجل عربان علينا تحددوا  
صبرنا لهم قلنا يهدوا ويرحلوا  
لخارتهم طامين ما أدري ثلاثة  
فما مر بي مثل الأمير ابن غانم  
أيا من يحارب لي دياب بن غانم  
ويا من يعارك لي دياب بن غانم  
ويا من يطارد لي دياب بن غانم  
ويا من يخارب لي دياب بن غانم  
ويا من يقا تل لي دياب بن غانم  
وعين الخطيرى الف سهم بلا بقر  
كله لمن يعارض لي دياب ابن غانم  
فسكتوا ذناته الكل في وقت قالها  
تبدي شعلان الخطير وقال له  
كونوا أشهدوا أمرا ذناته وحير  
غداة غدا أروي دياب بن غانم  
إذا قتلتى غدا ولل قتلتى

فبي هربي نوره ملا المحراب  
وطيف الكرى لعقل ما طاب  
عربان في عبد الجراد مضاب  
أنا ربهوا لأعرب حباب  
إلى ظهر نجم النسيل وغاب  
ما مر بي مثل الأمير دياب  
وأنا أعطيه خامس الحرير وسجاب  
وأنا أعطيه سعده بالهدى وكتاب  
وأنا أعطيه في تونس قلاع واعتاب  
وأنا أعطيه رعى سالم الأنداب  
وأنا أعطيه سيفي سالم أسلاب  
من الجن مرصودة على الأصلاب  
وهبه لمن يقتل الأمير دياب  
وعاد أحد منهم يرد جواب  
يكفي تباكتنا حشايا داب  
ومن كان حاضر يعلم إلى غاب  
إذا شاء ربي الواحد التواب  
ويرتاح قلبي من بلا وحذاب

امير ابن امير سيد الانساب  
مبادر كانه سبيع جوا غاب  
وجاله أبو موسى الامير دياب  
وخاطب أبو موسى بحسن خطاب  
فأبى أبو موسى برد جواب  
فالوا له إيش رأيت يا أمير قال عجاب  
عزرائيل جاني في صفات دياب  
وسأني له سم الديبب شراب  
من لبد ابن غانم لم يرد جواب  
واخلوا الاراضى لحيل دياب  
وأصحابها كانوا هود كلاب  
ونيران قلبه زائدات لهاب  
يقولوا سفا في عزوته وأصحاب  
وخل عيالك من وراك سياب  
وأحنا جمال شابكة الانياب  
وأنت حقير ما عليك عتاب  
وله شيلها إن كان حضروا وغاب  
وأصبح على الرغبى الامير دياب  
فقال له صباح الخير يا حباب  
وعقد حجاج الصافقات وصاب  
وأما الزناني فالتقى بدياب  
رهبت معانا سائر الانداب  
عشرين تفعلوا من طوله وصواب  
وما منا إلا رى النشاب  
حرام لى أنى فيها مرشى طياب  
تقول غزال البر ولت بكلاب  
تلف من الغارة كما السلها ب  
وناديت له غاية الآواب  
ولم يكن يحين فى الاجناب

قالوا زفاته الكل أجلا أميرنا  
وكل أمير بالحديد تشربل  
ودقوا طبول الحرب رايق الضحى  
فبادر شعلان الزناني وقال له  
وقال له صباح الخير يا ولد غانم  
فرجع شعلان الحضيرى لعزوته  
أنا رأيت عجيبة يا زناني غريبة  
أنا رأيت كلس الموت فى حربته  
فن قاله ماشاف طب ولادوى  
وإن طعتموني يارافاته ارحلو  
هذا البلد ما هزلنا من جدودنا  
تبدي أبو سعدة الزناني وقال له  
فو الله لولا العالمين يلومنى  
لاضربك بالرمح يبدى وأمكنه  
وانت حمار لو لم تجلى كربة  
واحنا الجمال الصايمن القواطر  
وخل الحول الى معود بشيلها  
وبادر أبو سعدة الزناني الى الوفى  
فقال صباح الخير يا ولد غانم  
والقوا السنون الحروب صبورهم  
وحسن الهلالى يا بن أبو العلا  
هلكنا على الشهبأ أيا طلبها  
فقلت اقتلوا يا قيرير وحير  
وكن لها بالنبل وتسعة وتسعة  
ضربناها بالنبل كامل جمعنا  
دقناها فازت على وقار سيدها  
ونظت على الغارة ونفذت بسيدها  
فلا رمى ربحه ولا زالت عمامته  
ولولا اخاف الله أقول لها اجنحة

وأفضل ما قلنا فصل على النبي في حربى كل من صلى عليه يثاب  
(قال الراوى) لذا فرغ الزناتى من كلامه بات إلى الصباح ونزل فاصد الحرب  
مع الأمير دياب تمام لائى عشر يوما وكان الأمير علام قاتل مع الزناتى قسم الخيل  
على طلب الشرق من تونس للغرب وأبو زيد يضرب ما عليه عتاب وحسن الهلال داود بن  
أبو العلا وزاد خليفة هو ودياب وبرز منهم طعن وضرب حتى عامت الخيول في  
الدماء فطالع الأمير دياب حمل عليه الزناتى وهو يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي فصل على النبي  
يقول أبو سعدة الزناتى خليفة  
إلى لائى عشر جديده تسع حسبتها  
وأنا حميرى وما أهل قيس حماة  
فثار الوعج وتفضبوا الخيل بالدماء  
وهذاك مقتول وهذاك قاتل  
واحى ثلاث أعوام الأولى قتالهم  
قتلت الفتى ناصروولى زمانه  
وعقل اخويا أنا قد رديته  
ولصرا تانى فوق شهبة تليمة  
وكان بهج الخيل صبور فى القفا  
فلما أتى الغلاب يا ولد غام  
ولائى عشر بدر قاتلوى قتلتم  
وكان الحفاجه ليث ما ينخابه  
وحيدى وعار المهجين قتلتم  
قتلت أبو الشقرة خليل بن قاسم  
قتلت أبو الدنكا بدر ابن فايد  
قتلت الفتى بدر الغيار بن والدك  
فدونك أن والدك الحرب تنقضى  
وهلا قسم الخيل طلب مشرق  
حسن الهلال التقي بابن أبو العلا  
على خيل المال الركاب كاهم  
لأدا يتجمع دا ولا دا ينجم دا

فبى حربى شذوا اليه الركاب  
ولى عزم فى الهيجة كالسلمات  
مكتوبة وعقومة بكتاب  
ولا فيموا جودة ولا أنساب  
بين الأمير مدكور والأمير دياب  
وهذا خفى عن الأهل والأصحاب  
وأفنت منهم كل قرم مهاب  
وكان معقل ما يهيب ضراب  
وخليت عياله من وراء سباب  
فولى منى ظنه قد خاب  
وسكنته بعد النعيم تراب  
فتنطرت فى الخيل يوم ضراب  
وعادت أما كنهم خلوا خراب  
مسلم المعايا والسنين جنداب  
وطاد دمام مثل سيل سحاب  
وبكيت عليهم والأصحاب  
قارى من العلم الشريف كتاب  
وقد جئنا للتار يا أحباب  
فالقى لحربى يا أمير دياب  
وأبو زيد يضربه ما عليه عتاب  
ودا خليفة مع الأمير دياب  
قلوع انشلع والرياح طياب  
سباح الغلا والصيد لهم قطاب

فازالوا الإثنين والحرب بينهم  
 فما تنظر الأجواد إلا خيولهم  
 وما تنظر الأجواد إلا سيوفهم  
 دياب على الشبهات فوح وتندجى  
 زفتها على قارة عين سيدها  
 قطعت من القارة وفقدت بسيدها  
 فلا أرمت المزرقة ولا أرمت عما  
 ولقيتها على الخيل ورجع بكرها نحو  
 بهذا مقتول وهذا قاتل وهذا ك  
 فازالوا الإثنين والحرب بينهم  
 وروح دياب شاكر من خليفة  
 وصلوا بنا با سامعين على النبي  
 (قال الراوى) فلما فرغ الزناتى من كلامه باتوا واصبحوا نزلوا إلى حومة الميدان  
 ثلاث عشر أيام وسملوا على بعضهم البعض فبرز منهم ضربتين كان السابق الأولى  
 الزناتى إلى دياب قال عنها راحت خاوية فأنعم الزناتى غما شديدا ما عليه من مزيد  
 وصار الأمير دياب يتهدد على الزناتى وهو يقول ونحن وانتم فصل على طه الرسول  
 أما سامعين القول صلوا على النبي  
 يقول أبو موسى دياب بن قاتم  
 ثمانين سلطان إلى قتلهم  
 قتلت الفتى الحيدى ولد زايد  
 قتلت الفتى العبد المدعى مفرح  
 كان النخراعى كان يوم عرمم  
 نهبا غرة مادرى تلك نجعنا  
 وجهه عرم مصر بن يعقوب ويوسف  
 وهواره الكرى وأرقم أميرهم  
 غلبنا دواره وثانى صعيدهم  
 قتلت حديد الخيل يا أبو سعده  
 وأما الفتى المصيص بن والداك  
 وأخوك خربة إتى قد قتلت

إلى أن تغير نورها بضباب  
 تجى فى علو السيف تبقى أسباب  
 محوم تشلع فى عقاب سباب  
 وكم بان فى اللسا انداب  
 تقول غزالة تراولت بكلاب  
 تلطمت القارة كما السلها به  
 منه وتادبت فى غايه الآداب  
 ل أنت سبيع شاف صيده طاب  
 خفى عن الأهل والأصحاب  
 إلى ان عبر ليل المسا ضباب  
 وروح خليفة شاكر لدياب  
 فى عربى والمدح فيه صواب

فى الهدى شدوا اليه فعود  
 ولى عزم أقوى من ألوف عدود  
 وسكنتهم بعد القضاء لحدود  
 والجيشى الوائن المحمود  
 وخليت دمه على الشرى بدود  
 وكان يشب طفلا المولود  
 وأخذنا أما كنهم وكان وقود  
 ثمانين ألف بجيشهم معدود  
 ثمانين ألف بالزور والنخود  
 بعون الإله الواحد ردود  
 وكان صميدع للعدو ردود  
 قتلت وأخذنا ملكه بالعود  
 وأخذت عقيلة لأهلها بالهود



وردتها لأهلها يا خليفة  
وقال أبوها خذ عقيلة وهبتها  
إذا كان الحال مغيه وداه  
وطاودت إلى المال التي به البلا  
قرأت كتابا أرسلوه ملوكنا  
ركبت على الشهباء وجيتكم  
أنا أرعيتها من فجع دا عثم  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي  
واتلاعت فرسانها وعدود  
قلقت لأبني ما أرضيك جدود  
يحيى ابن أخته زيه حضود  
وسعد أنانا بالدموع بندود  
كلاي بقيت في النواد كبود  
أريد قتالك وابلل المجهود  
بضرب القنسا الصارم المحدود  
في عربي ما بعد جوده جوده

(قال الراوي) فلما فرغ دياب من كلامه حمل على الزناتي خليفة كامل العشرين  
يوم فثار العجاج ونماوار نفع إلى السماء وتسكحت الخيل يمر اوداعني إلى آخر النهار  
ادفوا طبول الانفصال فرجع الزناتي مهموم مغموم فلاقته سعدة وأكابر العرب  
وهنوه بالسلامة فأشار الزناتي يشكي من الحرب يقول صلوا على طه الرسول

أصلى على نور الأرض والسماء  
يقول أبو سعدة الزناتي خليفة  
ألا واعبد الله يا زفاته  
أني دار من بعد الخراب خليه  
على العرب عاد النداء ما يحيى لهم  
وادی ثلاث أحوام الأولى حروهم  
فما مربى مثل الأمير بن غانم  
ألا يا عروقي شدوا الخيول وحلوا  
حرأم على الصيد من قاع تونس  
أنا ناس من خصمه دياب بن غانم  
وأيا من يحارب لي دياب بن غانم  
يا من يحارب لي دياب بن غانم  
أيا من يحارب لي دياب بن غانم  
أيا من يحارب لي دياب بن غانم  
وأجه وبرجه وطنجة وطنيجة  
وسادات وصفة الظروف وعيشه  
وعين الخضيرى أنفسهم بلا بقر

نبي الهدي جانا بكل كتاب  
بدمع جرى فوق الخدود سكاك  
طير النيا حوم علينا وصاب  
وكم ربيع خلاه الزمان خراب  
من الشرق جونا ساقين ركاب  
وأفنت منهم كل قرم مهاب  
ولا كادني إلا الأمير دياب  
وتغلى لهم تونس مع الأسباب  
أرى الصيد من والذي النور ملاك  
وأنا أعطيه الجوخ والسحاب  
وأنا أعطيه في تونس قاع هتاب  
وأنا أعطيه الأشهاب غالي المنكاب  
وأنا أعطيه رخي سالم الأطناب  
وأنا أعطيه سعدة بالهدي وكتاب  
وبرج الدموخ ما كن وعلى الباب  
وفي القيدون أعطيه يا أحباب  
من الجن مرصودة عالية الإصلاص

ويامن يحارب لي دياب ابن غانم  
أنا ساير بين قومي وعزوتي  
إذا الصبية من حذى القصر هلمت  
وقالت أيارحمن يا حى يا صمد  
ويفنوا باطراف السيوف جميعهم  
دعت دعوة شعبة الظريفة صادفت  
إلى أن بلادنا والله بقيان عادية  
فما مربى منذ الأمير بن غانم  
وهذا لما غنى الزناتى خليفة  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الزناتى من كلامه فلم أحد يرد عليه جوابه من الخيرية،  
فبات وأصبح نزل الميدان وإذا بالأمير دياب دافع عليه الجواد وقال له صباح الخير يا بوسعد  
وسعد ونكبة الأعداء فرد عليه الزناتى الصباح وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول كلامى في مديح المصطفى  
قال الزناتى يا دياب يا زغبى  
الحبل تعرفنى وأنا أبو سعد  
تسمين فارس من هلال قتلهم  
لاطمثهم وخذعتهم وصدعتهم  
ما عارض إلا أنت يا بوسعد  
يا دياب أنزل وحب ركابى  
قبل أن تعود على الوطنى نازل  
ما يتجددك إذا دعوك أى الفا  
دا قول أبو سعد الزناتى الماجد

ثم الصلاة على النبي المصطفى  
(قال الراوى) فلما فرغ الزناتى من كلامه أشار دياب يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى في مدح المصطفى  
قال الفقى الزغبى دياب الماجد  
يا ما أرديت ملوك يا بوسعد  
من نجد إلى تونس مرق خيولهم

فله السلطنة يحكم على الأعراب  
وأنا طالع الديوان فى أوكاب  
وشالت عن الوجه المورد نقاب  
يامن الأصوات المخرنن تحاب  
وسلطنهم وكبارهم وشباب  
دعى المدعى فينا ودعوه صاب  
بأربع تسمينات ألف عراب  
وما سر بى مثل الأمير دياب  
وله دمع نازل على التراب سكاب  
نبي عربى والمدح فيه صواب

الم شعى سارت إليه الركبانى  
جيتك إلى الميدان كون القاتنى  
ياما قتلت بهمقى شجعانى  
خليت دمهم يشبه الخلعان  
أطفأهن تبيكى بالدموع غدرانى  
لا سقيك كأس الموت كأس هوان  
واسلم بروحك لا تكون فرعان  
وتقول وايلاه يا خلائى  
مجنون وعقلك انمخلط بجنان  
لى عزم أقوى من صعيد نيران  
الهاشمى سيد ولد عدنان

الهاشمى سيد ولد عدنان  
أمير بن أمير فارس العربان  
وأرديت منهم صارمى وسنانى  
وسكتهم بعد النعيم أكفانى

دونك إلى الميدان يا أبو سعدة جيتك على الشهباء كما الغزلان  
شهباء هيمة خطام الزغبى مشروبها لبن الواقع صياني  
داقول أبو موسى دباب الماجد لأخبر فيمن يدعى الجذيانى  
ثم الصلاة على النبي وآله الهاشمى أشرف بنى عدنانى

(قال الراوى) لما فرغوا من كلامهم حلوا على بعضهم كأنهم يحزنون وما زالوا إلى آخر  
النهار وطال عليهم الحرب والقتال إلى تمام ثمانية وعشرين يوم فرجع الزناتى وهو مغموم  
مغموم وروح نام فرأى مناما أن قصره انهدم إلى الأرض وضربه دباب بالرمح في عينه  
فوقع قتيل فقام الزناتى وهو مرعوب من هول ذلك المنام ونزل طلعة النهار وهو يرتعد  
من دياب فكان دياب رأى منام تلك الليلة فقام منه وهو فرحان نزل الميدان فالتقى  
باليزناتى خليفة وهو ضاحك فقال الزناتى اسمع منى ما أقول وصالحى وكف عن  
الحرب واعتبر بمن مضى من قبلك وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

وأفضل ما قلنا فصل على النبي نبي عربى ظلك عليه غمام  
يقول ابن مذكور والزناتى خليفة بدمع جرى فوق الحدود سجام  
خسة وتسعين قرم يبدى قتلهم وسكنتهم بعد النعم ودام  
وناصر أبو الغارات كان منهم وعقل بن هولان نسل قوم كرام  
وأخوه معقل كان ليث عشمهم وكان يهيج قرم يوم صدام  
وكان الخفاجى رد للبيش كلهم مضى وانقضى يانعم كان حمام  
قتلت الفتى بدر الخيارى بن والدك وأرديت خالك قاضى الإسلام  
فإن كان على يدك حضرت منبى فما أحد يدوم إلا العمل بالعلام  
وأفضل ما قلنا فصل على النبي نبي نور الكونين بعد الظلام  
(قال الراوى) قلنا فرغ الزناتى من كلامه قال دياب صدقت قلت فى

أمارة بنى هلال وأشار يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول  
أنا أول ما نبدى نصلى على النبي نبي الهدى نصبت له الأعلام  
يقول أبو موسى دباب بن غانم ولى عزم فى الهيجا كما الصمصام  
فوحيات رأسى والعنان وسابقى ومكة من نصبت له الأعلام  
ما همنى أهلى ولا إلى جرى لهم ولا غنى إلا ولد ضرغام  
وكان الخفاجى رد للبيش كلهم ونصرى أرملةا مع الأيتام  
وكان له دار للمضافات والقرى وعزوه على الحضار دوم دوام  
ولا كان مثله قط للمضيف راحب ولا كان مثله فى هلال إمام

رأيت مناما يا زناقي خليفة وارغبني من دون كل منام  
رأيت قصرك العالي تهلم على البري والشهباء فوق  
ورأيت أن سن الرمح في شق عينك وأجوادك نصبوا عليك أعلام  
روح ورجع أولادك بكركه أطارك أيا أعطيك في هذا النهار زمام  
وأفضل ما قلنا فصل على النبي نبي عربي للأنبياء ختام

(قال الراوي) فلما فرغ دياب من كلامه كف الحرب ورجع إلى بني هلال أما الزناقي  
وجع إلى بني حير ورم العبيد والطواشية والماليك والسراري في حضرته بين يديه ودعى  
بالحكام الشرعية والمحاكم النبوية والقضاة ولأمر على الرعية وأسرف أن يكتبوا الجميع  
عليه بالعتق والإحسان ابتغاء مرضاة الملك الدبان وكتب لهم جوابات وعلاقات  
وكتب لهم الخيرات وأمر الرجال والسادات أن يكتبوا له ثمانين كمن ومئة من خيال خوفا  
من أبوردق قديم بني هلال والزناقي ليس سبع طبقات من البولاد بخوذة عادية وزردين  
حواذية ونزل إلى الجواد قبل الطلوع من القصر إلى الميدان وبكى بكاء شديدا ما عليه من  
حزيد وأشار يودع دولته وعشيرته وأولاده وصياله وهو يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي نبي عربي ما بعد نوره تور  
يقول ابن مذكور الزناقي خليفة بدنع جرى فوق الحدود حدور  
أيا من يودعني يجيني يزورني أيا من يجيني للدبار يزور  
دياب يقتلني ويأخذ لشبتي وأبقى ملقح في الفلا بتور  
ويتناشولكم خيولكم عبدا بالقنا نضال أنها كسرة لعند الدور  
وتفكروا عز الزناقي خليفة وتبكوا بدل الدمع دم حدور  
وإن كان ما فيكم أمير يطارد دياب ابن غانم للقتال جسور  
أيا من يقا تل دياب بن غانم وأنا أعطيه من الحرير منحور  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي نبي عربي ما بعد نوره نور

(قال الراوي) فلما فرغ الزناقي من كلامه طرقت بنو حير رؤسهم إلى الأرض  
ولم يبدوا جواب الزناقي فعند ذلك ركب الأشهب وسبل عليه حلة من البولاد من زود  
الخوذة إلى أربعة الجواد وأشار يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي نبي الهدى للخائفين يجير  
يقول أبو سعد الزناقي خليفة ولم التيا بعد الشتات عسير  
حنني أفعالم وصبرنا قلوبنا ومن لهم يبلى بشار سعيد  
برأيك يأسعه نصحت سلامة وملني لنحوه تحسليه عسير

وقلت يا أباه لا تجور بخصمك  
فأعسك سياد القوم وأطلق لعبدك  
فأطلقت عبد القوم أطلب به الفنا  
فراح يحبس له المال جاب لي عداكم  
وجاب لنا قوم كان صفاتهم  
واحنا يأسعده لقولى صفاتنا  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي  
(قال الراوى) فلما فرغ الزناتى من كلامه بكى عليه بنت عمه ست الأهل وصارت  
تودع من ابن عمها وتمدح الحصان بهذه الأبيات تقول صلوا على سيد السادات  
أنا أول ما نبدى نصلى على النبي  
مقالات ست الأهل من عظم ما بها  
ومن كثر تبرئى على أبو سعدة  
أيامه إن جبت الزناتى سالم  
وأعطيك من خاص الحرير ما تملكه  
وأفرش لك البسط الملاح دخاير  
وإن جيتنا يامهر من غير صاحبك  
ونبئى ذلابل ما لنا من يزورنا  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغت ست الأهل من كلامها فهذا ما كان منها وأما ما كان من  
الزناتى خليفة فإنه صاح وقال يا رجال اتنوا بالرمال لحضر بين يديه وقبل الأرض فأمره  
بما جالس فجلس فقال له الزناتى خليفة هات يا رمال ففراد الرمال المندبل وضرب التاجرة  
وأخبره بما جرى فيه فلما سمع الزناتى هذا الكلام أشار بقول ونحن وأقم نصلى على الرسول

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي  
يقول أبو سعدة الزناتى خليفة  
فصيحروا إلى الرمال يحى لعندى  
فصاحروا يا فرهود ناداك الخليفة  
فجلس ومد الرمل وبقي الحصى  
حضرها ولحقها عمل تحت نالى  
تبئى أبو سعدة الزناتى وقال له قل  
نبي عربى شدوا إليه الرحابل  
ولا يوم إلا من العمر ذابل  
يضرب لنا الرمل بين الحافل  
تجلى عن قلب الزناتى دخايل  
نزلت دموعه فوق خده همايل  
ولى روح طهقانة والحال مايل  
لى إيش رايت فى الرمل يا نسل طابيل

تبدى القى الرمال واثنى وقال له  
عليك أمان الله وطه نيينا  
عليك أمان الله وطه نيينا  
تبدى له الرمال واثنى وقال له  
أنا باين لي في الزمل حمرة وجود له  
فإن كنت أنا رمال ولي رمل صادق  
أرى النصرة غالبية على يديهم  
تبدى أبو سعدة الزناتى وقال له  
فإن كان انكسب على يدي منيتي  
أنا أسلت أمرى للذى رفع السماء  
وقد سمعت سعدة كلام أبوها  
ومسكت الاشهب سعدة يديها  
أيا أشهب إن جيت الزناتى سالم  
أيا أشهب إن جيت الزناتى سالم  
أيا أشهب إن جيت الزناتى سالم  
أيا أشهب إن جيت الزناتى طيب  
أيا أشهب إن جيت الزناتى طيب  
على الخيل أسطنتك وعز يدوم لك  
وإن جيتنا يامهر من غير صاحبك  
سمع كلامها أبوها فاضت مدامعه  
فنادى لها سعدة قلى كلامك  
أفا أسلت أمرى للذى رفع السما  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغت سعدة من كلامها تركها أبوها وسار إلى حومة الميدان  
وأطلق العنان وقوم السنان وأردى الفرسان وصال وجال ولحق الرأس كالأكرو ونخل  
الكهوف كما ورق الشجر ونادى المنادى الموت ولا قصر ونادى بجلى صورته وعيط  
وقال للمداكير يا حيرية بالزنانة ما في الميدان إلا خليفة فسمع دياب الزناتى فقام وتوجها  
وصلى ما عليه من الفرض ولبس سد بولاد وكسا الشهباء بالحديد والحدود العادية  
وسار الزناتى وعاد دياب يمدح الشهباء يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما تبدي نصلي على النبي  
يقول أبو موسى دياب بن غانم  
على ما فعله قينا الزناتي خليفة  
وياما قتل من كل جيد وسيد  
فوالله والله الذي رفع السما  
ولا يد أخذ بتارهم من خليفة  
أيها شهبتي في الخيل جريك وهمتلك  
وقالت بك من نجد إلى قاع تونس  
عالمك بقى مهر الزناتي خليفة  
فأنت عليك الجري لا تبخلي به  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من كلامه حرك ركابه بركاب الزناتي وحملوا  
الاثنتين كأنهم جبلين ساعة من الزمان فوق وقع بينهم ضرب شديد وطعن مديد وهم  
فوق السروج وبرز منهم ضربتين كان السابى بالاولى الزناتي قال عنها دياب راحت  
سحاية فبادر الزناتي بضربة ثانية قرب الضربة على دياب هال عنها فكسرت القصعة  
والسرج من تحت دياب فأوهد الزناتي على دياب بالقتل وأراد أن يضربة مرة  
ثالثة وإذا بعيطه من ولد أجرد أسردلانيات بمارضه يسمى زيد او ين ريان في العرب وهو  
يتنادى ويقول يا لأخذ الثار وكشف العار يا لالهال يا لعمار الزناتي يتأسف ويتوجع  
من حرب الأمير دياب بن غانم وأشار يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما تبدي نصلي على النبي  
يقول أبو سعدة الزناتي خليفة  
وأكسى الجوامع والباطانات كاهم  
ومن جزيل الزمل عند خليفة  
وعلام طالما عرف مفرداتها  
ثلاث طرق يضربها يرجع يسيدا  
قفز هو نجاز الوهيدى معبد  
فاطلع فيها وقال يا خليفة  
هنا قد رايت حمرة وأكيس ياملك  
والنصرة فيها دياب بن غانم

نبي عربى سارت اليه المحامل  
والأيام أكثرها بدع دحائل  
وأوهب إلى الخطا الحرير الخنايل  
ثلاثة عشر نجار في القصر كامل  
قراها وخلصها ودمعه شلايل  
ولم يخبر العربان من قبيل وقايل  
وعمره لم يطرى كلام الزلايل  
بدستور يا حامي جميع القبائل  
وبانت نصرة للغريب الزلايل  
ونجمه سعيد ما عليه شيء مزال

وهناك نجم دياب راكم بنجمك  
فيوم الخميس يا أميران جيت طيب  
ولا فهداك آخر الناس والرجا  
وجيت سعدة شقت الجيب هالمة  
توصي على أبوها المداكير كلهم  
وشدوا لأبوسعدة الزفاني خليفة على  
وسعدة أنت المهر ومسكت قلادته  
وقالت له يا مهران جيت بصاحبك  
واجعل سياسك ملاح زفانة  
وأنا خائفة يا مهر زوج نية  
سكت بعدها المسعى خليفة قال لها  
ولو ألفت أهل الأرض والسما  
وعندي أنا موتى خير من هتيكتي  
وأرسل ورا العلام رجالة بلامهل  
وقد زحفوا الخمسة بجائب خليفة  
وقال خليفة يا بني العم اشدوا  
نظرت روجي مع دياب بن غانم  
وإن كان ديب البرايا أكل نريسته  
أنا خائف من ذا يأخذني  
وتكون يا علام حرام علينا  
إذا قتني بعد المات إلى العدا  
لا يحمل ابن العم إلا وزاته  
عطيتك مغراوة وسرت وقابس  
وأوميت سعدة اليك هدية  
توصي بها يا أمير علام بعدنا  
وحين سمع علام الكلام شق هدومه  
واقطعت وشقوا ثيابهم  
وعلام قال يا زفاني خليفة  
أرى إن اخذك دهمتهم بخيل زفانه

ونجمك متغير عليه السبايل  
يتغلب العربان يا أمير كامل  
فحين قال أبكي جميع القبائل  
حزينة وتبكي بالدموع الهمايل  
وهي شعرها محلول والدمع سايل  
اشهب خواص من خياد السلايل  
ودمع صبي المسكين نازل همايل  
لازفك ما بين الغبار والسلايل  
بنات الغرب الغانيات الكحايل  
ولصبح يتأى ماننا من يسايل  
أيا سعدة لا يريك قول قايل  
لعمر دفا ماجددوا له الهوايل  
أما ينسب للعرض والروح ذل  
وحول زفانه وايقن الغصايل  
يغوا معه مام من الرجال الندايل  
أنا بعدكم ملتي لخيلى سبايل  
في حرب مع أهوال كيف الدلايل  
أكلني ولا جدوا عليه النصايل  
ويتحكموا فيه هلال الأصايل  
نهار تقف في الحشر واخذادحايل  
ويشفوا العليل متى هلال الأصايل  
وانت ابن عمي يفسخي الفعايل  
وعشبة بلاد الاندلس لابن نايل  
تساوى من الأموال الفين نازل  
قن بعدى ما عاد دخل بسائل  
ومزق لكبخت الحرير الخدايل  
وعادوا الصبايا ناقصين الجدايل  
ارتاح يامسوب ما احنا قلايل  
يروحو على خيل الاعادى رمايل



ولبس الفرسان فيهم والقبائل  
أراني فدا السلطان عند الهوايل  
سجوا لسوق الحرب في نور شاعل  
على كل عودة يقطع العمر حايل  
جواده وقالوا انزل اليوم للهوايل  
وأنا على القسوم يوم القتائل  
فلما ساروا جنب من الخيل الاضال  
تخايف يزيد اليوم عليك حايل  
فيارب ساعدني على دى الهوايل  
بقي كيف صقر الصيد إذا كان صايل  
بكلام كيف الشهد إذا كان سايل  
تعيئا وكأت (بالحول) الجوايل  
أرى النصر عند الله الا يا قبايل  
وبقى خيط الميدان فيها شبايل  
يرقى نظير الطير إذا كان شايل  
هزأه وقتالها ليلالى محايل  
ولا أنهبهم من رعدما والزلايل  
وخياها منسوب قرم مداخل  
حامي قباب البيض يوم السبايل  
وأبطالهم جوم جميعا جوايل  
تقاير رجعت جميع المنازل  
والفين راية مفخمة بالطلاليل  
والفين راي الكل يرموا تبايل  
والفين آخر بالسيوف الصقايل  
كشفوا نظيف الحديدان الجدايل  
وجم نظير الصقر إذا كان كلايل  
عليه عنه والبرج مغرق كلايل  
بعضى فانوس فى ليل سايل  
أخذها من كيوان خير المهايل

وعلام جلب الزرد خان قتحه  
وقال لهم يا أولاد حى فاشهدوا  
ودلاك بانوا بالأمير ابن غانم وص  
وبعد الصلاة شدوا قشاط خيلهم  
وجابوا لأبو موسى دياب بن غانم  
أيا شبيه عليكى الجبرى ما تبخل به  
وقالت بك من نجد لقاح تونس  
ولا عنيكى إلا جواد خليفة  
فوالله قراسة أخذ الحصان وسابقه  
ركب وجهت له من هلال سرية  
وجاله حسن سلطان قيس وقال له  
وقال له يا أمير إذا لم تعيننا  
تبدى أبو موسى دياب وقال له  
وراحوا إلى وادى العوينجه ومعيد  
وكان جواده دياب ببناات دولا  
أقب حوافرها وقادر عيونها  
وأولا تشيل الرمح وقت ينفضها  
تشاشى على حسن الزغايب والغنا  
قرناص متعود على كل كائنة  
وظهرت صناجقهم وبانت خيولهم  
وطبولهم دقت مع الرمر بينهم  
وتسعين طبل للزناقى خليفة  
والفين حربة والفين مثلهم  
وقدامهم الفين فارس محمد  
والعين حرمة لا وقار ولا حيا  
وأشهب خليفة راكبه بين دولا  
له كسوه بالفين دينار من الذهب  
ركابة أحمر من ركابات ثبع  
أشهب ولد حمة تزين على ققى

نهار كسروا الخيول اليهود وعادوا  
 حصان الزناتى قافيا في فعالها  
 عليه ابن مدكور بن شمع خليفه  
 واصطفت الجليلين هلال وحمير  
 والتطموا الخيلين واحتبك القنا  
 راحوا على اطناب الخيام خليفه  
 دفعه دياب بالرمح في مرق عينه  
 وخيل المداكير تموا عند اميرهم  
 ومدكور قتل بين الزناة بواسطة  
 وظلت سعدة تنظر الى جري لهم  
 الاثهب اتي وحده لاحد راكبه  
 وافضل ما قلنا نصلى على النبي

وفوتهم تونس وولوا جفائل  
 وفوقه وسيع البالي ابن الاصيل  
 كما قصر عيسوى وسيع الفضائل  
 الى أن ملوا وادى عفين بالقبائل  
 وإذا خلوا كيف الجمول البوازيل  
 وجوه الصبايا ناقضين الجدائل  
 وخل دماء في ثيابه شسلايل  
 وخافوا معارات واخين الجدائل  
 ومعهم الخطيرى راح الارض مايل  
 فشافت زناة السكل ولوا زلائل  
 مولى مع خيل زناة مشايل  
 نبي هربي شمعة قريش الاوائل

(قال الراوى) فوق الزناتى قتل وفي دماء جريل والزناتى عايط قتلتنى يادياب  
 رحم ترحم ودياب لم يرد عليه وقلبه أقسى من الجهر ولم يخرج الحربه من عينه حتى  
 خارقه الى الارض ثم غاب الزناتى ولم يدركه الطول من العرض فلما علم دياب أنه فرغ منه أطلع  
 الحربه من عينه فألقى الزناتى من غشيه وأشار يقول وهو يتفكر الملوك السالفين  
 والجبارة المتحدين ويودع من الدنيا بهذه القصيدة ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول مانبى نصلى على النبي  
 المصطفى الهادى أنا نأنا مبشراً  
 أيا رب نلقى شفاعه نبينا  
 يقول أبو سعدة الزناتى خليفه  
 وكذلك الدنيا غرورة ولو زهت  
 ركبت ناقة مليح اشتالها  
 جتنى عجوزة شيب الدهر رأسها  
 قالت لى مجنون ما أقل حقلك  
 أليس لأهل البغي من كل زينة  
 وكم جوت غاطس فى بحار صليلة  
 وكم سفينه طاب لها الريح أفلعت

نبي هربي نوره من القبر ظاهر  
 ويشفع لنا المبعوث فى يوم حاضر  
 فى يوم نبقى فيه حيارى حاسر  
 الايام والدنيا لها نحكم جابر  
 تسقيك بعد الحلو كاس المرار  
 وقطعت ليلى ماسك الضرب سائر  
 تيسكى من الفرقة لها دمع غادر  
 أنا الدنيا كاس على الناس دابر  
 فسوف على الباقي تدور الدوائر  
 فاصطاده الصياد بخط النصار  
 غدت طامسة بين البحور والزاخر

وكم أميرة بنت عندي عزيزة  
ومن بعد الأطلس والحرير فراشها  
وكم من ملك كان في رجال وعزوة  
قدارت دوايرم شمال على أهلها  
وقادرون سار المال ومنع زكاته  
وانهدمت من بعد عزه وهيبته  
وفرعون وهامان لما طغوا بها  
ولما استقروا في جهنم ونارها  
وعاد لما عاد السر والبلا  
لبنة من الفضة ولبنة من الذهب  
كدا ترابها من زعفران وارضها  
سمعنا بها لما تكامل بناؤها  
أنى البين لها في الريح شالها  
وأهلك على الفروء لما تمرد  
وهو طار لما غاب عن العين واخترق  
فألقوها في بحر الدما بإذن ربنا  
قتله إله العرش بأضعف خلقته  
وهذا ما جرى للباغين جبيهم  
ويأمر إسرائيل بنفخ نفخة  
تطر مطر كيف المنا من السما  
حفايا حرايا مطرقين رؤوسنا  
غدا ينصب الميزان قدام خالقي  
فن عليه سينة يجازى بمثلا  
ومن يفعل الحسنة يجازى بمشرة  
ويخطى بحور مع قصور مشيدة  
وكم من شيخ قال يا حسن صوتي  
ألا حل عني يا دياب قتلتني  
أياما لعبنا والبسكا عند غبرنا  
ما تنظرها عند أمنا في الستائر  
صبح عطاما من حصير الحشاير  
بباب وبواب وجميع العساكر  
سادوا وغاروا في لحد المقابر  
خرب حيه من بعد ما كان عامر  
غدا أسفلها في الأرض عدمان دائر  
غداوالمس في قاع البحار الزواجر  
وظلوا بوسط النار يوم حاشر  
وانى قصور مكلفة بالجواهر  
منخرقة تدهش عقول النواظر  
وأما الحصا المنشور في درقاخر  
على بابها دارت عليه الدواير  
صار ياذن الله في الملك داير  
وشدوا على النور الكواير  
وضرب بالذئباب لها ما يكابر  
وزدوها على الملعون حلوه غاور  
بمعوضة سكنت لحوم المناخر  
سبحان رب العرش أول وآخر  
تبقى جبال الأرض كالقطن وابر  
تعود من القبر كما بقل ظاهر  
نشكى ونبكي بالدموع القواطر  
وتبقى على شطاء والله غابر  
ويصبح مع مالك إلى النار عابر  
ويصبح مع رضوان للخلد طابر  
وزخرفة تدهش عقول النواظر  
يشكى ويبكى بالدموع القواير  
وأدميت صني عاد دماها قواطر  
وما لبسنا من الحرير العناير  
(م ٦ - الدرة المثينة)

أنا زغبى وقلبي وروحي تهلجوا والصدر منى ضاع والعقل خاير  
أنا اسليت أسمى للذى رفع السما إله مقتدر سبحانه رب قادر  
أنا أشهد بأن الله لا رب غيره إله تعالى لم تراه النواظر  
وأنت رسول الله طه نبينا وآمنت بالله والنبي والمهاجر  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربى خطبوا له على المهاجر  
(قال الراوى) فلما فرغ الزناقي من كلامه والامير دياب يسمع نظامه فهذا ما كان من أمر  
الزناقي ودباب وأما ما كان من أمر بنى حلال وبنى حويرقان بنى حمير رجعوا مكسورين وإلى  
النجاة طالين وما زالوا بنى حلال يزقهم ذق إلى أن وصلوا إلى الاسوار واحتاطوا بقصر  
الزناقي خليفه فهذا ما كان منهم وأما ما كان من أمر السلطان حسن فإنه أقبل إلى الميدان فلقى  
الزناقي مرعى قتيل وفي دماه جديل فرعى السلطان حسن وقال وأواه يا بوسعدة ونكبة  
الأعدا وما كنت تستاهل هذه الفعاع ولكن مكثوب عليك من القدم في الأول وزل  
السلطان حسن وجلس على الأرض وحسن الزناقي خليفه وضمه إلى صدره فقال الزناقي  
يا عرب من هذا الذى ضمنى إلى صدره فقال لها أن حسن بن سرحان سلامك يا مملك العرب  
قلنا سماع الزناقي منه ذلك بكى وأشار يقول صلوا على طه الرسول :

ولا يسعد إلا من يصلى على النبي نبي عربى المؤمنين حبيب  
يقول ابو سعدة الزناقي خليفه لما شكى من بعد طعن الديب  
أيا دهر من بعد الزمان خفتى بدم السرى والديب تغيب  
جرت دمعى من مقلتي فوق ناظرى بقى الدمع والدم المشوم صديب  
وذنب القرشين يا اجواد حاجبى ومنهم النيا جلب اليميد قريب  
فلو كان معك مائة فارس معدودة وما تتين تنهى سايرة تنجيب  
لأرجعك الشرق غصبا بلا رضا ويرمى قلبك من حدايا قريب  
ولكن قصرت يا ابن سرحان يا ح ومن وأن ربك على العباد رقيب  
قادعو لاوزيد الهلالى يعيش لكم يسر لكم قدام العرب بنجيب  
ياريت موتى على يد اوزيد سبعكم ولم يقولوا سبع البر مساده ديب  
من يوم ما شفت القمر اوزيد عندكم وعيش زناته لم نهار يطيب  
قادعو لاوزيد الهلالى يعيش لكم ولا تجعلوا شكر انكم للديب  
تكاونت أنا ولباه في ساعة الغضب وحاد لنا فوق الخيول غريب  
وهو لا يتمتنى ولا أنا أنعمته ونيران قلبي زائنات لهيب  
ضربته بجرمة من لزوم خليفه أخذها واقسانى كسبع غضيب

فلا زال كاسرنا إلى قاع تونس  
وقول الزناني في وسط نجسكم  
فن لا لها ولد مثال سلامة  
تملا بها أبو علي من بعد ناظري  
فقال الهلالي نادى الوجه أبو علي  
سلامتك يا ملو عين تعيش يا خليفه  
عسى الله سليمه يا زناني خليفه  
وتعيش بنعمه يا زناني خليفه  
وتبقى تحيني يا زناني لمنزلي  
فقالوا أبو سعده الزناني خليفه  
والله كلامك زين يا امير ابو علي  
فن قلة الحنا وقمنا في الجفا  
فلو كان فيها طول يا امير ابو علي  
واقضل ما قلنا نصل على النبي

(قال الراوي) فلما فرغ الزناني من كلامه رقدته السلطان حسن على الثرى وقام ركب

وأما دياب لما كسر بني حمير رجع إلى الزناني ووقف على رأسه فهذا ما جرى هنا  
وأما ما كان من أمر العلام وعربان زناته فانهم لما رجعوا مهزومين من قدام الأمير  
دياب وإذا بسعده طلت من القصر تنظر ابوها بحسب العادة فلما لاقته في الرجال ولما  
لقت العرب والعلام مهزومين فأشارت سعده تقول صلوا على طه الرسول :

أول قولي وإنشادي في مدح العربي الهادي يا بخت التي راح له غادي  
امن سارت له الحجاج قالت سعده قول صواب جستي تحيل وقلبي داب  
دمعي من عيني سكاب فوق خدودي نازل لحاج وإيش هذا يا علام  
دا انت قولك عند الزين لو جوى رغبة ميتين والا جا منهم الفين  
في الميدان ازعجاج يا بدران انت غادي وإيش هذا الإنكادي  
مهزوم يحموشك للبيت ابن الاشقر ولد كيت مالك من قولك لحاج  
وآين تروحوا يا عربان أين تقولوا يا نسوان هاتوا لي مهرة يا زيدان  
وحسام البطل الشجاع أنزل للميدان اليوم أخذنا عزيز القوم  
والى جرى نقد بنجاته قصدي أنظر لفتاته جوا الميدان العجاج  
وإن طاب على الاعشاب سعده تروح لنجع دياب قولوا لي يادي الاحباب



أيا سعدة حربة دياب بن غانم      يا ما ردت من كل ماضى العرايم  
أيا سعدة حربة دياب بن غانم      تحاكي هبوب الريح وقت النسيم  
أيا سعدة ركبت دياب على الفرس      ركبة أمير من كبار الهاميم  
وأمة بولا بنت فضل بن منعم      وابوه الفتى غانم كثير القتائم  
وقد كان أوياء يشركم على المدا      وربى بقولى شاهد ثم عالم  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي      نبي عربى نصبت لآلِهِ العلاميم  
( قال الراوى ) فلما فرغت سعدة من كلامها ودياب يسمع نظامها قال لها دياب  
أزوج بك يا سعدة وتبقى عندي مثل عيالى وهذا الوقت أنا أناذى فى العرب  
يمشوا كلهم على الخيول ويدخلون من تحت القنا واقتل من يعصى وأبقى من  
أطاعنى وأندد وجعل يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي      نبي عربى له العلم والتدريس  
يقول أبو سعدة دياب بن غانم      ولّى عزم فى البيجا كليس رهيس  
ألا فأبشرى ثم بشرى يا بنت خليفه      أنا صرت حاكم فى دريد وقيس  
فقبل بطل بدنيك ولا يطولك      وأنا بالحياة طيب ولا هو قيس  
عليكى أمان الله ما دمت سالم      على ظهر شهباء قائمة البرجيس  
ودانت هلال كلها تحت طاعنى      ومن خالف الرخي هوس تهويس  
ودالوقت أنا رى هلال جميعهم      يحوا كلهم فوق الخيل ديس  
يجوا يدخلوا من تحت دمع بن غانم      ومن لا يمر اليوم راح دعيس  
ألا يا سعدة طيبى وقرى واجمى      أنا صرت بعلك دون كل رئيس  
أبوكى شديد البأس قرم صميدع      وفلس هلال كلها قفليس  
والصبح أنا أدفن أبوكى بلا بطا      لأنه بطل مسعى وحامى اليس  
فلا تحزنى بعد الخوف وأبشرى      أنا هو دياب الخيل يوم حكيس  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي      نبي أسس الإسلام لنا تأسيس  
( قال الراوى ) فلما فرغ دياب من شعره انفضت سعدة وراحت إلى السلطان  
حسن هالمة وشقت الصفوف والالوف تلتقى حوله وزراء وحجاب ونواب والملك  
فه الواحد التواب ومدت يدها حاشت السلطان حسن من قدام فأرادت السعاة أن  
ينموها فنظر فيهم السلطان حسن ومال بيده وقال لها من أين فقالت أنا التى شعلها  
البين وغير حالها وأخذ قومها ورجالها فقال لها السلطان ما اسمك أيتها الصبية فقالت  
أسمى سعدة بنت ملك الغرب الزناتى وأشملت تقول :

أنا أول ما نبدي فصل على النبي  
 معالات سعدة عندما نجل القضا  
 أنا سعدة بنت الزناني خليفة  
 ففكروا يوم أتونا رجالكم  
 فمسلوهم حراسنا من كرونا  
 صاحت جميع الناس من كل جانب  
 وصحت بعالي الصوت يا با ظلمتهم  
 يا أبو علي لاني أتيت نزيلا  
 يا أبو علي الزغبى دياب بن غانم  
 وقال أنت بقيت حليمة  
 فمقتل أبي ويربدي له حليمة  
 يا أبو علي لاني أتيتك دخيلة  
 يا أبو علي فعمل جميل نفوز به  
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي  
 (قال الراوى) فلما فرغت سعدة من كلامها رد عليها السلطان  
 حسن يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي  
 يول الهلاكي نأدى الوجه أبو علي  
 دعى الله من لا يجعل الجود طبعه  
 يا سعدة والله ما أنسى جميلكم  
 على الرأس يا بنت السكرام أدفنه  
 أبو بكر كان شميمخ المغارب جميعها  
 قتل من أمارتنا رجال كثير  
 فجاءه لاله العرش بالذى فعل بنا  
 سمعناه يا سعدة حديث مع المثل  
 من كان ميراثه على الناس عتفى  
 يا سعدة وأما دياب بن غانم  
 ووصيه هليكي كون بقيتي بليتي  
 يا سعدة طبعي وقرى واقصرى  
 نبي عربي شعبة قریش الاوابله  
 والأجراه ما يسمى بغير فعابله  
 ويفعل من الدنيا ما كان نأيله  
 لك عندنا جودة وجودة قبايله  
 أمشي مع الأجواد على النمش شأيله  
 ولكن معايا لم فعل قط نأيله  
 من أجواد حامر من خيار القبائله  
 وربي يقصصه بما كانت فاعله  
 وقولي صحيح من روايات ناقله  
 لا بد ميراثه غدا دون الحق ما ياله  
 إن عشت باكر ألقبه وأقابله  
 وأن يهلكك والله ما أنا طأيله  
 وأنا أبو علي ما في مقال ولايله



أنه أبو علي مثل اليماني مجبور  
أنا أبو العلام جرام في الخلا  
أنا أبو علي حال أسيات صاحبي  
أنا أبو علي ما أصبحت الاشد ديمه  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي  
نبي عربي سارت له عامله

(قال الراوي) فلما فرغت سعدة من كلامها والسultan يرد عليها نظامها رجعت  
إلى القصر وفكرت أن أبوها ينجيها فما جاءها ولم يشيعه العرب فما جاءها اصطبار  
فأخذت البنات والعيال والنساء وسارت إلى أن وصلت إلى السلطان حسن بن  
سرحان وباست يده وأشارت تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
ومن بعد قولي في مديح نينا  
مقالات سعدة بنت سلطان تونس  
أيا أبو علي جيتك وخلقي عذارة  
أبكي وم يبكوا على فقد والدي  
وعادت بنات الهدى تغدو لأهلها  
ولكن قصرى وملبوسهم سوى  
ولاحنا أئينا نرجى منك الرجا  
أياما فرشنا له حرير مشجر  
يا ما حكم من كل سوق مدينه  
تولاه ربه يا امير وخالقه  
إن كنت تسمح وارتد خائبه  
ويسألك يا امير عن دي العرب  
ويختم على الأفواه واعضاك تنطق  
يا هل ترى غدرك ينجيك يا فتى  
يا هل ترى غدرك ينجيك يا فتى  
تقتل أمارتنا ونسي حرمنا  
لو كان في العلام نخوة ندهت له  
يقرع بها زغبة ويرد أميره  
إلا رأيت بالحصان مروح

نبي الهدي جانا بكل كتاب  
اغنى على الأجواد حسن ودياب  
أيا أبو علي لاسمع إلى جواب  
بنات زناة هالعين نقاب  
الامير خليفة الفارس المنهاب  
من بعد ما كان لمن قباب  
حرير مطرز يا فتى لإعجاب  
وتأمر بشيله من عفر تراب  
وكانت خدامه بنات حكام  
تأتي له الأموال مع النواب  
والحكم لله الواحد التواب  
وأجرك في الله العلي الوهاب  
يوم القيامة يجتمع بحساب  
عن قتل هذه الناس يا حساب  
بما كنت فاعل من عمل خطاب  
يردك بأحزانك على الاخطاب  
وتغزى علمنا بالامير دياب  
يجمع فرسان صبايا وشباب  
دياب الشجيع الفارس المنهاب  
وهازم من الوقعة وهو مرتاب

وخيل زناة تابعين لوكيته وإن كان ما تجعل يا أمير بشيله فنأدى لها حسن الهلال وقال لها ما كان قصدي اليوم أقتل خليفه وقصدي أشيله فوق رأسي وروحه لكن أقول لك تأخذه وروحي إن عاش أبوكي جيت آخذ بخاطره وإن كان لا قدر الإله بموته وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

ولا بد ما خشوا وقلوا الباب خيار الفتي من يفعل فعل الصواب أيا سعدة قولك كضرب حراب أبوكي ولا احسب له حساب فأياك صلي الله أن يرد جواب قصدك ولا تهدي لحد عتاب ونعيش باقي العمر له اصحاب ما حد يقدر يمنع الأسباب أرى كل من صلى عليه ينال ثواب

(قال الراوي) فلما فرغت الأميرة سعدة من كلامها والسلطان حسن يرد عليها خطامها رجعت إلى حمير وقالت لهم يا هذا كبير سلطانكم مرى على الثرى فلم لاجميوه إلى الديار فقال وهو بين الخيام فلم تقدر روح له فبقوا زناة هاييين بني هلال أن يروحوا يجميوه وبني هلال هاييين زناة أن يشيلوه فجاء إليه عرب المطاوعة عرب الشيخ سرور بن بدر وشالوا الزناتي وأمرهم السلطان حسن بذلك وودعه إلى بني حمير فأخذوه منهم وطاعوه إلى القصر ورقدوه على الفراش وقعدوا حوله رجال زناة فصحى الزناتي صحو الموت وتهد صعداء وتأسف كذا وزدق وقال آه آمين يا كبير بلوتي فقالت له سعدة سلامتك يا أبي فقال لها يا سعدة قالت نعم فقال لها أنافين فقالت له عندي في قصري فقال لها وديني إلى قصر النوار فنقلوه إلى قصر النوار فقال صيحووا على الملام فنزل المندوب يعنى المرسال يصيح على الملام فلاقاه في وجهه وهو راجع يتفقد ملك الغرب إن كانوا أخذوه العرب والإراحو وأخلوا فقال له المرسال كلم الزناتي خليفه فقال له هو فين فقال له في الديار فدخل عليه الملام فلاقاه في ديوان الموت اللهم هون علينا الموت وسكراته فقال يا بو سعدة سلامتك فقال سلمك الله وأشار الزناتي يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي يقول أبو سعدة الزناتي خليفه أنا أبكي على ربيع خلا بعد عزه وبواب هذا الربيع مسرور في هنا فوقه مرجان وطاسات من الذهب فجاء غراب البين في وسط قصرنا

ني عربي سارت إليه حول أبكي ومشلي من البكا يطول ودا الربيع من حوله سباع تطول وملبوسهم خاص الحرير خيول وشباك جوهر درر مسبول وحجل في القصر عرض وطول

أيا سعدة كوني على الحزن صابرة  
وأقوصي يا بنتي بالناس كلهم  
ولا تصبغي ثوبك على ومنعتك  
وآدي أنت يا علام مقدم سيدهم  
يسلم عليك الزناتي خليفة  
وقد ساحت يا أجود من القتل لأجله  
وأنا أشهد أن الله لا رب غيره  
وارتضى الآل والأصحاب كلهم  
شقيق شقيقة والثانية مات يا نعم  
واختم كلامي بالصلاة على النبي  
وكوني صبوراً وصاحبة معقول  
وخلى بنات الناس في المنزل  
ولا تفعلني يا بنتي فعل جهول  
ومهما فعلته يا أمير تطول  
وفعل دياب يا أبو علي منقول  
كم وبراً من دمه وزاد قبول  
وأنت محمد عبده الرسول  
بهم أنوسل يوم حشر مهول  
صعدت روحه ما بقيت إلا يذول  
نبي عربي صارت إليه حول

(قال الراوي) فلما فرغ الزناتي من كلامه صعدت روحه لحاقها بعد ما عرق  
منه الجنين وكثر الأثني وفتح عينه النمل وطبق عينه اليمين وصعدت روحه لرب  
العالمين فأت وشرب كأس المات رحمة الله تعالى عليه وعلى من معني من أموات  
المسلمين فباتوا بنى حمير يتباكون إلى الفجر فأمرُوا بشيله ووضعوه على دكة الغسل  
وغطوه وفي الحرير الأخضر والأبيض كفنوه وعلى أعناق الرجال شالوه وإلى المصلى  
صلاوا عليه وإلى الجبارة دفنوه (قال الراوي) يا سادة يا كرام وكان السلطان حسن  
أمر باحضار الحفارين والتجارين والرخامين والخراطين والتفاسين وأمرهم أن اعمل  
كل صنعة تبدل المجهود فعملوا للزناتي خليفة فسقية مرخمة مطلية بالذهب وخطوه  
فيها وردموا عليه الثرى وساوى من له سنين وأعوام تحكي طباق الأرض فسبحان  
الحى الذى لا يموت وصنعوا له مشهد بقبة بزار وأقاموا الأهلية بعد الزناتي خليفة  
في نجوعهم فقال الأمير أبو زيد سلامة يا ابن غانم لاشلت يماك ولا شئت فيك  
أعداك وهناك باسلامة وهذو سائر العرب وأنشد الأمير أبو زيد يتفكر الأمير سعد  
وقتله ملك القرب الزناتي خليفة وأخذ يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبئني نصلى على النبي  
يقول أبو زيد الأهلى سلامة  
ولى عزم كيف السبع يوم صراع  
ولى همة تلو كل ماجد  
فتى حمير من عطى الهدي  
قتل منا خمسة وتسعين جيد  
ومن بعد جماله أمير بن غانم  
نبي عربي شدوا إليه قلاع  
ولى عزم كيف السبع يوم صراع  
وأنا فارس الخيلين يوم نزاع  
ويوم الوضى في الحرب ما يرتاع  
يطبق القننا والمرهني اللعاع  
أمير بن أمير زائد الانفاع

تتكون هو والزناقي خليفة وعاد لهم تحت العجاج نزاع  
وضربه بحربة من لوم بن غانم الأوينه من فوق سرجه ضاع  
وكسر على عريان حمير جميعها من ضرب ابو موسى الجميع ضياع  
واقضل ما قلنا فصل على النبي نبي عربي نوره سراج لماع  
(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زيد من كلامه أتت العربان ببناء وطبل وقر  
«دقوف فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر زناقه فانهم لبسوا السواد  
على الزناقي خليفة (قال الراوى) فلما فرغت الجرج بتودع الزناقي خليفة وإذا هم  
قاريين على الحرب والطعان ونزول الميدان وإذا يطبول في تونس وإذا به نصر الجايلى  
والأبطال مقبلين من أرض فلس وام كناس وكان من أخوات الزناقي فلما سمع  
بقتل أخيه جاء يأخذ بالثار والقتال مع قوم بنى هلال الأصال فهذا ما كان من  
هؤلاء وأما ما جرى من أمر العبد ظافر فانه غدا إلى الامير نصر الجايلى فسلم  
عليه وبعد السلام سأله عن أحوال الزناقي خليفة فقال له مات وشرب كؤوس  
المات وبعدها أنشد وقال صلوا على باهى الجلال :

أنا أول كلامى مدحت النبى نبي أنا بالعلم اليقين  
مقالات ظافر بدمع جرى بكايا على السادة السافين  
وكان الزناقي مبيد العدا وحامى الأماكن بضرب مكين  
وجئتنا رجال وسدوا البلاد ومعهم اسود متباينين  
وردنا منهم اسود الرجال بطعن الردين حقيق عن يقين  
ومن بعد دا جاء دياب الذى على ظهر شعبة كسر حصين  
وضربه من حربة بطعنة فات وجا الرمح صادف عيناه البين  
واختم كلامى فى مدح النبى كذا الآل والصحب والتابعين

(قال الراوى) فلما فرغ العبد ظافر ونصر الجايلى يسمع نظامه أمر بدق الطبل  
حركت الرجال والأبطال الخيول للقوال وسارت الرجال إلى تونس فرأوا زناقة فازعين  
على الحرب والقتال وإذا بالامير نصر مقبل وجلس على تخت الزناقي خليفة والاميرة سعدنة  
وجعت وطاعت إلى بنى حمير وقالت لهم يا قوم من يأخذ بالثار ويجلى العارو يأخذ  
بنت الزناقي وملكه وبلادهم ويتسلطن على أهله وكل قراييه وانشدت تقول :

أنا أول ما نبدي نصلى على النبى نبي عربي ظلك عليه غمام  
مقالات سعدنة بنت سلطان تونس ودا الدهر ما له صاحب وإمام  
ألا وعباد الله من ميلة النيسا ومن كان شقى ما تسعده الأيام

ومن بعد أبويا الزناتي خليفة  
وقلنا الفتى العلام يأخذ بثأرنا  
أنارى الفتى العلام بين جيانا  
فأطرق العربان لوقت قولها  
تبدي نصر الجابلي يقول لها  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغت سعدة من كلامها ورد عليها نصر الجابلي نظاما دق  
الطبل حربى وركب على بى هلال الأحال قال وكان الأوبرا بوزيد فى الصيد والقنص  
فهجم نصر الجابلي على بى هلال ورحلهم أربعة عشر مرحلة ثم بعد ذلك حضر الأمير  
ابوزيد من الصيد والقنص وجد العرب مكسورين فهجم على الأمير نصر وثلثاء كما  
تلتقى الأرض العطشانة أوائل النيل ولم يقدر الأمير ابوزيد أن يتمتع الأمير نصر  
لرمح وتقاء إلى آخر النهار فدق طبل الإنفصال وتمنعوا ونصبوا الخيام دول  
قصاد دول فقال السلطان حسن يا أمير ابوزيد أرميت العربان فى الهلاك وسوء  
الارتباك وأنشد يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما تبدي نصلى على النبي  
نول الفتى حسن الحلالى أبو على  
رميتنا يا امير سلامة  
أرميتنا فى سرية حميرية  
لما قتل منهم الامير خليفة  
بجانا الفتى نصر للحزب واللقا  
إذا يكون الراى إلا يا سلامه  
بدا ابوزيد فى الجواب وقال  
ثمائة على نصريا امير ابو على  
أرديه فى الميدان واجيب جواده  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير ابوزيد والسلطان حسن من كلامهم فقال  
الأمير دياب إلا أنا فقال الأمير ابوزيد نحن اربيع ملوك كل واحد منا يطارد  
يوم فكسبوا اربيع أسامى فى اربيع أوراق وخلطوهم فى بعض فطلعت ورقة  
سرور بن القاضى بدير بن فايد فلما طلعت ورقته تقدم واشتد إلى الصباح وسار إلى

الميدان وإذا بالامير نصر دفع عليه الجواد وبقي الطراد والعناد وزعق وقال من تكون  
من العربان قال له يبرور بن القاضى فزعق في وجهه زعقة مزعجة فهزم القاضى وعاود إلى  
العرب وإذا بالامير زيدان حمل عليه وأنشد يقول صلوا على طه الرسول :

أول كلامى فى مديح المصطفى	من خص بالمعراج والقرآن
قالى الامير زيدان قولاً صادقاً	آيات الشعر فثنتها بمعاني
إنى همام الحرب يوم المعترك	كم من ملوك أردبتها بسنانى
لا يدما أوريك طعنات القنا	واكيفيك من فوق الثرى والهاني
عمى دياب الخيل عيبور فى يوم اللقاء	خلى سلامة راحة العيان
إحنا ملوك الشرق يوم اللقاء	ظابت لنا بالسيف والعينان
قال الفتى نصر الهمام المنتسب	خصيم الفوارس قاهر الشجعان
وإحنا ملوك الغرب شجعان اللقاء	يوم يعود عجاجها دخان
يوم يعود عجاجها كسيل بدا	يبقى الملك من حربنا خسران
دونك القاتى والقتى همتى	إن كنت فارس تلتقى الفرسان
ثم الصلاة على النبى وآله	طه التهاى الهاشمى العدنان

(قال الراوى) فلما فرغوا من كلامهم حملوا على بعضهم من أول النهار إلى آخره  
ودقوا طبول الانفصال وباتوا إلى الصباح فذق الامير نصر طبل الحرب فضربوا  
القرعة فطلعت ورقة السلطان حسن فسار السلطان إلى عند الميدان للقاء الامير نصر  
فقال له الامير نصر من تكون أيها الفارس فقال له ملك العرب أتى إليك في الطلب  
ليذيبك كأس العطب لحمل عليه الامير نصر مثل الاسد فتلقاء السلطان حسن كانتلقى  
الارض العطشانة أوائل المعطر فتضاربوا بالسيف وتطاعنوا بالعود إلى أن ذهبت  
منهم الارواح وتفتت منهم الكبود من أول النهار إلى آخره فدقوا طبول الانفصال  
وامتنع عن بعضهم البطالين وباتوا إلى الصباح نزل الامير نصر إلى الميدان فضربوا  
القرعة طلعت قرعة الامير أبو زيد فقال الامير دياب على الحرب ثم قال هذه قرعة  
أبو موسى دياب فقال الامير سلامة أنزل يا دياب فسار للامير نصر الجايلى وحمل  
عليه فقال له ما اسمك أيها الفارس فقال له الامير دياب فقال له الامير نصر يا اخذ  
الثار منك يا قرنان أنت الذى قتلت الزناتى وهو كان حى العيان وأنت الذى أسكنته  
في الحدود فعندما حملوا على بعضهم البعض صرخات العدم والتلف والامير نصر يا اخذ  
الثار وجهلاء العار وتضاربوا بالرمح وتطاعنوا بالسيف الصفايح إلى أن ذهبت  
منهم الارواح ونادى منادى الموت أين الهرب وأين الفوئ ونصر فى الميدان

كالجنون وزايد على الأمير دياب أنى وجنون فزالوا على هذا الحال من أول النهار إلى آخره ودقوا طبول الانفصال فروحوا حامدين شاكرين لله رب العالمين فروح الأمير دياب يشكر نصر ويقول ما هذا إلا بطل ونصر يشكر دياب ويقول ما هذا إلا فارس قهاتوا على هذا الحال ولما أصبح الله بالصباح قام الأمير نصر الجاهلي تقدم وركب على ظهر الجواد وتزل طالب الحرب فعند ذلك ليس الأمير أبو زيد العبد والورد وليس الحديد واقتفل كما نه سخرة أو قطعة نصلا من جبل واخذ سيفه أبو ذرق الجمهرى واخذ رعيه معه ووزل الميدان وعمل الضرب والجولان وقال يا بركة دعاهم والدين وسار إلى الأمير نصر وحمل عليه وقال يا أمير نصر إوحى لروحك ويقول صلوا على طه الرسول :

أول كلابى فى مديح المصطفى	أحمد رسول الله طه المنتسب
إسمع كلابى يا أمير وافهمه	اليوم لأوريك طعنات عجب
واقطع بن حمير جميع بالفنا	واشتت العربان وأتيتك عن السبب
يادر والفى يا أمير لهقى	فى الحرب لأوريك طعنات الغضب
قال الفقى المسمى نصر صادق	إحناعروس النخيل ونفك الكرب
إنى أتيت اليوم طالب ثارنا	ثارات أبوسعدة المسمى المنتسب
واقطع جميع القوم واسسى حريمكم	وافى جميع الاجواد وانهب العرب
ثم الصلاة على النبى وآله	أحمد رسول الله طه المنتسب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير أبو زيد من كلامه والأمير نصر رد عليه نظامه حملوا على بعضهما البعض لاداً يتتعددا ولأدائيزيد والامير نصر طمعان فى قتل الأمير أبو زيد فحمل عليه الأمير أبو زيد حملات الاسود وتضاربوا بالسيف وتطاعنوا بالعود إلى أن كملت منهم السوا وعدوا الزنود وتضاربوا بالرمح والسيف الصباح وإلى أن ذهقت منهم الارواح فخرج من الإثنين ضربتين واصلتهن إلى الجسمين كان السابق بالاولى الأمير نصر قال عنها أبو زيد راحت خائبة وقام أبو زيد فى سرجه واعتدل ومن الرمح فى خوامسه وضرب الأمير نصر فى صدره أطلقه يلع من ظهره فوقع قتيل وفى دماه جزيل فأخذ الأمير أبو زيد الرمح والجواد والأمير دياب أخذ اللبس وروحوا وراء عربان زناته إلى عند اسوار تونس وبانوا منتظرين فلم ينزل لهم أحد من عربان زناته فقمعدوا على هذه الحالة مدة ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع اجتمع على العلام الرجال وسائر الأبطال وقالوا له ما يكون رأى يا أبو غديدة وبيننا وبين بنى هلال فأنشد العلام يقول صلوا على طه الرسول :

أول ما نهدى تصلى على النبى نبي عربى بين طريق المذاهب

يقول الفقي العلامة ولد غدية      ونيران قلبه زائدات اللهايب  
على شان سلطان القبايل جميعهم      ابو سعدة اللي يسد النوايب  
فهادول أنصار النبي اشرف الزوري      ومن جا يعاندهم ارتد غايب  
وافضل ما قلنا نصلى على النبي      نبي عربي شعبة قرش الاصيل

(قال الراوي) لما فرغ العلامة من كلامه وامرأة زناة يسمعون نظامه قالوا له هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فقال لهم يارجال مرادى ارسل لبنى هلال جواب للصلح بيننا وبينهم لأن بنى هلال منصورين اذا حاربوا وغلبوا فقالوا له يا بوغدية لا فعل ما بدالك نجح الله احوالك فمندا دعا العلامة بدرابه وقرطاس وقلم من نحاس واشار يسطر جواب لبنى هلال وفيه يقول ونحن واتم نصلى على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي      نبي الهدى بين طريق المذاهب  
يقول الفقي العلامة ولد غديه      ونيران قلبه زائدات اللهايب  
نعم أيها العادي على مايل العبا      مسميها في برما والسكتايب  
اذا جيت إلى حسن الهلال ابو على      اللي جوده عم كل العرايب  
سلم على الاجواد كامل جميعهم      وسلم على ابو زيد عز الريايب  
وتبطل لهذا الشر والحرب بيننا      والصلح احسن يا وفاة الحسايب  
وافضل ما قلنا نصلى على النبي      نبي عربي بين طريق المذاهب

(قال الراوي) فلما فرغ العلامة من كلامه ختم الكتاب واعطاه للنجاح وابغذه وسار إلى صنع صيوان السلطان حسن وترجل ونزل عن ظهر الجواد إلى الأرض وتقدم وباس الأرض وتأخر ودا بدوام العز والنعم وقال باملك العرب حامل جواب من عند العلامة ابو غدية فأخذه منه السلطان حسن فبكره قرأ وعرف رموزه ومعناه فالتفت السلطان إلى الأمير ابو زيد وقال يا بوريه ما عندك من الراي السديد والامر الذي يفيد فقال له الامير ابو زيد يا بو على طالع العلامة فيما يقول لك واكتب له رد الجواب فامثل السلطان كلام الأمير ابو زيد واشار يكتب للعلام ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي      نبي عربي ظلمت عليه غمام  
يقول الهلال نادى الوجه ابو على      ربيع المعاييا والسنين غمام  
اذا جيت للعلام ولد غدية      فسلم على العلامة جملة سلام  
ونحن معاكم تابعين لشوركم      وعيب علينا يحلفون كلام  
وافضل ما قلنا نصلى على النبي      نبي عربي ظلمت عليه غمام  
(قال الراوي) فلما فرغ السلطان من كلامه طوى الكتاب واعطاه للنجاح فأخذه



فسار إلى أن وصل إلى ديار العلام فطلع الديوان وأعطى الكتاب إلى العلام فأخذ منه وفكاه وقرأه وعرف رموزه ومعناه وأمره أن تأتيه سائمة من مافي الكتاب فقال لهم العلام ما تقولون فقالوا له يا بوغدي نحن معك فيما تقول لجمع أكابر زفانة وأمرهم وقال لهم سيروا بنا إلى سلطان العرب فساروا من تلك الساعة إلى بني هلال فلاقهم الرجال والأبطال وعملوا الضيافة عند السلطان حسن مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك التقت علماء أهل الغرب وعلماء هرب بني هلال وقرأوا الفاتحة ثلاث مرات وحلفوا على المصحف والسيف على إنهم رجل واحد حركوا به ذلك مع العلام وعمل لهم العلام الضيافة في تونس مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك أخذت العرب بلاد والعلام أخذ بلاد وأرسلت بني هلال ملكهم إلى الغرب والعلام صار سلطان على البلاد التي أخذها وعلى تونس والغرب تبيع وتشتري مع أهل الغرب وأهل الغرب تبيع وتشتري مع بني هلال فهذا ما كان من أمر هؤلاء ويرجع النص والكلام إلى زيد بن عم الحفاجي عامر فإنه جمع مال الحفاجي عامر ورجاله وعياله ونواله وعزم على الرحيل وقالوا له تعطينا ابن الحفاجي عامر فأبى الأمير منهم وقال لهم خير فاجتمعوا على يد القاضي فأنشد الأمير زايد يدعي على دياب بهذه الآيات يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما تبدي نصلي على النبي	نبي هربي بين طريق المذاهب
يقول الفتى زايد بعين وجميعه	ونيران قلبه زائدات الهائب
أسمع تلاي اليوم يا قاضي العرب	واحكم بشرع الله يا ابن الأطايب
زرعنا في هلال بن عامر	وجازر عها يا أميرنا جبر حاسب
وادي دعوتك اليوم يا قاضي العرب	فاحكم بشرع الله بين الصلايب
تبدي القاضي في الجواب وقال له	ونيران قلبه زائدات الهائب
لا يقبل البرطيل حين يقع القضا	ولو قطعوا أيدي باضي القضايب
أنا لأجبي مع السلطان لأجل ولايته	ولا آجبي مع الصعلوك ماذا واجب
إن كنت أنا قاضي وعندي حكومة	دياب بن ظالم يا أمير فيك عايب
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي	نبي عربي شدوا إليه الركايب

(قال الراوي) فلما فرغ زايد من كلامه والقاضي رد عليه نظامه فقال دياب يا قاضي العرب غيبي بأي سبب فقال لهم أعطيهم إنهم دول لهم العصب وأنت لك الآتي فأخذوا ولهمنة وكان عمره أربعة عشر يوماً وعهدوا إلى بلادهم وساروا يحدون السير إلى أن أقبلوا على بلاد ماضي بخفاجه فبقي طبل الحرب وقال يا لأخذ النار وجلي العار لي عندكم نار على مدة الحفاجي عامر ورعوا على خفاجة وأخذوا منهم المال والعيال وإذا بالأميرة

دوابة بنت الخفاجة عامر أشارت تقول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي      نبي عربي بين طريق المذاهب  
 قالت دوابة عندما شطها النيا      وقاسيت من الدنيا ليالى صعايب  
 ألا يا خفاجة الطموا الخيل بالفتا      وحوشوا جميع المال منهم غصايب  
 تفوتوا لهم يا قوم خفاجة لما لمكم      دا عيب عليكم يا طوال العدايب  
 لما سمع محمود وزايد كلامهما      ركبوا على خيل من خيار النجايب  
 وركب الفتى عامر وركبت خفاجة      وحلوا صدور الخيل من كل جانب  
 على المسنة محمود وزايد ميسرة      وفي الوسط عامر بماضى القضايب  
 ينادى أنا ابن الخفاجى عامر      يجندل بواديهم على أعلى الرايب  
 وقال له من أمس أبوك فاني جيانا      واليوم لأخذ الثار أنا جيت طالب  
 وضربه بالمرزاق أرماء على الثرى      دمه جرى فوق الأراضى صبايب  
 لما وقع على الأرض ولت عساكره      وراحوا يزقوم خفاجة الصلايب  
 واخذوا مكاسبهم وخاص خيولهم      وردوا جميع المال اعند الطلايب  
 واصل ما قلنا نصلي على النبي      نبي عربي بين طريق المذاهب

(قال الراوى) فلما ارتجع بالنصر عامر ومحمود وزايد بعد قتل الامير ماضى بن مقرب  
 قد قوا طبول الشيل وحملوا على ظمور الجمل وعودوا الى بلادهم وماذ الواساثرين حتى دخلوا  
 مصر ورجعوا خفاجة في بعضهم البعض وقال جماعة منهم من يسلطن على بلاد العراق فقال  
 بعضهم حماد وقال بعضهم ضرغام ورجعوا في بعضهم وتهاوشوا ووقع بينهم الحراك  
 وتجاولوا مع بعضهم البعض وكان الامير حماد حاف بالدين والقسم انه ما يروح الشرق ولا  
 يروح العراق وقعدوا معه اربعة الذين من عرض حماد ومن كان يرض له على وردان وعاد  
 زايدوا ولادعه وبقية القوم صر بار خفاجة وساروا وعودوا الى العراق وماذ الواساثرين  
 حتى دخلوا البلاد دونوا أهلها برجوع خفاجة وتلقوهم وسلوا عليهم وأتت الاميرة شولا  
 باكية واقت أولاد الخفاجة وهي تبكي وتنوح من كيد بجر روح وبنات العراق جوها لا بسين  
 السوداء ولقودا وبوأما وأولاد الخفاجة ومن ضرغام وكان ابن الخفاجة طفلا صغيرا  
 فاطلمت دوابة للديار والاطوان ودقت صدرها ولطمت خدودها ووقفوا بنات  
 العراق ونصّبوا الميعاد فأنشدت الاميرة دوابة تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول كلامى فى مدح المصطفى      يا من حضر صلى عليه فتسعدى  
 قالت دوابة بنت سلطان العراق      الدمع يجرى على الخدود تهدي  
 واقطعوا من رؤس الدلا لشعورك      واحرموا العيين كحل المطرورى

وشقروا جميع الملابس كلها والبسوا بعد البياض الأسود  
 جهده تعالى وأنظري ما أصابها وأبكي الدموع وعددي  
 ونوحى على طول الليالي والمداد وأحرمين العين نوم المرقدي  
 ياطول نوحى في الديار لوالدى ياطول اشواق وكبر تنهدى  
 قلب علينا الدهر ثم أهاننا معبس وأنى لنا متشككى  
 ثم الصلاة على النبي وآله الزين من صلى عليه يرشد  
 (قال الراوى) فلما فرغت دواية من كلامها صاحبت الصبايا بالبكاء والنواح  
 وحزنوا من كلام دواية وأقاموا المآتم في الديار وظلمت دواية إلى القصر فوجدت  
 شولا واقفة على القصر بتاح الحفاجة وهى تبكى وتقول صلوا على طه الرسول  
 أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله كم له معجزاتى  
 تقول شولا ودمع العين يجرى على الغياب نازل هاملاتى  
 ونوحات الغربان على المنازل مضيف فى منازلنا وشاقى  
 على حامر أنوح بطول عمرى ويا زمانى عليه إلى الوقاتى  
 وذقنا الحزن بعد فراق حامر وعدنا بعده قوم شناقى  
 مقالات شولا يادواية وأنا وأنتى حزاننا ناعياتى  
 ولو هجست جميع الناس جمعاً بطول الليل عيني ناعياتى  
 ومن بعد الكلام نمدح محمد رسول الله كم له معجزاتى  
 (قال الراوى) فلما قالت شولا هذه الآيات تقدمت إلى باب القصر الثانى  
 ووقفت مثل العادة مثل ما كانت تقف وصعقت على ولدها حامر فزادها الوجد  
 وبكت بكاء شديدا ما عليه من مزيد وأشارت تقول صلوا على طه الرسول  
 أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله يا خير البرايا  
 ألا قالت فتاة الحى شولا ودمع العين يجرى كلمنايا  
 بكيت على ديار لأبو دواية وفلت لها كلام معنويا  
 أتيتنى بحالات وحشة فقالت لى صبح ربى خلييا  
 تغيرت البلاد لله جل حامر وقد فات الزمان الأوليا  
 سكن حامر فى الأحقاد دارا وخلا الدار والربيع خلييا  
 وأكل الدود منه فى بلاده فبات غريبا مدلولاً رديا  
 وأجساما له فى الأرض دابت وجسى انصنى وأصبح خلييا  
 (٧٢ - الدرة المشقة)

وغابت شمسهم وأظلم حمام وأظلمت الديار إلى معيا  
فنهضوا كلهم بالوجد وابكوا على وأكثروا حزنا وصيا  
وقد حزنت عليها كل أرض وعادوا نوحات لهم عويا  
وأفضل ما قلنا نصل على النبي رسول الله خير البرايا  
(قال الراوى) فلما فرغت شولا من كلامها طال البكاء عليها والنواح  
والمديد والصياح وطال عليهم الايام والليالي فافتسكرت شولا ولدها  
الحنججى فى جنح الليل فبكى وعادت تلشد وتقول صاوا على طه الرسول  
انا أول ما تبكى نصل على النبي نبي عربى جانا بكل الربايح  
تقول فتاة الحى شولا وما شكت إذا افتسكرت دمت عليها الجراح  
بكايها وتعديدى على فقد عامر كبير البواطى فى سنين الشجايح  
وفرع التقى فى معدن الجود والعطا أمير يحى قباب الملايح  
وأفضل ما قلنا نصل على النبي نبي عربى جانا بكل الربايح

(قال الراوى) فلما فرغت الاميرة شولا من كلامها أقامت تبكى وتنعى هذا ما جرى  
هنا وأما ما كان من أمر الأمير ضرغام فلما فرغوا يعزوه العرب والأماة  
وأكابر دولته فى ولده عامر وطلع عامر لجهه وقال له يا جدى مرادى أشق على بلاد  
والدى لأجل ما يعرفون القبائل وأتعرّف بهم فقال له وجب فركب الجيـ و الأمير  
زايد والأمير مسلم الوزير وطلعوا شقوا فى البلاد وكلما ميلو على مبدية تطلع أهلها  
يتفرقوا به ويقدمون له حمل وهدايا وخيول وأموال شىء كثير قوى لا يحصى عدته  
ولأنه قد دار على جميع البلاد وتوجه إلى بلد السكسة فهذا ما كان من أمره وأما كان من  
أمر العجب بعد قتله خرنند شاه وسلطنة المنذر وقتله من يد النعمان حكم وعدل  
ولى وعزل فتداولت الايام وسمع بغير عامر والخفاجة وأخذ منهم حملات وبلاد وطين  
وكروم وبساتين وشىء كثير وقال للعجم بلغنى أنه نشأ للخفاجة عامر غلام وأتى من  
بلاد الغرب وأخاف أن يعلموه حسا كره ودولته بما جرى ايتقوم علينا هيا للحرب  
تأخذهم طهة قبل تجهيزهم ويركبوا علينا وركب وسار إلى أن وصل لأرض القبيسة نحت  
الليل وبقيت وقعة مهولة نحت كرميتين أمير وكسرت على قوم خفاجة فرجعت الرجال  
منهم من إلى الديار منهمو العجم الما لوردوا إلى الخيام فقال النعمان لا أرتحل حتى  
تقتل عامر من الخفاجة فهذا ما كان من أمر النعمان وأما ما كان من أمر الأمير ضرغام كشرت  
علته وفاضت دمعته وإذا بالامير عامر مقبل من أرض معران فتسكرا الأمير ضرغام  
حين رآه ابن والده عامر وركب بين الرجال وأشار ينشد ويقول صاوا على طه الرسول

نبي هربى جانا بكل الفضائل  
 ولا أشكر من الأيام إلا القلائل  
 وكان اجتماع الشمل بين القبائل  
 من أولاد كهدي المرار الأصائل  
 صفة جلالية ترعى جميع الدلائل  
 أيا حدرتى ماتوا الملوك الأصائل  
 جللنا يكيده الخيل بماضى النصائل  
 وقد كافأ بقري الضيف صدى الخائل  
 وكساهموا غاص الحريم النخائل  
 وغلوا حباله قاصين الجدايل  
 ورحنا معاهم كالولاياء ذلائل  
 أنا الفقى نعمان وجميع النبائل  
 وإياك تخلصهم ونحى القبائل  
 أيا جدد لا تطوى كلام السحائل  
 وخليه مرقولا على الأرض مايل  
 وأخلى صريض البند يقضى قلائل  
 ولا تخلى نساهم هالبيين الدلائل  
 عليه كل من صلى ينال الفضائل  
 باتوا إلى الصباح ونزلوا إلى الميदान  
 رسول الله ظلته الغصائل  
 أنا فى عزم فى يوم الصداى  
 إذا أثار العجاج وأضحى الظلامى  
 وأخلى الدم فى اليد سجامى  
 إذا عقد العجاج على الكرامى  
 أنا الميهور فى يوم الصداى  
 أيا نعمان ككون اسمع كلامى  
 على أعلا الأرض أنزل فى أمامى  
 رسول الله البدر التمامى

أول قرنا أمدح محمد  
 يقول الفقى درغام والنار فى الحشا  
 وكنا بنعمة سالمين مع النيسا  
 وكان عندى سبع أمارة فوارس  
 أنا على بقة اللعين بخيله  
 وكان عندى سبع أمارة فوارس  
 فلما رزقنى الله ربي بعاصر  
 فنع إلى الأعجام وأحمى بلادنا  
 قعدوا ضوفه سبماية ليللة  
 فاردوه زناة عندما راح بلادهم  
 فكادونا الأعجام من بعد عامر  
 أيا عامر يا أمير ياما حولنا  
 فأنزل أيا عامر فى الحرب لاطمة  
 تبدأ عامر فى الجواب وقال له  
 غدا الضحى أنزل أوردك همتى  
 واقتل فوراسهم واسبي حريمهم  
 ولا تخلى خيال من فوق سابقه  
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي  
 (قال الراوى) فلما فرغ من كلامهم  
 ونادى عامر أين نعمان وإذا بالنعمان  
 دافع جواده وبادى يقول صلوا على الرسول  
 أول قولنا نمدح محمد  
 إلا ما قال نعمان المسمى  
 أنا فى عزم فى الهيجا قوى  
 أجود بإساعدى واضرب بسيفى  
 ولى همة على جميع الفوارس  
 أيا عامر فبادر والتقينى  
 تبدي له الفقى عامر وقال له  
 فإن طارعتنى وسمعت منى  
 وبعد الكلام أمدح محمد

( قال الراوى ) بينا فرغوا من كلامهم حملوا على بعضهم البعض وركضت من تحت حوافر خيلهم الأرض ومازالوا من أول النهار إلى وقت الظهر أقام يده النعمان وضرب الأمير عامر مال عنها راحت خابية فقام يده عامر وضرب النعمان في صدره طلع يسلم من ظهره ارماء قتيل وفي دماء جريل ورمح ابن الخفاجى عامر على الأعجام فوكت الأعجام هاربين وإلى النجاة طالبين وفقد منهم رجلا لا يعلم عددهم إلا الله وخلصوا الأسارى وملكوا بلاد الأعجام وزجعوا إلى بلاد الأرطان وجلس عامر الخفاجى مسلحا وسلطانا فهذا ما كان من أمره وأما قبيل بنى هلال فعدوا مدة من الزمان في أرغد عيش وأهنأه فبينما العلام مقيم وإذا برنانه داخلين عليه وقالوا له يا أبو غدية الزناتى مات والوهيدى ومطامع وأخوك المنازع وباقى عسكر رنانه ماتوا ولابقى أحد يصلح للسلطنة على بنى حمير إلا انت فقال لهم أنا اسلطن قط واختاروا اليكم حميرى ولوه السلطنة فانظروا أنا معكم فى كل ما تحضرونه لأنه لا يمكنكم هذا الكلام وأنا لا يمكنى أبدا فطاحوا من قدامه غلبانين وإلى منازلهم قاصدين وصبروا إلى ثانى الأعوام والتوا ودخلوا عليه وقالوا له ضربنا الشور رأينا لم يناسب للسلطنة إلا انت فقال لهم أنا قلت لكم أنا لم اتعاطى أمر السلطنة قط مطلقا ربحوا أنفسهم فتركوه إلى العام الثالث ويدخلوا عليه ولم يزالوا يلحوا عليه وهولم يوافقهم قط فراحوا وتركوه عام آخر حتى أهلك الرعية بعضها بعضا وعطيت الفقر ما فاجتبهوا على العلام حلفوا وعزموا أن لم يسلمن ولا يقتلوه وحملوا عليه بالسلاح فلما رأهم ناويين على قتله ولا بد فأساحة إلا أنه قال ان سركم لى اسلطن عليكم لى عليكم شروط فقالوا له قل لنا عليها فقال اول شروط الموكب الذى كان يركبه الزناتى من العام للعام لا اركبه ابدأ قالوا له رضينا فقال لهم الشروط الثانى يبطل الحرب بيننا وبين العرب لا يهاجرونا ولا يحاربهم فقالوا رضينا فقال لهم الشروط الثالث تبيعوا وتشترى مع العرب ويدخلوا تونس فقالوا لهم ربحوا الليله واضربوا الشور مع بعضكم على هذا الاتفاق واصبحوا تعالوا فطلعت بنى حمير تشاور فى هذا الكلام واما العلام فإنه دعاه بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وأشار يكتب مكتوب لا بوزيد والسلطان حسن وأماره بنى هلال يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما نبى نصى على النبى	نبى عربى والمدح فيه مدواب
يقول الفتى العلام ولد غدية	فسبحان ربى مسبيا الاسياب
إذا جيت إلى ميوان حسن الدرهدى	فسلم على السلطان والاصحاب
وسلم على القاضى سرور بن فايد	قارىء لكلام الله الواحد التواب

وسلم على زيدان عيهور خيلهم وسلم على أبو زيد منى وقول له  
وبعد السلام يا امير ابرز يدك لىك  
وقالوا لى اسلمن على ارض تونس  
فقلت لهم يا قوم اشرط عليكم  
فشرطت انا يا امير شرطه مؤكدة  
واذنى انا ارسلت اليك الخبر  
فدبر علينا رأى يا ابو غنيم  
واحنا تحالفنا انا وانت يا بطل  
وان كنت تمنعنى انا بحالفك  
وافضل ما قلنا نصلى على النبى

(قال الراوى) فلما فرغ العلام من هذا الكلام اعطاه النجائب وقال له سير على سلطان  
العرب حسن بن شرمهان فأخذه النجائب وسار حتى وصل إلى امارة عرب بنى هلال يخدم  
جالدين والى السلطان حسن جالس بينهم فتقدم واحسن ما به تكلم ونادى نعم يا ابو على  
فقال السلطان من اين وإلى اين فقال النجائب من عند العلام ارسل لكم معى هذا الكتاب  
يا امرة بنى هلال فقال السلطان قدم جوابك وخذ رد جرابك لخط يده النجائب فى  
الكتاب وقبله واعطاه السلطان فأخذه السلطان ففكر وقرا وعرف رموزه ومعناه  
وسلبه السلطان إلى الامير ابو زيد وقال له ما رأيك فقال انا بينى وبين العلام  
هدوم و ميثاق من سنين الريادة إن جيت عربان بنى هلال وقتل الزناتى والوهينى  
ومطاروح للعلام اجل باقى يكون ملك و سلطان على بلاد العرب فبقيت يا ابو على  
أتبع القول بالفعل ودعا الامير ابو زيد بقلم وقرطاس ودواة من نحاس وصار  
يسطر الجواب للعلام ويأذن له بالسلطنة وهو يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما نبدى نصل على النبى  
يقول ابو زيد الهلالى سلامة  
إذا جيت العلام بلغ رسالتى  
واعلمه بأن الهلالى سلامة  
فبينى وبينك عهد سنة الريادة  
فا انا اخلف عهد الله يا ابو غنية  
فا سلطان الغرب يا كاسب الثنا  
نبى عربى صاحب حرم ومقام  
فسبحان ربى قاسم الانعام  
وسلم على العلام جعل الإسلام  
انى له فى كلامك يصبح كلام  
عهد الإله الواحد العلام  
ولك عندى المعروف والإكرام  
وليت اليك فى البلاد حكام

والى بطيع أمره خليه ياملك وإلى يخالف تضربه بحسام  
 وافضل ماقلنا نصلى على النبي نبي عربى ظلت عليه غمام  
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير أبو زيد من كلامه طوى الكتاب وأعطاه للنجاب فاخذه  
 وسار وتوجه إلى العلام فاخذه قرأه وعرف رموزه ومعناه وإذا بينى حمير داخلين عليه  
 وقالوا له قلت إيش يا امير علام فقال رضيت بالشر وطالوا نعم رضينا قال لهم انارضيت  
 بالسلطنة فبايعوه على السلطنة وحكم وعدل وولى وعزل وارسل المكاتب إلى نواب البلاد  
 أنه سلطان على أرض تونس واستمر حكمه من أول العام إلى آخره فهذا ما كان من  
 امر العلام وأما ما كان من امر عربان بنى ملال فإنهم صاروا يدخلون تونس يأخذوا  
 ويعطوا ويبيعوا ويشترى وبقي حمير يخربون العرب بالأسباب ولا بقى خوف ولا فرح  
 أول عام وثاني عام وثالث عام وفد رابع عام شبع بنى حمير على مدة العلام فبقى كل  
 من كان يملك حصا فاملك عشرة قوى ضلعهم واتقوا بالعيد والجوار فلعب بهم الشيطان  
 فاجتمعوا ودخلوا على العلام و لو ايام ملك العرب جئنا لنتمنى عليك فقال وما هي التمنية  
 فقالوا له الموكب فقال لهم انتم اخلفتم ان كان انتم اخلفتم انا اخلفتم فقالوا له يا سلطان  
 العرب ان كان نخشى لكفة الموكب احنا نكلفه فقال لهم انما اتوقف في كلفته ولكن اخشوا  
 ان سعدة تنظر الموكب فلا ترى أبوها فتجدد الحزن فقالوا يا ملك العرب عهدة سعدة علينا  
 من جميعه فقال العلام لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبب خراب بلاد الغرب يكون  
 الموكب وليكن يا أماره العرب اليوم يوم جمعة فبعدها نصلى الجمعة نعقد الموكب ففرح  
 بنو حمير بكلام العلام ونادوا بالزينة في تونس في ذلك النهار فزينوا البلاد جميعها وركبت  
 بنو حمير الكرام وركب العلام وضربت خلفه النوبة والنفاقير وسار العلام بالموكب  
 وكان عادة الموكب ما يفوتوا به الامن تحت قصر سعدة فروا الموكب من تحت القصر  
 فكانت سعدة تفكر أبوها ويوم ما وقع له من دياب قسمت حس الموكب وطلت رأت  
 الموكب فقالت هو الزناني طلع من التربة فسألت هذا الموكب لن فقالوا لها موكب العلام  
 سلطان الغرب فقالت يستاهل ووقفت تنظر الموكب إلى ان مر عليها فطلعت سعدة  
 قرأت بجانب العلام عبد على الميمنة يبرزع وبه على المؤشرة يبرزع ووراء كل  
 عبد اربع عبيد شابيلن الاكياس من المال فاطلع العلام فرأى سعدة فشتم الحصان وقاله  
 لها صباح الخير يا سعدة فقالت له تصبح بخير يا ملك الغرب فحققت سعدة قرأت ثياب  
 السلطنة لابساء فمادت سعدة تنقى على العلام تقول صلوا على طه الرسول  
 انا أول ما نبدي نصلى على النبي نبي هدى الامة لحسن البشائر



عقالات سعدة بنت سلطان تونس  
ومشروهم عناب من زايد الصفا  
وسلطانهم علام بسد خليفة  
عشر وأربع تحت من حكمه  
ونحو اس بحر الحرب ساعة الغضب  
وميتين طاحولة تطحن على المسد  
وعبدن يندر له من المال والذهب  
وأفضل ما قلنا أصل النبي  
( قال الراوى ، فلما فرغت سعدة من كلامها فاطلع العلام إليها يهدما لاسية  
السواد فقال لها العلام أنت حزينه الى متى يا سعدة فاققلب مزاجها من العلام  
وأشارت تقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما تبدي نصلى على النبي  
مقالات سعدة بنت سلطان تونس  
أنا كنت في قصرى سليمة من النيا  
لما أتى الدهر المشوم مختلف  
خذوا والدى سرعة وأخلى منازل  
أرى ذنابه مقبلين كأنهم  
من كل فارس جمدى في ملتقى العدا  
أيا حزنى يا أولاد مدكور عزوقى  
أيا حسنهم لما يميلوا ويركبوا  
وملبوسهم من خاص الحراير والفرايد  
برروج منقوشة الركابات من ذهب  
إذا ماركب على الركابين مطاوع  
ولكن يا علام أنا والله فرحت لك  
وقالوا دا العلام يهابه خليفة  
ولو كان العلام مات وفاضل خليفة  
وقالوا العلام يشابه خليفة  
لورن شجاع الخال قرم غضنفر  
لأصبح أشيلهم بزمى وصارى

في عربى ركب البراق ونسار  
لوى لوب الفوقة على ودار  
واخنا فى راحة والعدا فى نار  
ولبسنى ثوب الجففا والعسار  
اصبحت وحدى مامى أنفار  
أتمار تتمايل بها الأشجار  
تقول انت مسيح البر إذا ماسار  
تواروا من بعد النعيم أقيار  
وملبوسهم من غالى الأسعار  
ولا يركبوا إلا على الأهمار  
ولما يسيروا يشبهوا الأقار  
ترنج له تونس من الأسود  
بالسلطنة على القوم والإمار  
إذا ماركب يسبل عليه غيار  
لكان أحمى تونس مع الأتقار  
فقلت لهم تنس الزمان وجاه  
منسوب فى الهيجا ولى تذكر  
واصبح فيهم يا لأخذ التار

وأقتل أبو زيد الهلالي سلامة  
وأقتل أبو موسى دياب بن غانم  
وأنا وليه ماعلى شطارة  
لا يوم مطرودين ويوم طردوا  
يأريت يا علام كنه وليه  
تمنيت دأ الادم يكون جنتيه  
أيا دار أن عدما لما كان أول  
تبدي علام الزفاني يقول لها  
أيأسمة قلى الملامات واقصرى  
أنا قى علام ومنسوب فى القفا  
باكر بعون الله نركب خيولنا  
وأشيلهم منى بعزم وصارى  
واسبح فيهم فى المجال وأكيدم  
وأقتل سلطان الطعون أبو على  
وأقتل الأمير زيدان منجاة خيلهم  
ولا أرجع لك يا بنت إلا بروسهم  
وانضل ما قلنا نصلى على النبي  
وحسن الهلال لهم شوار  
وأجيب فاضى البدو فى جزار  
ولا التقي مسعف ولا منجار  
ولا أفرحتوا قلبي بأخذ الثار  
وتضرب مثلى فى الديار بالطار  
مع العدا وأنت ملقح والدما تيار  
جمعتك مصلى والقبور مزار  
وله عزم كيف الصارم البتار  
ويكفك يا سعدة كلام الماز  
والأجواد عى تنقل الأخبار  
ونسير على نجع العرب غبار  
رجال من حمير رجال كبا  
وأخلى مام على الثرى تيار  
سلطان هلال السادة الأمهار  
وأخلى دماء على الثرى سيار  
إن شاء ربى الواحد القهار  
نبي عربى تسمى له الزوار

(قال الراوى) فلما فرغت سعدة من كلامها والعلام يرد عليها نظامها سار بالمركب  
إلى أن وصل إلى الديوان جلس وجلس بنو حمير على مراتبهم فقال للعلام ياسادات  
الغرب أنا كنت من قبل هذا نهيتكم عن قتال هؤلاء الأقوام والآن والله كلام سعدة قطع  
أمعاني وذكرنى المودة والصحبة التى كانت بينى وبين أبوها والرأى أنكم تجهزوا  
أرواحكم وخيلكم على أهبة من قبل القتال ودعها أن تكون أمانا وأمانا على ناسي العلام  
العهد الذى كان بينه وبين أبو زيد وذلك أن القضاء إذا نزل من السماء صار البصر  
اعنى فقامت الرجال إلى منازلهم وفرحوا بهذا الحال وأما العلام فشارك على بنى هلال  
العيون والأرصاد وأطلق العبد فى البرق قال لهم متى رأيتم جماعة من بنى هلال فى الصيد  
والقنص تمالوا وأعدوني بذلك عسى أننا نظفر بدياب بن غانم وواحد يكره على العبيرة  
فصارت العبيرة إلى جهة البر فها ما كان من هؤلاء وأما ما كان من ابن بنى هلال فانهم  
اتمنوا طرف زفاته من بعد موت الزفاني خليفة وصار يحوزوا على بعضهم البعض  
ويعملوا الولائم ولابقى شرا أبدا وأبو زيد يقول لبنى هلال اتمنوا لهم اتمنوا طرفه

العلام لأنه صاحبي وأن حصيته ما فيها تقض وكانت تصدق الأمير أبو زيد ولي ذلك الكلام وتسير إلى جهة تونس ويحتفلوا بزفاته ولما كانت هذه الأيام طلع من بني هلال جماعة من الأماة الكبار وفيهم موسى بن دياب وصبره بن أبو زيد وساروا في البر لصيد والغنص وتباعدا لما تبطنوا في الوادي واصطادوا من أولاد الوحوش ما كفاهم وعادوا إلى عين توزر ونزلوا من على خير لهم لأنهم تعبوا نين وجلسوا على شاطئ النهر وقامت عبيدهم والبعض منهم يوقدوا النار ويذبحوا الغزلان وأما بني هلال على شاطئ النهر في أرغد عيش واهناه فيبيناهم جالسون وإذا زفاته يصيحون عليهم من الأربع جوانب وهم يقولون لهم ما بني لكم خلاص من ضيق الألقاص وكان السبب في مجيء العبيد الذي أرسلهم العلاء إلى البر تكشف له الأخبار فعاتب نضرة العبيد أن صبره بن أبو زيد وموسى بن دياب وباقى العشرة من بني هلال يصيدون في البر هاجبا فلما سمع العلاء من العبيد ذلك قال الخيل يا أرباب الخيل فركبت أرباب الخيل على ظهورها وركب العلاء وركبت الخيول معه وهو يوصيهم على قتل موسى ابن دياب أكثر من صبره وأصحابه وهو يقول لهم إياكم ثم إياكم أن يغفروا من بين أيديكم فأجابوه بالسمع والطاعة وانتشروا في البر من تلك الساعة إلى أن وصلوا إلى تلك العين وراء بني هلال وهم جالسون آمنين فلما تلاقوا صاحوا عليهم فقلعوا أنما خوانه فأرادوا أن يصبوا ويركبوا خيولهم فوجدوا الأعداء حالوا بينهم وبين خيولهم ومالوا فيهم بالسلاح إلى أن سلبوا منهم الأرواح وأما موسى بن دياب فعند ما رآهم مقبلين وهم يصيحون فعرف المني فما كان جوابه إلا أنه ركب جواده وجرده حسامة وصاح في العدا الذين هم جنبه وإذا رأى الإنسان عين الهلاك قاتل وبذل المجهود فرعق فيهم وضرب فيهم بالحسام وأطبق إلى أن فتحوا له طريق فأخذ في رأس جواده وسلك البر والقفار فندموا على قواته ثم إنهم دفعوا خيولهم وراءه ولم يعلموا أنه راكب على ظهر الحضرا بنت الشهباء التي أمها لا تساوي جنبها قيراط واحد في جربها فما أبح أطلق لها السرح فرت به كالنسيم كأنها الأسهم من كبد قوس فلما رأوا منه تلك الفعال رجعوا من وراءه وهم يعصوا على أيديهم ثم إنهم عادوا إلى العين فوجدوا أصحابها قتلوا الأماة والعبيد وما بقي سالم من القتل إلا صبرة لأنهم قالوا ما نقتله حتى يأمر العلاء بقتله لأنه غاوى إليه ثم إنهم داروا كتافه وتركوه بالحياة إلى أن وصل العلاء إليهم فأخبروه بما فعلوا وأن موسى بن دياب نقد بجواده وما قدرنا عليه فقال العلاء والله ليس الرأي لأنكم قتلتم منهم واهرقتم الدماء بينكم وبينهم ولو كان موسى قتل معهم كان أمرنا مكتوم وحال غير معلوم وأنا أعلم أن موسى يستد

إلى بنى هلال يعلمهم بذلك الحال فكانهم منكم ذاقوا النار فلا بد أن يأتوا إليكم يطلبون  
الحرب والقتال فلما نظر صبره لهذه الأحوال وإنه قد وقع على أعدائه التفت إلى العلام  
وقال له ضيقت العهدو الميثاق وصرت من أهل الشقاق وهذا أضر من النفاق وكفى يا علام  
الشقاق بعد ذلك بالعواق ثم إنه أشار يذكر ما جرى له ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
مقالات صبرة صند ما مجل القضا  
إن كان يا علام تجيب لي جوادى  
مخافات خبرى لا يصل لعامر  
فباقة يا علام لا تقتلونى  
فباقة يا علام لا تقتلونى  
وخلنى ابويا ابن رزق سلامه  
ولو جاكم زيدان يا اجواد حير  
وموسى فقدم خيلكم يا آل حير  
وباكر يجوكم طالقين سروحهم  
تبدي علام الزناني وقال له  
وياما فعلت جبايل مع ابوك قبلك  
واطلقت من قوم زناته وحير  
فراج يجيب المال جاب رفاقته  
زلوا على أرض لنا مع بلادنا  
قتلوا ابن عمى وكامل قرايى  
قتلتم ابو سعده الزناني خليفه  
فوالله يا اهل البنى لا تقتلنكم  
واحرمكم لعدة على عين توزر  
مقالات علام الزناني لصبره  
وافضل ما قلنا نصلى على النبي

نبي عربى جانا بشير ونذير  
ولله كل الأمر والتقدير  
أركب على ظهره واجيبك مغير  
تقول صبره فى عداه مجير  
خلنى فوارس فى الحرب تغير  
قتلى يقيم الشر والتقدير  
ودياب ابو موسى ونعم امير  
برجل من رغبة رجال كثير  
وبعد الى نهج الرجال خبير  
ويبدل زمان العر بالتكدير  
وأنا فى مقابلة الرجال خبير  
وأقذته من كل أمر ضير  
من بعد ما قاسى أمور تكير  
اربع تسمينات والى امير  
أقاموا فيها ضجة وضجير  
تركتم أمارتنا بقاع عفير  
وهو كان الشكام للرجال امير  
واخلى جنتكم على التراب عفير  
وأنا لكم كفية لحروب قير  
وقعت لك من الخلاص مجير  
نبي عربى نوره سراج منير

(قال الراوى) فلما فرغ صبره من كلامه والعلام رد عليه نظامه فقال له صبره  
يا بوغديه هذه فعال الأندال والرجال والطعام والأشرا ووأنا أقول لك وطاوع إن  
الشیطان عدو مبين فلا نعطي النفس غيبا يا ملك واطلق سبيلى فقال العلام هيات  
هيات يا حيف ما علمت وإسمع ما أقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصل على النبي  
 يقول الفتى العلام ولد غديه  
 نأسمع يا صبرة يا امير قمايد  
 زودت جميلا في هلال وعامر  
 أيا صبره يا امير ابوك كان عايب  
 خلا يد ما آخذ بشار ملوكنا  
 وآخذ مكاسبكم واسي حريمكم  
 تبدي صبره بالجواب وقال له  
 اطلقني يا امير أوريك فعايلي  
 أنا ورايا يا امير نيران شحيحه  
 ضربه مطاوع يمينه مجليه  
 وفضل ما قلنا نصل على النبي  
 (قال الراوى) فلما فرغوا من كلامهم قتلوا رفاقته واخذوا خيولهم  
 ولبسهم وساروا إلى تونس وعملوا الموكب وإذا بالاميرة سعدة تبيكي  
 فقال لها العلام ياسعدة أحننا بالنار وأشار يقول صلوا على طه الرسول  
 أنا أول ما نبدي نصل على النبي  
 يقول الفتى العلام ولد غديه  
 خلاقي صبرة ابن ابوزيد ورفقته  
 قتلنا سعة ما نفد غير واحد  
 فنتقرب منها ونقول نحوشها  
 فتأديه ما تترك لنا خليفه  
 يقول يا علام تكلم وتحمس  
 لعند آذان النصر نفذت بسيدها  
 يا سعدة لو تنظرين زفاته  
 تبدي سعدة بالجواب تقول  
 هو ابوزيد مات بقتل وليده  
 بكره يا علام تنظر رماحهم  
 بكره يا علام تسمع طبولهم  
 وفضل ما قلنا نصل على النبي  
 نبى عربى والمدح فيه حلال  
 ولى هزم أمضى سنان نضال  
 حديد اليكم من معايا حال  
 فعناح جميل في نجوع هلال  
 وقطعه فينا كانت فعال جهال  
 بمرى لأقطع جملة الأبطال  
 واخل دماهم على الثرى شيال  
 والأجواد ما تطرى كلام حال  
 ما أبقي منكم ولا خيال  
 قصير يا ويل عربان عليها مال  
 خلى دمه على الثرى شلال  
 نبى عربى والمدح فيه حلال  
 ولى هزم أمضى من سنان نضال  
 ومعه تسعة من نجوع هلال  
 من تحتة خضرا تقول غزال  
 وتسلط منا بغير نحال  
 وين تروحوا يا طموش هلال  
 دى بنت الشها على جمال  
 وفقدت منا فى وسيع جهال  
 تهمل حسنك من قديم وزال  
 يا بو غديه لارشد لك ولا مقال  
 ويبقى دمه على الثرى شلال  
 نجوع تضلع فى ظلام ليال  
 كما رعد يضىء فى خلا وجهال  
 نبى عربى والمدح فيه حلال

(قال الراوى) قلنا فرغوا من كلامهم سار العلام إلى بيته ويأتى له كلام وإمع ما جرى إلى موسى رجع يلتقى رفقاته فيتميز قري عايهم حرامهم وصار عامداً للعرب هذا ما جرى إسمع ما جرى إلى الأمير أبو زيد فرأى منام فتقدم إلى القاضي سرور وأنفذ يقص عليه المنام يقول صلوا على طه الرسول :

وأفضل ما قلنا نصلى على النبي  
يقول أبو زيد الهلالي سلامه  
رأيت منام آخر الليل راضى  
رأيت أن في البيت ثمة مضيفة  
اطفئوا إلى تسعة وفضل واحد  
فسر منامى يا سرور وقل لى  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي  
(قال الراوى) قلنا فرغ الأمير أبو زيد من كلامه ضرب القاضي المصحف  
واستنطقها طلع القاضي شعره قائم بذاته يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا تمدح محمد  
يقول سرور من قلب موجه  
أنا قد بان لى عشرة فوارس  
لجام من زفاته ألف فارس  
قتل تسعة ونفذ من كل واحد  
شوف غيولهم راحوا جنائب  
ترى إن صح حالك يا سلامه  
(قال الراوى) قلنا فرغ من كلامه وإذا موسى أقبل على الأمير أبو زيد  
فأشار الأمير أبو زيد يسأله وهو يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي  
يقول أبو زيد الهلالي سلامه  
يا أمير موسى هم فين رفاقتك  
صلينا الصبح وصبرة أماننا  
إلا والسلام رفع قناته  
وكانوا الجماعه مغربين لحيلهم  
ينادوا ما تغدوا بتار خليفه  
نبي عري نوره من القبر غالب  
ومن عاش في الدنيا نظر العجايب  
واجوادنا الى يسدوا النوايب  
قرأ الكلام اللهوتلوا الكتابيب  
ومعه ألف فارس من كبار المغارب  
وأنا جوادى ما يفك اللواب  
لى وين تروحو يا طموش الغرايب

أقول يا سلام تغزى وتغزى بنت الشهاب طويلة السباب  
 قتلنا أنا أجمع واشوف رفاقتي أرى الطيور تأكل لحوم الغضاب  
 وآذى الله جرى يا أمير حكيت به يا أهل الثنا ويا وفاة الحساب  
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربي سارت لقبره الركائب  
 (قال الراوى) فلما فرغوا قرعت الطبول للحرب وجابوا الأمانة دفنهم واشتال  
 الليارق وصاروا محربين هذا ما جرى لسمع أنت ما جرى للعلام وأنشد يكتب كتاب  
 إلى الأمير أبو زيد ويوعده بمال ونوال وهو يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلى النبي نبي عربي ركب البراق وسار  
 بقول الفتي السلام ولد غدية ونيران قلبه زائدات شرار  
 نعم أيها الغادى على مايل العباد على ظهر مايلة الخزام هدار  
 إن جيت لا بوريه بلغ رسائلي وسلم على الأجواد والحضار  
 أما قتلتى صبرة ما هي بخاطري يا فارس الخيلين يا معصار  
 أعطيك فى صبرة يا أمير ديتي متين حمرة فوقهن غار  
 وأعطيك ميستين فاقة عملة من خرد ودياج خالية الاسعار  
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربي ركب البراق وسار

(قال الراوى) فلما فرغ العلام من كلامه طوى الكتاب وأعطاه للنجاب فأخذه وسار  
 إلى أن وصل إلى الأمير أبو زيد وأعطاه الكتاب فسكه وقراء وعرف رموزه  
 ومعناه فقلب الكتاب الأمير أبو زيد وأشار يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي رسول الله من له الحج أسرى  
 ألا ما قال أبو رية سلامه على صبرة أنا ردت حسرى  
 يا علام كعم تبغى عليا قتلت أجوادنا في البر غدري  
 جميع الضعن قد كان بن عمي ربيع الضيف صبحى وحصرى  
 أو ميمون الدعا قد كان فارس همام الحرب فى يوم المضرى  
 أيا خوفي عليك من ابن غانم فيا ويلك فهو فى النجع بدرى  
 فوالله الذى لا رب غيره إله قادر حتى ترجوه ذخرا  
 وأنا أبو زيد فارس كل هيجا لاخذ الثار كيف السبع جهرا  
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربي من له الحج أسرى

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير أبو زيد من كلامه طوى الكتاب وأعطاه للنجاب أخذه  
 وسار إلى العلام أعطاه إليه فسكه وقراء ودق طبل الحرب وإذا بالجالجلي مقرب مقبل

يتسعين ألف وشال الجواد بنى هلال بعد سلامه وحمل على العلام  
الرجال وأنشد يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي  
أضحى ينادى الجابلى بن مقرب  
من تطلبه يوم الرغى بخليفة  
تبدي حسن بين الصفوف وقال له  
زيدان هو أردى الزناتى خليفة  
وزيدان على زيدان شهبة بن غانم  
في ثار خيل عندكم يا بن مقرب  
لأحنا له على الوطن والنزال والما  
غدا الضحى يبقى التراب شراقى  
إذا لم تغلوا بيضنا في قصورك  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي  
( قال الراوى ) فلما فرغوا الإثنين من كلامهم وإذا بالسلطان حسن  
رمح على الجابلى بن مقرب وحمل عليه وأنشد يقول :

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي  
يقول الفتى حسن بن سرحان أبو على  
فسبحانه واحد ما أعزه وأكرمه  
لله تعالى باسط الأرض كلها  
خلقتى وحكمتى على أجواد عامر  
ملكنا بلاد الغرب بالسيف والقتال  
ومات أبو سعدة الزناتى خليفة  
وبعدنا أنا الجابلى بن مقرب  
قلت له زيدان تلقاه في الخلا  
وبجاء الفتى العلام ولد غدية  
وتلاطموا الأبطال مع بعضهم  
وشفتنا صنعة من زنانة وصحبته  
وصاحت هلال البكل يا ابن سلامة  
إذا ما استشاروه رفقتة في مهمة

أردى كل من صلى بنخير ينال  
فسبحان ربى واحد متعال  
ومالك حكيم عالم الاحوال  
يعلم ديب النمل فى الارمال  
ويبدي أميلها يمين وشمال  
وضرب دبابيس وحد نصال  
وبلى زمانه بعد كثر المال  
لثأر الزناتى يا ملوك هلال  
تخلخل مع الرمح الشجيع ومال  
يحاكى السبع حامى الاشبال  
وحاد الدما يجرى كسيل سال  
نادوا سلامة الفارس القتال  
فقى منسب المجدين عم وخال  
ينادى للراى الرشيد تعال



وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربى والمدح فيه حلال  
(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من كلامه التطموا الإثنين إلى آخر  
النهار ودقوا طبول الانفصال وباتوا إلى الصباح دقوا طبول الحرب ونزل الامير  
دياب إلى الميدان وحمل على ابن مقرب والشهد يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي	نبي عربى بين طريق المذاهب
يقول الفقى الجابلى بن مقرب	الأيام والدنيا تسوى العجائب
لا تأمن الدنيا الفرورة تغربك	كما غر موصول من الجبل دايب
بعد الفقى العلام ولد مخديه	بعد ناس الزينات بيض الكواكب
ألا قيس اليسوم ألا عامر	ألا فابرزوا إلى يا كبار العرايب
ألا فالتقوا طعنا يجهكم مدارك	ويبقى فجميع القوم زعلان هارب
حلفت يميناً بالذى رفع السما	وحق الذى شدوا إليه الركائب
لا قطعكم بالسيف يا ندال العرب	أخلى الدما يجرى كسيل ساكب
تبدا دياب أبو موسى وقال له	ولى عزم معنى من حديد الصلايب
ولى همة فى الحرب ما حد فالها	إلا أمانة خير من الصلايب
اليوم لأزيدك عزى وهمتى	واسقيك من كفى أمر المشارب
واقطع زناته والمداكير كلهم	وأخلى نساهم هالعين الدوايب
وأنا أبوك يا موسى يا دياب بزغتم	نهار الوخافى الحرب أفى العرايب
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي	نبي عربى سارت إليه الركائب

(قال الراوى) فلما فرغوا من كلامهم التقوا الإثنين كأنهم جالين إلى آخر النهار  
ودقوا طبول الانفصال وباتوا إلى الصباح دق الجابلى طبل الحرب والكسفاح ونزل إلى  
الميدان وإذا بالامير ابو زيد دافع الجواد وأشار يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله قد أجاز النزالى
ألا ما قال ابو زيد الهلالى	وأنا ليك المعامع والجعدالى
ألا يا جابلى أسمع لقولى وكونى	ورد على الشعر والمقاتلى
وكونى أعلم بأنى ليك فارس	عروس الخيل هرام الرجالى
ألا يا جابلى دونك هماً	تقطع همته صم الجبالى
حلف يمين بالركن اليمانى	وحق نبي شدوا له الجمال
لا قطع حير واسى نساهم	وتعلموا همتى بين الرجال
يقول الجابلى والقول صادق	أيا ابو زيد كون أسمع مقالى

إذا سعتني زمان في لقاءكم لا جعل من جماجمكم تلال  
واقطع رجالكم يا آل طاهر ولا أبني رجال ولا عيال  
وان يا فتى حضرت وفاتي اكمل مثل راحوا في القتال  
وافضل ما قلنا نصلي على النبي رسول الله من له الحج شال

(قال الراوى) فلما فرغوا من كلامهم حملوا على بعضهم البعض وتكدت من  
خيالهم الارض وحان عليهم الحين وزعق على رؤسهم غراب اليبين فخرج من البطلين  
لطفيتين سابقتين إلى الجسمين فكان السابق بالاولى الجايل بن مقرب قال عنها  
ابو زيد راحت خائبة وضربه بالسيف على عاتقه طلع يلمع من علاقه فوق قنبل  
وفي دماه جريل وما زال يزفهم إلى أسوار تونس يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي والمدح فيه حلال
يقول ابو زيد الهلالي سلامه	وسبحان ربي والمدح فيه حلال
وسبحان واحد كريم ما أعزه	ومالك حكيم عالم الأحوال
خلقتي وحكمتي على أبطال عاصر	ويبدي أميلها يمين وشمال
ملكنا بلاد الغرب بالسيف والقنا	بضرب دبابيس وحد نصاله
ومات ابو سعده الزناتي خليفه	وولى زمانه بعد كثر المال
وبعده أمانا الجايل بن مقرب	ونادى أخبروني يا ملوك هلال
من هو الذى قتل الزناتي خليفه	قصير عدوى يا أولى الأفعال
أنا قلت له ذياب بن ظالم	تدخل من الرمح الجميع ومال
وأنا الفقى العلام ولد شديه	يحاكى لسبع حامي الأشبال
وتلاطمت الأبطال واحتبك القنا	وعاد الدما يجرى كما الشلال
شفنا حقيقه من ذفاعة وضربه	نادوا سلامه الفارس القتال
وصاحت هلال الكل فينا سلامه	فتى منسب الجدين عم وغال
إذا ما استشاروا رفقة في مهمة	ينادى على الرأى السديد تعال
وافضل ما قلنا نصلي على النبي	نبي عربي طلب السعادة وقال

(قال الراوى) فهذا ما كان من بني هلال وأما ما كان من بني حمر لما قتل الجايل بن  
مقرب ولوا منهزمين وباتوا إلى الصباح وركبوا على الجرد القداح وتقلدوا بالسيوف  
الصفاح واعتقلوا بالرماح إلى أن بقوا في الميدان وحملوا الطعن والجولان وكان  
مطالوع الذى قتل صبره كان يومئذ راكب على جواده فلما رآه ابو زيد احترق  
قلبه وفؤاده وأخذ رأس الجواد إلى أن صار أمامه وأراد حربه وأشار ابو زيد

يحمل على مطاوع وهو يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصل على النبي  
يقول أبو زيد الهلالي بسلامه  
ألا يا مطاوع غرك الجهل والنسب  
وودت على المتمردين فقال  
قتلت الأمير صبره وتركب جواده  
لاخلى قناني في حشاك فلال  
نبدي مطاوع في الجواب وقال له  
إسمع كلامي وأفهم الأقوال  
نعم إنني فاتل لصيرة وليدك  
فقال واعتدل وقال له  
ضربه مطاوع من يمينه بجليه  
قرعها أبو زيد الهلالي سلامه  
وقال على مهلك وخذ يدالها  
وطعنه بحربة من لزوم سلامه  
هزه بها رماء حذقه على الثرى  
واخذ جواد صبره الهلالي سلامه  
وأفضل ما قلنا نصل على النبي  
طه الذي على العاجزين يسأل

(قال الراوي) ثم أن أبو زيد لما طعن مطاوع بتارات صبره وضربه بالسنان في صدره طلع يلع من ظهره وكانوا بنى هلال وزغبة يجمعوا على بنى حمير وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وصار الفارس منهم يقطع رأسين وثلاثة ويأخذ بهم إلى الأمير أبو زيد ويعزبه في الطفل إلى أن فرغ النهار وأفنوا جيادهم وقتلوا كبارهم حتى أمسى المساء حجز بينهم وما سلم من بنى حمير إلا اليسير وقتل منهم الكثير وبات العلامة يتأسف على ما جرى وبات تلك الليلة إلى الصباح وهو يتودع من الدنيا ولما كان العلامة برز إلى الحرب والكفاح تلقاه أبو زيد خوافاً عليه من بنى زغبة ورياح وأخذ منه وإعطاه وبأيعه وشراه إلى عند الزوال قتل جواده وإعطاه غيره وقال له عود يا علام إلى الحى وتأتى الأيام تجادل هو وإياه في الجرة سبعة أيام فضجت بنى هلال من إطالة الحرب والقتال والطنن والنزال فأشارت الجازبة على أبو زيد والعلام تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصل على النبي  
تقول جزات الناس أخت أبو على  
ألا فاسمعوا يا قوم ما أقول لكم  
نبي هرقى نوره من القبر ظاهر  
ألا فاسمعوا قولي يا هلال يا أكابر  
ولأى أقول الحق والحق ظاهر  
(٨٢ - الدرة المنيفة)

أبو زيد والعلام يصيح بجادله  
لأنه حالف عمره ما يخونه  
ولو كان يحاربه مدى العمر يا بطل  
وإدبني أعلت القوم كامل بما جرى  
ورأيتم أبو زيد الهلالي يجادله  
وإدعوه على الغيرة قتيل بجندل  
مقاتلات جزات الناس أم محمد  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي  
(قال الراوى) فلما فرغت الجارية من كلامها علموا بنى قيس قصدها ولما كان  
ثاني الأيام بعد هذه الأيام نزل الأمير العلام إلى الأمير أبو زيد فقالت له الجارية  
عند نزوله ولم هذه المطاردة يا أبو زيد كأنك مغرض مع العلام وموالس مع العرب  
وأشارت تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
تقول جزات الناس أخت أبو علي  
كأنك يا أبو زيد موالس على العرب  
يا رعمته في البدر ما رأيت مثلاً  
ترى الأشهب فرح نصف خيلنا  
إن كنت ما ترديه عرفت جواده  
وإن كنت أنا ذليت استغفر الله  
مقاتلات جزات الناس أم محمد  
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي  
(قال الراوى) فلما فرغت الجارية من كلامها رمح الأمير أبو زيد على العلام  
ضرب جواده عرقه وجلاه فأركبوه زناتة جواد غيره وإذا يزيدان بن الأمير  
أبو زيد حمل على العلام وأشار يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
يقول يزيدان بن أبو زيد  
ألا وإن طعن الرمح يوم عجاجة  
ألا وإن قتل الطفل يا أبو غدية  
لو كنت يا علام أبقيت عشرة  
نبي عربي من زاده يرتاح  
بدمع جرى فوق الحدود وساح  
أحب إيلينا من وصال ملاح  
يعيب الفقى في إيلها وصاح  
عقرت صبره من وجوه ملاح

صبره أخويا وابن والدي خلفت في قلبي بلا وجراح  
 لكن خلف وراء ثرية أره ما يكيد الخيل يوم صفاح  
 تمنى على اى موة تموتها فرح عمرك ما عاد فيه رواح  
 وافضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربي من زاره يرتاح  
 (قال الراوى) قلنا فرغ زيدان بن ابو زيد من كلامه أشار العلامة  
 يرد عليه ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا اول ما تبدي نصلى على النبي نبي عربي والمدح فيه حلال  
 يقول الفتى للعلام ولد غدية وشوم الليالى تهتك الابطال  
 أخذتم في صبرة ثمانين جيد من أجوادنا الى ترن الأموال  
 قتلتم ابو سعدة الزناتى خليفة سلطاننا في يوم يضيق الحال  
 وخنقتموا الفتى سباق بن حائق ومدكور كانت قتله معضال  
 تعديت يا ابو زيد وارديت سابق وكان أصيلا اسمه الولوال  
 ياما زرعنا من جميل وغيره غدا زرعنا كأنه حديث عمال  
 وافضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربي عن العاجزين يسأل

(قال الراوى) فلما فرغوا من كلامهم أخذ منه زيدان وأعطاه وبايعه وشراه كأنهم  
 أسدين فخرج منهم لطشتين واصلتين كان السابق بالأولى العلامة قال عنها زيدان راححت خاتمة  
 وضربه زيدان بالسنان في صدره طلع بلبع من ظهره ولولا أن ابو زيد لحق ونزل إليه لكان  
 زيدان نبي عليه وهو ابن الاله ابراهيم ابو زيد من أولاده السبعة وهم صبرة وغيره وعلى وشيبان  
 ورزق وصالح وزيدان هذا ولما أن رأى ابو زيد العلامة على الجواد ذاب منه الفؤاد  
 وهجم على زيدان ولده ولطشه لقاهما عنه دياب بن غانم فالتفت دياب إلى ابو زيد  
 وقال له تقتل ولذلك لأى شيء فقال إسمع ما أقول صلوا على طه الرسول :

أنا اول ما تبدي نصلى على النبي نبي عربي مالى شقيع سواء  
 يقول ابو زيد الهلالي سلامه بدمع جرى فوق الحدود قناه  
 ما ضرني إلا مرشاة ضاحي يراشيني ويريد منى نجاة  
 والله لولا العالمين تلومنى لأدقته في قبر هو وإياه  
 وافضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربي مالى شقيع سواء

(قال الراوى) فلما فرغ ابو زيد من كلامه قال للأمر دياب وبسات رأسى لابد له  
 عنها لحاف زيدان من أبيه وهرب إلى أن أقبل إلى الزيدية بقرب أوسم وأقام بها  
 هناك وابو زيد نزل من فوق جواده وجلس على الثرى وأخذ رأس العلامة على عنقه

وكان للعلام مغشياً عليه فلما أفاق فتح عينيه في أبو زيد وقال له من أنت قال له  
أبو زيد فأشار للعلام بخبر أبو زيد بما وقع له ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي ما بعد جوده جود
يقول الفتى للعلام ولد غدية	فهذا الذي كنت به موضوع
واخبرتك هنا الا يا سلامة	سنة الريادة حين اتيت ترو
بضرب ملاحم ناطقة الشكل خابرة	ورضيت بأحكام العلي المعبود
عرفت إن ده يجرى الا يا سلامه	وحق الذي قد لان له الجلود
لجاراتي الإله بما حصل	واصبحت من فوق التراب معدود
انا اوصيك وصية يا هلال سلامه	إذا مت غسلت بماء برود
اركني بالقطن والطيب في الكفن	وواريني بيدك عميق الحود
واشهد ان الله لا رب غيره	إله تعالي واحد معبود
وان محمد سيد العرب والعجم	شفيح في الأمم من حر نار تقود
ففق فهمقة وفي الثانية مات بالنعم	صعدت روحه للواحد المعبود
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي	طه الذي ما بعد جرده جود

(قال الراوي) فلما مات العلامة قام أبو زيد غسله وكفنه وصل عليه ودفنه فترأسه  
الأميرة سعدة تعزى إليه بسمه بكت العلامة وروحت إلى قصرها فهذا ما كان من أمرها  
وأما ما كان من أمر بني حمير فحملوا على بني هلال وحملوا عليهم وكانت وقعة مهولة فهزمت  
بنو هلال بني حمير وفوتتهم الديار فعندها أخذت بني حمير حريم زنا ناته لإسعدة وعزيرة فلما  
قدروا ينزلوهم من القصر وبعد ذلك ساروا عرب زنا ناته عامدين إلى سبع الجداى فساروا إلى  
أن وصلوا أرض بلاقع فلاقهم سبع الجداى ورحب بهم وقال لهم سبع الجداى اقبلوا  
عندي لكم ألف مراحياً وأرتب لهم جرايات وعلوفات ورحب بهم غاية الرحيم فهذا ما كان  
من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر بني هلال بعدما قتلوا العلامة وملسكوا تونس وهزمت  
بني حمير وأطلق السلطان حسن المنادة يامن وفاني في شوارع تونس ولا أحد يظلم  
أحد وموكب السلطان بالعرب في تونس مشى من تحت قصر عزيرة ونظرت من  
شباك قصرها تجد موكب السلطان حسن فقالت يا أبو حسن مبارك كف اتنى عليك  
فقال لها السلطان ما تريدني فأشارت تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول كلامي في مديح المصطفى	الهاشمي الهادي نبينا المستكمل
قالت عزيرة بنت سلطان تونس	الدمع من عيني تحسرو وانهمل
إسمع كلامي يا ابن مراحان وافهمه	النهر والأيام كم تنفى دول

إني أتيتك يا أمير دخیلتك إقبل سياتي يا أمير بالعجل  
واكتب كتابي للفتى يونس أخوك لأن القلب والقواد به انشغل  
واجتمع كلامي بالصلاة على النبي الهاشمي المختار خاطبه الجبل

(قال الراوي) فلما فرغت عزيزة من كلامها والسلطان حسن يسمع نظامها خط يده  
السلطان حسن على رأسه وقال لها مرحبا وسار إلى العرب وعمل لها الجهاز والفرج وعقد  
عقدها على الأمير يونس وقعدوا في هنا وانشرأح إلى تمام الفرج ودخل عليها الأمير يونس  
يلقيها درة ما تقبى ومطيه لغيره ما ركب فأزال بكارتها وتملأ بحسنها وجمالها وصبح  
يونس جلس وتملأ ببعضهم فهذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر السلطان حسن  
فانه أمر بالمناداة في شوارع تونس وأرضها ما حاكم البلاد إلا حسن بن سرحان وبعدها نجر  
المكاتب إلى سائر القرى والبلدان يخبرهم أنه سلطان تونس فسار النجاب إلى حكام العرب  
والبلاد بالمكاتب فأجابوا بالسمع والطاعة ونفذوا عليه التحف والهدايا والجزاء والخيل  
والجمال والأقعة والمال وظل دياب بجند الهدايا مرسل إلى السلطان حسن بن سرحان يوم من  
بعد يوم تدخل عليه الاحمال والخيل والجمال فالتفت الأمير دياب إلى أبيه غانم وقال له  
يا أبي أريد أن ترشدني لأن حسن تملك البلاد وأطاعته العباد وأرسلوا إليه الهدايا والتحف  
والخراج والعدد وأنا الذي قتل الزناتي وملكتهم تونس الخطرا وكتبوا لي حجة  
بالسلطنة وأرام سكتوا ولا وقع فكلامي معهم برهان هذا يبقى يا والذي ضحك  
على حتى أملاكهم الأرض والبلاد وبعدها يرجعوا فيأوهبوا فقال له أبو له بو لا تحرك  
ساكن يا ولدي هذا الثمر ولا الذي يليه ولما تضي الستة شهور سير إلى السلطان  
حسن فطالبه بالحجة فإن أعطاك ما قال عليه يا حميد يا حميد وإن أبي ذلك لأفعل  
أنت بعدها ما تريد فسكت دياب إلى أن مضت الست شهور وركب دياب وسار إلى  
السلطان حسن وطالبه بالسلطنة فأجابه وقال له يا دياب انصب رءحك على قصر  
الزناتي خليفة لأجل ما تشتهر بينهم بأنك سلطان قسار ونصب الرمح على قصر  
الزناتي خليفة فأمر السلطان بني هلال وغيرهم أن يجوزوا من تحت حربه وعربه  
القاضي وبعدها عرب مزجلان وبعدها عرب بني ملال الأربع مدادم وهم أبو زيد  
والقاضي بدير والسلطان حسن فأمرهم أن يجوزوا من تحت الرمح وقال في نفسه  
دياب إذا لم يجوزوا هؤلاء ما ثبت لي سلطنته فلما سار الرسول إليهم بأمرهم بالإجابة  
تعجب حسن والتفت إلى أبو زيد وقال له كيف الرأي يا أسير قال له الرأي إننا  
نسير إليهم إلى أن نبقى أمام الرمح أشكم الجواد يستحي منك دياب ويوطئ الرمح فيبعدها  
الكلام ركبو الأربع وساروا إلى أن وصلوا عند الرمح شك حسن الجواد فقال دياب إيش

الخير يا بو علي ما تجوز يا حسن واشار دياب يقول صلوا على طه الرسول :

أول كلامي أمدح النبي أصلح  
غنى دياب أبيات وقلبه امتلا لوعات  
يا بو علي ما تجوز من رعي وفوز  
جيتوا حلب عاد الدما طرماس  
ونكبت ابو ربه والحيل مردية  
حتى بلاد شبيب شفتوها صميب  
قتلت أنا خالد دعيت دمه بارد  
قتلت زين الدين جعلته بأزين  
على البردويل يا دوب حطيتوا  
جيتوا على العابد والحيل تترايد  
جيتوا أراضى مصر شفتو ليالى عسر  
أرديت المقدام وانك نويت الالهز  
جيتوا على ماضى والحيل تتضاضى  
جيتوا بلاد حد يد شفتوا نهار نسيكيد  
جيتوا مصيب والحيل ترقيص  
سلمتوى المال فى البر يا هلال  
جاكم ابو سعد فخذ من الرجال عدا  
واقه بلبيس ماعشت كلام الميس  
فقال حسن هيا هو زين ابو ربا  
جا بدر له رماح والمهر به طامح  
ضرب دياب ضربه جت فى الذهبية  
أمدح نبى فى المشرق نوره لنا أشرق

(قال الراوى) فلما رأى السلطان من عينه الغدر صاح ابو زيد وكان بدزله أسبق  
جم بدر على دياب وطعنه بالرمح جا فى الشبها نغذ من وراء فوقعت الشبها من تحت  
باب على أديم الثرى ووقع دياب من فوقها ثارا بدران يطعنه وهو على الثرا يقتله  
إذا بريدان وابو زيد هاجمين على بدر وصدوه عنه والتفت ابو زيد إلى السلطان  
من وأنت يد يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي نبى عربى سارت لقبره القوايش



يقول ابو زبد الهلالي سلامة  
ومن الذي يشبه دياب بن غانم  
ينام على الرمل ولا يعرف الغطا  
وإن كان تكوينه ثمانين جيد  
لحقكم غيره دياب بن غانم  
وقوموا قسموا يا هلال البلاد غصيد  
والفضل ما قلنا نصلى على النبى

(قال الراوى) فلما فرغ ابو زيد من كلامه حطت أيديهم أولاد رغبة على برائش  
السيف وكذبوا بنو هلال متحضرين للحرب والقتال ودخل ابو زيد بينهم وقال لهم  
كفروا عن القتال لأن فيه شامة الأعداء فأنكفت الرجال عن بعضها البعض وعاد كل  
منهم إلى طريقه أما الامير دياب جابه حمل كبير ياتع وشال عليه الشبها إلى عين توزر  
وحطوها على العين وغسلوها وجابوا لها الشقق الحرير ودرجوها فيها وردوها إلى جبانة  
بنى هلال وحفروا لها لجة في الأرض ومثلها خوفا من أن يأكلها الوحش من البرودارت على  
قبرها العمارات وعمل لها قبور مشهد وخذأ ما ينفضوا من عليها الغبار وبكت عليها بنى  
هلال الاحرار ونحروا عليها الامير دياب الجمال وطلب عليها الخيل فتقدم الامير ابو زيد إلى  
دياب وصار يسليه وعزوه بنى هلال وقالوا له البقية في عرك يا دياب فقبل منهم العز وطلع  
إلى القصر اتقى سعدة ذات حسن وجمال فقال الامير دياب يا سعدة ما تنز وجيني بسنة الله  
ورسوله منك يميني ولد يطلم منسوب الجدين جد الزناق ابوامه وجده ابو غانم الاحمر  
فقاتل يا دياب تقتل ابى وتر يدنى لك من النساء وانشدت تقول صلوا على ظه الرسول:

مقاتلات سعدة بنت سلطان تونس  
وجئت إلى والى والنيسا لا تراقنا  
الايامان من مضى وراح واقضى  
يا من يرى سعدة وابوها خليفة  
أنا كنت اميرة بلى امير ومعدى  
لما أنت شبهة دياب بن غانم  
وأنا أرتجى الخلاف بن خليفة  
كثير من الخلان كان يقول لى  
يا مكتر الخلان حين تعدم  
مرعى اخنى عنى ولا عدت رأيت

سلا البين وتعدى علينا ومال  
ولا كانت الفرقة لنا فى بال  
تعالى إلينا يا زمان  
زمان اعيد لى الدهر قبل ما مال  
وقصرى على شراقتين طوال  
تتمتع قصرى من عليه ومال  
يحمى على أشهب عليه جلال  
إذا قل مالك عندنا لك مال  
كثير ووقت النائبات قلال  
ويحمى قلبها من بنات هلال

ويونس غرض زغبة وزغبة عداتنا ونحن على زغبة بظل وحال  
 سولا في الخلال مثل ثلاثة كنه على العهد القديم يسأل  
 وقتل ابني وتريدني لك حليلة هذاك منك يا هلال ضلال  
 أنا إن أخذتني غصبت نواظري وعجل على روعي بشنق حبال  
 واضرب حشاي من يميني بخنجر واشرب من دمي إذا سال  
 ولا أريد أنا الوغبي دياب بن غانم إلا مقطوع فوق رؤوس رجال  
 وفضل ما قلنا فاصل على النبي نبي عربي على العاجزين يسأل

(قال الراوي) فلما فرغت الأميرة سعدة انقبت الأمير دياب منها وكان عند الأمير  
 «دياب جارية تسمى باسم فأمر بإحضارها فتقدمت بين يديه وهو مغبون فقالت له  
 «الجارية كفى الله شرك يا دياب فقال خذي سعدة طحنيا الملح على الرحي فأخذتها  
 وأدخلتها الخيمة ولبستها الخيش وقطعت عباءة إذا حطيتها على غارب الجبل يتقطع  
 وقدمت لها رحي نجديه ورتبت لها نصف اردب ملح فتقدمت سعدة تطحن من اول  
 النهار إلى آخره فاقدت توفى طحن ويبه لأنها بنت عز ودلال فساغت الجارية  
 باسم وثاني يوم رق جلد كفوف سعدة وثالث يوم نزل منها الدم الأصفر فطاعت  
 طحنها على الرحي ثلاثة أيام لما أنها ذلك فالتفتت إلى الجارية وقالت لها وديني  
 إلى قبر ابويا وعي وابن عي الأمير العلام فأخذتها الجارية وسارت بها إلى القبور  
 وكسحت التراب وانحبت فأنت لها بنات العرب وصبرها وشتموها وقالوا لها مالك  
 ومال أهلك يا عورة وشتموها وتشتوها من أكامها وساروا إلى العرب وتسلتها  
 الجارية وقدمت لها الملح والرحي وقعدت تطحن وإذا بدياب دخل عليها رابع يوم  
 فوجد يدها لم تقدر تدور على الرحي فقالت له الجيرة يادياب إرحم من في الأرض  
 يرحمك من في السماء فقال لها تزوجيني وأنا أريحك فقالت له سعدة إسمع ما أقول  
 صلوا على طه الرسول :

تقول فتاة الحى سعدة الى شكت  
 يا من يرى سعدة وابوها خليفه  
 حتى أنت شبهة دياب بن غانم  
 وجات بنات هلال كسرن بخاظري  
 جريلتهم تسعين الف مدرع  
 أكسر على عيني من العجب والبها  
 مذنبى في رقبة دياب بن غانم  
 يدمع جرى فوق الحدود يسيل  
 زمان اعتدال الدهر قبل ما يميل  
 بقى الدهر بعد المزاد يميل  
 وقالوا يا عورة وابوكى طويل  
 عطاء اليهودى في البلاد جزيل  
 وكنا بنمة في هنا وجميل  
 أريتوا تثلل اليوم بشيل

ولا أريد أنا الرغبي دياب بن غانم إلا متلفح على التراب قتيل  
 (قال الراوي) فلما فرغت سعدة من هذه الآيات قال الأمير دياب للجارية باسم زودي  
 لها الطحين فرتب لها دياب اردب كامل هذا ما جرى اسمع أنت ما جرى من الأميرة سعدة  
 فانها صبرت إلى الليل بعد العشاء فرأت نارتوق من المغرب إلى صلاة العشاء وانطلقت نارتوق  
 فمادت بعدها إلى تلك الليل الأول وانطلقت واقاد بعدها نارتوقا لثلاثة إلى نصف الليل وانطلقت  
 واقاد بعدها نارتوقا إلى الضحى العالي وانطلقت فقالت سعدة للجارية رأيت الليلة اربع  
 نيران فقالت لها الجارية النار الأولى دى نار حبا في الأمير دياب والثانية نار سرور بن فايد  
 ابن غانم الأمير دياب والثالثة حبا في السلطان حسن ونامت بقية الليل بعد أن أخبرتها بالنار  
 الاربعة الأمير ابو زيد وتقدمت إلى صيوان حريم السلطان حسن ونامت بقية الليل بين  
 الجوار والسراي إلى أن طلع النهار فنامت الأميرة نوفة بنت غانم أخت الأمير دياب عيال  
 السلطان لأن حسن كان تلك الليلة عندها لأنها رأس المحاضى عنده فلما طلعت نوفة قدام  
 السلطان حسن بالغانوس تقيم الجوار من طريق السلطان فرأت سعدة مكفية على وجهها  
 فضربتها بالقضيب الحيزان فقامت سعدة من حرقان الضرب طلعت تشكى لنوفه من أختها  
 الأمير دياب فبككت الأميرة نوفة واخذت بخاطر الأميرة سعدة وأما ما كان من أمر  
 الأمير حسن بن سرحان لما طلع من عند نوفه ساروا حدثت من حوله بني هلال وإذا بالأمير  
 داخل على الجارية باسم بلقاها نائمة ولم ير سعدة فركب وسار إلى السلطان حسن أصبح عليه  
 وقال له رأيت سعدة يا حسن فقال لا والله يا أمير دياب وسار حسن إلى بلته وسأل عن الأميرة  
 نوفه عن سعدة فقالت له ذلك ياها يا حسن فأخذها من يدها وسار بها إلى الأمير دياب  
 ووصاه عليها وهي باكية العين حزينة القلب والفؤاد وقال له وحياتى رأيت يا دياب إن بقيت  
 سعدة تشكى منك ثانيا مرة أدخلتها منك فغص عنك فقال دياب السمع والطاعة يا سلطان  
 بني هلال وأخذها الأمير دياب وسار بها إلى قصر ابوها وقال لها يا سعدة أتزوجيني فقالت  
 له إن قطعتى ما آخذك يا دياب فدعا دياب الجارية باسم وأمرها أن تعرب سعدة وتطحنها  
 الملح في كل يوم أردب وراح وغلاها فاستغفلت الجارية سعدة ليلة من بعض الليالي ومرقعه  
 روحها ذهبت إلى السلطان حسن والثلاثة تسعينات الوف عذقة بها فقالت سعدة يا بني هلال  
 من فيكم بغض الأمير دياب فقالت العرب جميعاً إنما نبغضه فقالت سعدة هل فيكم أحد  
 يكون دياب قاتل أبوه فقال حسن شندى بن مناع فقالت له زوجنى به فزوجها له ودخل  
 عليها بثلثها صنية كئنهارة ما بقيت ومطية لغيره ما ركبت فركب المدفع على المنجنيق  
 على سور المدينة هدم البرج وبدد الماء وروى الأقاليم هذا ما كان من أمرها وأما ما كان  
 من دياب فإنه ذهب إلى باسمه وقال لها أين سعدة يا باسمه فقالت أنا كنت نائمة فأرأيتها

يادياب فركب وسار إلى السلطان حسن وسأله عنها فقال السلطان حسن صندى يا أمير دياب  
فركب وقال هي فى كرامتك يا بوعلى للعام القابل ورجع إلى قصر الزناتى وأما ما كان من  
أمر سعد لما استوفت أوزان حملها وضمت ولد خلقه الحى الصمد يخال اخضر سبحان  
المصور فإنه كان جده له عال اخضر فطلع فى وجه ذلك الولد قسموه مدكور بكده والد  
الزناتى فلما تم لهم سار دياب إلى السلطان حسن وطلب سعد أن يأخذها فقال السلطان  
كانت فى ذمتى والآن قلته إلى غيرى وكان دياب يخاف من شندى لأنه قاتل أبوه فقال  
دياب هي فى كرامتك سنتين كوامل يا حسن فقال السلطان حسن بارك الله فيك يا أمير  
دياب فرجع دياب إلى القصر وكتب سره إلى تمام السنتين وركب وسار يطلب سعد فقال  
السلطان حسن إنزل يادياب فنزل وقعد بولد عمره سنتين وأربعة أشهر يشى موال الصبيان  
أمام أبوه وعنه فأنقبن السلطان حسن فديدهوا أخذ الولد وقبله فى خده وسيدبه فقتلوه  
ألا كابر فدار الولد وقعد فى حجر دياب فطاط دياب يقبل الولد فذال الولد يده فى ذن دياب  
ومسكها طلع منها خصله فتر دياب فى الولد وقال له لا بارك الله فيك يا ولد الزنا فقال السلطان  
تاعب يادياب أنت قاتل لهذا الولد جدين فقال جدوده من ومن فقال حسن إيش تقول  
يادياب فى مناع فقال هذا ابن شندى يا حسن فقال له نعم فقال دياب وجدته الثانى من هو  
يا حسن فقال له جدته الثانى أبو أمه الزناتى خليفة سلطان الغرب فقال دياب عملتها يا حسن  
فقال السلطان حسن وسويتها يا دياب فأنقبن وركب وسار إلى قصر الزناتى خليفة  
له كلام وأما ما كان من أمر الأمير بدر الجنون أخو السلطان حسن يوم من الأيام  
وهو فى منزله وإذا بصرية خيل ضيوف مقبلين لأقامهم بدر واجلسهم فى المنازل وطلع  
يحيى على ما يذبح للضيوف فوقع فى مال دياب ساق منه عشرين قاطر فكفى  
الضيوف ذلك النهار فرجعوا المبيد وشكوا لدياب فقال لهم غيروا المرعى فكانت  
المبيد بحرى النجع فذهبوا قبله وصبحت الضيوف مقيمين عند بدر فطلع يحيى  
لئلا يقال فى نفسه أنت ذهبت إليارح بحرى النجع أذهب اليوم قبل النجع فذهب  
فوقع فى مال دياب ساق منه عشرين ناقة فذهبت للمبيد وشكوا لدياب فقال لهم  
أسرحوا غربى النجع فصبحت الضيوف مقيمين فطلع بدر يحضر لهم شاة فوقع فى  
مال دياب فأخذ منه عشرين فسارت المبيد إلى دياب عايطين فركب دياب وسار إلى  
السلطان حسن وحكى له ما جرى له من أخيه بدر فقال له طيب خاطرك يا دياب فرجع  
دياب إلى قصره ودق الطبل فاجتمعت عربان زغبة ورياح التسعين ألف فأمرهم  
بالركوب وهد الصواوين والسرادات وحملهم على الحمال وسار دياب بأمر قومه  
أن يبرزوا خيائهم برأ أرض تونس ونوى الرجوع إلى الشرق وبلاد نجد فلم يلق

أحد يحوشه من بني هلال فسار إلى صيوان الملك حسن بن سرحان. وأشاور به  
السلطان حسن وأبو زيد وهو يقول صلوا على طه الرسول :

يقول أبو موسى دياب بن ظالم  
أجل اختفارك لي وكسرك لحرمتي  
لا فينكم بأهلا وسهلا ومرحبا  
وما تفتكروا الهيدني ومفرج  
وما تفتكروا في الحيلتين كونه  
وما تفتكروا الزرقابلاذ بن تبع  
خطيت منهم خالد بن معيمر  
ومن بعد ساعة أحدث الحرب بيننا  
وما تفتكروا عزي بها الروح والبلاد  
وما تفتكروا البردويل بن راشد  
وما تفتكروا في مصر لما تراحت  
وفي يوم حوارة أتقنا خيلهم  
غلينا صموا بالله جل جلاله  
ولما تفتكروا الهصيص لما أتاكم  
وما تفتكروا المال لما حيمته  
وما تفتكروا بنائكم لما خدوكم  
أرسلتم تقولوا يادياب إن أنجدتنا  
بجيت لكم لما قتلنا عدوكم  
وخليت قصرى من فوق قصر خليفة  
فكم جبل على صار إلى الثرى  
وكم من ملك جبار جاد بلا بطل  
أين المسمى بمختصر وقصر  
وأين ذو القرنين الملك اسكنبر  
الجيد يتكامل لمر مذاقها  
ولا بد ما تفتكروا ابن ظالم  
وأفضل ما قلنا نصل على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ دياب سار بالتسمين ألف فارس عربا إلى تونس الغربية

ففرحت الاميرة فدهت سعدة بنجاب ودواية وقرطاس وطلعت تكتب للامير  
الخلاف ابن الزناتي خليفة وتقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي  
قالت سعدة بنت سلطان تونس  
قيل أانا الهلال أبو علي  
ساقوه من بغداد إلى قاع تونس  
صبح الصباح لماذا بأشرح مالهم  
لظنناهم وقت ارتاج نجمهم  
قال لهم أبو زيد الحليل داهية  
الا اطلقوني اليوم لأن بخيل نكادها  
غكروا قيود الامير وانفك سجنه  
شويا وجاء أبو زيد حامى خلاطه  
أبو زيد في البني وأبي عن يسارها  
ويأتيها العلام لما تقصر  
وبأثوا زفاته في الحروب كأنهم  
وأنا ارتجى الخلاف بن خليفه  
نعم أيها العادى على مايل العبا  
إن جيت إلى عند الامير ابن والدي  
وقول للفتي الخلاف أختك سعدة  
أقول لا أهل الغرب ما يخلفونكم

نبي عربي نصبت إليه البوارق  
سخيرا وابواب المذاكير خالق  
بجيش طموح جامن أقصى المشارق  
يساق وبجدي بالعصا والمطارق  
ما خلا من أرضنا حود وارق  
حطينا منهم ثمانين مارق  
الا اطلقوني اليوم يوم المضائق  
أنا إليك ما أخنى ليوم المراريق  
شويا وجابوا أبو زيد في الحليل خالق  
تقول حباشي أشهل العين صادق  
تقول أنت شاهين على صيد باشق  
تجى له رماح الزان من كل رازق  
شبيه الرايا في ديار الاصداق  
يجبني على أشهب من الحليل صادق  
أو مثل شملول من الإبل فائق  
بلغ سلامي له وحب الرقاق  
عليها ثياب الدل بين الخلايق  
وتنصب لكم وسط البلاد الصناجق

(قال الراوى) فلما فرغت الاميرة بعدة طوت الكتاب وسامته للنجاب فأخذته  
وسار أنا الليل وأطراف النهار وأقبل على الامير الخلاف وسلبه الكتاب فقراه  
وهرف رموزه ومعناه فرجع في تسعين ألف خيال ويونس بن العلام في سبعين ألف خيال  
وطلبوا المسير إلى تونس العرب هذا ما جرى إسمع ماجرى من أمر عجزو تسمى ست العرب  
أخت الزناتي خليفة لها أقامت في وادي السفور وأرض الجزائر تسترق ابن اخوها  
الخلاف ويونس بن العلام يكون لهم كلاماً وأما ما كان من أمر الامير الخلاف والامير  
يونس فإنهم أقبلوا على تونس العرب يصيبوا عرب زغبة ودياح فهمجوا عليهم فرأى  
دياب الخلاف الامير يونس فظن أنهم قوم بني حمير وبني هلال فركب على الخضره  
أسلوب بنت حمامة الشهباء وصار يلاقيهم أكبر اصداق وأقل اصداق فلك الامير

الامير دياب الوقعة لولده موسى ورجع دياب إلى صيوانه ودعا بلبس الزناتي  
وأشار يقول صلوا على طه الرسول :

قدموا لبسي وهاتوا نخوتي لما أشبك ثيابهم في حربي  
فقدموا لبس ابو سعدة الثقيل إذا لبسته في الحروب زاد همي  
سوف أركب واصطلي نار الوغى ثم أوري للعدا اليوم سطوتي

(قال الراوي) فلما فرغ الامير دياب لبس سبع طبقات من البولاد لبس الزناتي والنخوة  
والرمح رارند الامير إلى الوقعة يلتقي ابنه موسى قتيل وفي دماه جزيل فصعب عليه وخبط  
كف على كف شك الركاب بركاب الخلاف بن الزناتي خليفة قتلا طمت الخيلين وتلاطمت  
العسكرين وزحفت عربان زغبة على عربان ذناته فكسروهم كسرا باليد وأخذ موسى  
عربان زغبة ومه وقتيل وارند إلى صواوينهم ففسلوه وفي الحرب الايض كفنوه وصلوا عليه  
وواروه أديم الثرى سبحان الذي لا يموت هذا ما كان منهم وأما ما كان من أمر الخلاف  
فانه حل على دياب وأشار يهد عليه ويقول صلوا على طه الرسول :

يقول الفتي الخلاف بن خليفة بدمع جرى فوق الخدود سكايب  
ألا تحاسبني يا دياب بن غانم أخذ في ابويا عدد الركائب  
ما أخذ في ابويا الزناتي خليفة إلا ثمانين الف قرم تحارب  
مثل ابو زيد الهلالي سلامه ومثل الفتي زيدان عبد الزوايب  
وإلا أقتلك يا دياب يا ابن خليفة ويسود شعري بعدما كان شايب  
ونفرح صبايا ونفرح حرمنا واليوم جانا السعد للحى طالب

(قال الراوي) فلما فرغ الخلاف حملوا على بعضهم كأنهم جبلين وأشار الامير  
دياب يرد على الخلاف من عروض شعره يقول صلوا على طه الرسول :

يقول ابو موسى دياب بن غانم ونيران قلبه زابدات الهبايب  
ألا حذار ما ينجي الفتى من المنية إذا صب الله له حلول التوايب  
وحق الذي لولاه ما كانت السما لا قطع ذناته بالقنا والقضايب  
أنا وأنت يا خلاف في وادي الحما لا فعل يا خلاف ما أنت طالب  
وعمرى ما الاقى عدوى بللة ولو قطعوني بالقنا والقضايب  
لكن يا خلاف أنا اليوم أقتلك وأريبع منك أهلنا والقرايب  
فدوني أنا ولما يك اليوم نلتقى وأوربك ضربات كلسع العقارب

(قال الراوي) فلما فرغ الامير دياب من كلامه حمل على الخلاف والامير  
الخلاف حمل على دياب وكان دياب عموماً من شدة الحى فاقبض على الامير الخلاف

وسحب السيف وأراد أن يقتله ويلقى الوريد على الوريد فقال دياب إمنع يدك يا خلاف وإسمع مني ما أقول صلوا على طه الرسول :

يقول أبو موسى دياب بن غانم بدمع جرى فوق الخدود وسال  
تفرق يا خلاف واحس الوراء لا يقطعوا أهلك فروع هلال  
وخذ لك لي يا خلاف مني سلايل سلاهب خيل سابقات خصال  
وخذ لك يا خلاف مني سراري وحش ملاح أطرافهن كحال  
وخذ لك يا خلاف مالا وغيره وخذ لك مني خيلها وجمال  
وقيراط في الخضراء وهي ذخيرة وهي ذخيرة من ملوك أصل  
تقتلني اليوم يا أمير وتنام ومن يلتقي زيدان يوم مجال  
فوالله ليقطع ملوك ذناته بسر القنا والمرهف الصقال

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير دياب التفت الخلف إلى دياب وقال له نحن رجلا لنا ما يحصى  
لنا عدد إلا الله فمنهض الأمير الخلف عن صدر الأمير دياب وإذا بطليعة من بني هلال يا أمير  
إسمه زيدان معري رأسه فامض على طقيته وهو يطعن في الخيل بين وشمال إلى أن أقبل على  
حميد دياب والخلف مرتب عليه فحمل زيدان على الخلف وأبده عن الأمير دياب وقتل  
ثلاثين فارس وركب الأمير دياب وأما الخلف فأخذ الخضره أسلوب مجنونة وراه ونزل  
عن حصانه نور كبحا وطلع وخلا المعركة منصوبه وطلع يسير الفرسان جرى إسمع أنت  
ما جرى من أمر بني هلال لما وصلهم الخبر عن الأمير دياب وما وقع مع خلاف فسمعت  
الأميرة نوافله بذلك فبككت وبكى السلطان حسن ودعى بالأمير أبو زيد فتقدم بين  
يديه يحمله باكي فقال الأمير أبو زيد كفى الله الشر يا حسن فقل له أركب رشوف  
لنا خبر الأمير دياب وأشار يعني ويقول نحن وأنتم لصلى على الرسول :

يقول الفتى حسن الهلال أبو علي بدمع جرى فوق خدي سكايب  
ألا يا سلامه استمع ما أقول لك أركب ولك مثلي في الحرب نايب  
إلا أن بعد دياب ضرر بحالنا وعاد بقلبي لالهجات اللهايب  
ويأخذ منا كل يوم قليمه ويقتل منا كل ليث محارب  
ولا غنى إلا دياب بن غانم غفير قباب البيض يوم التواب  
تكدر أحوالي ألا يا سلامه أيا للحسن يا مفرجين السكراب

(قال الراوي) فلما فرغ السلطان حسن من كلامه قال له الأمير أبو زيد وحيا قرأسي  
يا حسن ما للخلف عندي إلا ضرب يهد وطلعن يقد وأشار يقول هذه الآيات :  
يقول أبو زيد الهلال سلامه بدمع جرى فوق خدي سكايب



أشهر بما تختار يا أمير ابو على بحق الذي ما يغلبه قط غالب  
لاقتل الخلفاء ولد خليفه واسقيه من كفى شديد المصائب  
وتتجو من الأموال يا أمير ابو على وتملكسها من شرقها للغارب  
واقول زفاته يا هلال بصارى واقتل الخلفاء وجميع العرايب  
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير ابو زيد ركب الحجرة العاصرية الصمة الثعبانية وصار  
ما يقع إلا في الخلفاء لحك الركاب فقال الخلفاء لا يوزيد من فقال له أنا قديم بنى هلال  
وواقدا النار وحامى الجار فانفن الخلفاء من كلام الأمير ابو زيد وقال بالذكور يا آل حمير  
يا لاخذ النار منك يا سلامة وانطبق عليه الأمير ابو زيد وحمل وضربه بالفتناضرية فرماه  
على الأرض وأراد الأمير ابو زيد أن يقتله فقال الخلفاء الجيرة يا عم ابو زيد  
فأطلقه وأخذ منه الخضرة وأرسلها إلى النجج مع واحد من عربيه ورأى الأميرة  
نوفلة فبكى وأنفدت تقول صلوا على طه الرسول :

قالت الأميرة نوفلة بنت غانم ونيران قلبى زيدات وقاد  
لفقد الفتى الزغبى دياب بن غانم أصبح عرى كله انكاد  
ولا عاد بها العيش بعد ابن والدى وعينى لفقده لم تلق رقاد  
وراح أخويا وعدت أبكى من الضنا ولبسقا بعد البياض سواد  
حرام على الفرح بعد ابن والدى ولا عدت أتفى بأكل الزاد  
(قال الراوى) فلما فرغت نوفلة من هذه الآيات لها كلام وأما ما كان من أمر الأمير  
ابو زيد لما قنطر الخلفاء حل على زفاته يلتقى الأمير دياب معهم فى أضيق الأحوال فنادى  
الأمير ابو زيد البدار البدار يا أخيار فلما عرفوا زفاته ابو زيد قالوا جميعا بسم الله الرحمن  
الرحيم فكسر عليهم بالعين وطلبوا الفرار وتبددوا فى القفار وأخذ الأمير دياب  
وراه للديار فلاقوه العرب وهنوه بالسلامة هذا ما كان منهم وأما ما كان من أمر  
العجوز نعيمة ست الغرب أخت الزناتى خليفة فاتها لما رأت ابن اخوها الخلفاء  
عرب وكسرت قوم زفاته أنفدت وجعلت تقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي نبى عربى بين طريق المذاهب  
قالت زعيمة الحيريه الى شككت ولى قلب من جوا التفریق ذائب  
على فقد إخوائى وكل عشيرتى ماتوا وسكنوا لحود التزايب  
ألا وعباد الله عما أعشا بهم سهم النيا والبين جام نوايب  
يكون التنى فى طلعة الشمس طيب يلتقى المنايا واقفة له تحارب  
وأنا إن جيت أعائب الزمان بفعله جفت أفلانى وفرغوا الكتايب

يا ليت نجمع البسر ما جا بلادنا  
 قتلوا أخويا الزفاني خليفة  
 فني أجهل ذا شديت كورهم لنازم  
 وارتك لزغبة مع دريد عداوة  
 وارجع إلى جي يطمع خاطري  
 وإذا لم أنول الثأر يا طول حسرتي  
 فنادت صباح ثم مفلح بمولها  
 مقالات ست العرب أخت خليفة  
 وافضل ما قلنا نصلي على النبي

وزلوا على تونس ونصبوا الشعائب  
 سلطان حاكم في بلاد المغرب  
 على ظهر شمويل من العيش ناحب  
 رباح مع زحلان تمقي خرائب  
 وأقتل دياب ما بين تلك المواكب  
 ويا طول شقايا في الربا والكتائب  
 يجهبوا لنا معهم قلوص نجائب  
 أمير له كم سهم ما راح غائب  
 نبي عربي حجت له الركائب

(قال الراوي) فلما فرغت ست العرب من هذه الآبيات وعبد أخوها ظافر بفهم هذه  
 الصفات سار العبد ظافر إلى المراهي والفلوات إلى أن وجد عبيد ست العرب صباح ملقح  
 فأخذوا منها سبع نياق إلى عند ست العرب فلما حضر واجتدها قالت شدوا لي هودج بستان  
 فضة وقالت للعبيد سيروا إلى تونس وكان أيام أخوها لما كانت تزوره وتأتي حجاب  
 ونواب فلما أتت ما تلقى إلا غيول بني هلال فأنشئت تقول صلوا على طه الرسول:

يا سامعين القول صلوا على النبي  
 تقول فتاة العرب أخت خليفة  
 تهيأ للرحيل ألا يا ابن ظنم  
 وعني لؤادك في الطريق بعيسة  
 وانظر الدهر كيف جاد لغيرنا  
 وقد حكم الاعداء فينا بجهنما  
 وانظر إلى زغبة إذا جيت جيهم  
 فسري يا صباح إلى قصر أخويا  
 ومن بعد اسري إلى منازل هلالها  
 مقالات ست العرب أخت خليفة  
 وصلوا بنا يا سامعين على النبي

نبي الهدى شدوا إليه الرحايل  
 وكل شيء تراه العين السكل زایل  
 من قبل أن تعدو إلى القبر نازل  
 من قبل أن تسمى إلى القبر راحل  
 ونحن علينا الدهر ما زال مايل  
 وقد ملوكوا الحى والمنازل  
 أقيم لهم حرب قرى مع دلائل  
 لعل ترى عينى الحما والمنازل  
 أخيل دم الفرسان في الأرض سائل  
 بأن لم يكن لي سعد ما نلت طائل  
 نبي عربي جانا بكل الفضائل

(قال الراوي) فلما فرغت ست الأهل من هذه الآبيات سألت من العرب عن اولاد  
 الزفاني فقالوا لها خلف بنت تسمى سعدة فسألت عنها عمتها وزعمت ودخلت لها في  
 صبران زوجها الأمير شندى بن مناع فلما رأتها سعدة سلبت عليها وهي باكية العين

وبكت عمتها بكاء شديدا وقالت وذمة العرب وشهر رجب والنبي المنتصب إن كان  
ياسعده مايجي أخوكي وابن عمك لا قطع ذرتهم فبات تلك الليلة في القصر  
تحن وتبكي وصارت تودع القصر وتقول صلوا على طه الرسول

أرى من صلى عليه ينال المراح	أول ما نبدي نصلي على النبي
بقلب كواه البين والجفن قاذح	تقول فتاة الحى أخت خليفة
حمام به السرطان غادي ورايح	لعل أرى عين من قد فقدتهم
وانظر الدبيب في البر فايح	ولا أنظر العربان فيها يرحوا
خراب عليه أثل بالخلو لايح	إذا غلب السلطان عن منزل غدا
وما يرتضيه إلا نفوس الشحايح	حياة الفقى بالذلال لاحاجه بها
لما ذاك إلا غاسر وغير رايح	إذا اختار إنسان حياة بذل
إذا أوى بعد القصور الروايح	ومن مات عز رأى الموت راحة
وكم من شحيح صار بالمال رايح	وبالفقر على الأصل لايفتنى به
ولو كان من أهل الوجود القبايح	واقه ما الانسان إلا بماله
وحد صديق كان ترجوه نازح	ولا تعرف الانسان في الفقر أهله
تخلى الفقى بعد التفرجات نايح	أيادينا تملأ لنا ما أمرها
عنا وكم أقبل إلها من غير صالح	وكم من عزير ذل فيها واقتر
نبي مسكول زايد القول رايح	وصلوا بنا ياسامعين على النبي

(قال الراوى) فلما فرغت ست العرب من هذه الأبيات ونعت القصر على هذه الصفات  
وطلبت إلى حى بنى رغبة ورياح لأجل أخذ الثار من دياب ثم انما زلت على سائر  
البيوت وكان الأمير دياب تلك الليلة بايت في مضارب السلطان حسن وقام بكرة النهار  
فرأى بيت منصوب على يساره خيمة فتقدم إلى الخيمة وقالوا أخبرونا بالثبات لأن  
ما ينزل على أهل الحى تار فقلت له من أنت فقال أنا الأمير دياب فارس رغبة  
ورياح فصارت تخبره تقول صلوا على طه الرسول

أرى كل من صلى له الخير لايح	أنا أول ما نبدي نصلي على النبي
وحيا بالفاظ ملاح نصايح	أيام من جار داكب وجا يوتنا
فأرشدنى يا أمير تلقى الربايح	أيامير يا جمحاح يا كلسب الثنا
أشاهدكم وقت المساء والصبايح	أيامير قصدى اليوم أسكن بيمينكم
عليهم ثياب العز خضر ملاح	ونسوان قد دارت بها صيدها
لعل أكون بالشكر يا أمير ماح	أنيت لكم قصدى أعيش برفقكم

م ٩ — الدرة المنيفة

مقال فتاة الحى نازلة اليوم بحنيكم قتلها العلام والجد يا أهل السمايح  
وصلوا بنا يا سامعين على النبي نبي عربى نوره إلى الجو لايح  
(قال الراوى) فلما فرغت أخت الزناتى من هذه الايات والامير دياب يسعها  
على هذه الصفات فصار الامير دياب يقول صلوا على طه الرسول

يا سامعين القول صلوا على النبي	نبي الهدى يا بخت من كان له ماحد
يقول الفتى الرغى دياب بن غانم	خذى القول منى يا عجوزة بالنصايح
أنا حامى الابطال إذا اشتبك القنا	واكيد أعادينا بضرب الصنايح
أنا شيخ رغبة مع رياح وغيرها	وياما رديت من قرومه روايح
وديت ابو سعدة الزناتى خليفه	وخليت عياله فى دياره نوايح
ملكنا بلاد القرب من بعد خليفه	بضرب الردينى والسيوف الصفايح
سبعة وسبعة مداين بقت لنا	وفيه هلال تحكم أماره رواح
بقت هندا الاكرام يا مضيغة	واكسيكى خاص الحرير الواشح
وإن طلبى مال أنا اعطيك كفايتك	أنا ابو موسى ما اكون من الشحاح

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من هذه الايات رفقت قدماه وسحبت الرمح  
وكشفت خلاف الحربة وربطت السن بيدها ولحسته بلسانها وتكلمه به فى حينها  
وضحك وقال لهادياب ليش يا عجوز تفعل هذه الفعال فقالت له يا امير دياب  
رائقى سلامتك وفرجت بقتل الزناتى خليفه لانه اكبر أعدائى وقتل أصدمايى  
وقتل اهلى وبتم اولادى وأخذ مالى ونوالى وعدت حزينه وغريه فى اقصى البلاد  
فلما دريت انه مات ركبت هذه الناقة وقصدى هذه الساحات للامير دياب وأباهندى  
فى هذه الأرض والبلاد عين تسمى حلوان وغيط البهرجان وأنا غاطرى أقسم لك هذه  
البلاد ولرباك يكون لك الغيط من قسمك فانه يكون تمام حظك وجعلت توصف  
للأمير دياب هذا الغيط تقول صلوا على طه الرسول

قالت عجوز الصوم من آل عامر	بدمع جرى فون الحدود وساح
ألا يا دياب كثر الله خيرك	يا عبيخ رغبة كلها ورياح
قتلت ابو سعده وكان عدونا	وبدلت أحزاني بكبر أفراح
اقول لك وصف الغرب يا ابن عامر	ففيها جنيئة تنعش الأرواح
وفيه من الاطيار قرى وقاح	وفيه المذار البلبل الصياح
اربعة عشر طائوس من ذهب	والماء من اقامهم سياح
وافضل ما قلنا نصلى على النبي	صفوة كريم مقدار فتاح

(قال الراوى) فلما فرغت زعيمه من هذه الايات فرح الامير دياب فرحاً شديداً عليه  
 من مريدو لها الامير: باب ياهده العجوز كيف لا تقسم الغرب فالت لمسير الى السلطان  
 حسن وقوله انا عندى عجوز تقول هذه البلا لنا من قبلنا انا يا امير دياب اجعل لك ورقة  
 يمكنك بها بغيض البهر جان وعين سلوان اقول لكم روحوا اتم الثلاثة فرماح وعودا ورماح  
 واعطى لك اشارة من ذلك الوقت اكرم لكم ثلاث اكرام من الغراب فاذا اقبلت من المشوار  
 واتم لا بد من على خيلكم لا قبل الا على ميمنه السلطان فاسار الامير دياب الى السلطان حسن  
 وقال له اقموا الغرب فقال السلطان يا امير دياب الغرب مقسوم فقال دياب انا عندى  
 عجوز اصر اجادها قال السلطان حسن خفي الحو وظهر الباطل هات يا دياب تلك العجوز  
 التي قدمت بين يدي السلطان حسن والامير ابو زيد ودباب وقالت لهم انا اقسم لكم الغرب  
 والسكن وروحوا رماح اتم الثلاثة وعودا ورماح فروحوا الثلاثة ملوك رماح عاودوا رماح  
 فكان معه الغنيمة من العجوز الرجوع الى ميمنه السلطان وضرب وحبس السكوم الرباب  
 وضرب الامارة رماحهم والرباب فتشت العجوز كرم الامير دياب فرات الورقة مدفوعة  
 فيه فقالت تستاهل يا امير دياب واحدة من باكر لا آخر النار اقبلت به وهو معها وحده  
 لرد وادى وقالت غمض عينيك يا امير دياب فغمض عينه قدر شئ اليه منه وقالت فتش عينك  
 يا دياب فتش عنه لراى بستان شقائق النعمان خلفه الملك الديان فعبر دياب وتفرج فيه الى  
 آخر النار ورجع الى عربان زغبه ولمهم ورجعهم ذلك النيط وافتقرهم عن بني هلال  
 عام كامل لا يراهم ولا يزوره فالت العجوز شبتا من الفود وكو حطته على جمل وسارتهم الى  
 الامير دياب وقالت انا عندك عام كامل وروايا اولاد بنين لاهم زائر ولا مطلق انا  
 حر ادى اروح اطل عنيهم وارجع بدى الموهبتين الفوا كذا فقال دياب روحى يا امير وارجع  
 نفرحت الى بني هلال والسلطان وابوزيد دخلت على الامارة وهم قاعدن واخذت من  
 الثغور اكلوا كاهورته قدم الامير ابو زيد وشارت نرى الفتن تقولوا صلوا على طه الرسول

فالت عجوز الشوم من آل مارس	لها في المسامح احسن التلايد
كلام يسر السامعين تشيد	الا ترى سمعين ليد
فقد بنى عمى عمت نواظرى	وزاد على القهم والتشكيد
وانرج فرحات القلوب فيهمجة	مقابلنى ابو زيد امير وسيد
سخرى نهي من نخوة عامرية	امير وجود مثل بحر يزيد
تستاهل دا النيط يا ابو عخير	اصف لك نواحيهم اقريب واكيد
بلاد بساين نزهة في بلاد مره	وارضى زهيه زايادات مزيد
جزيرد طوان ارض هوزان	ومرج بن عامر ثم مرج حديد

لهم باسقات النخل زين صفاتها  
 جزيرة بنى يعقوب في الغرب كله  
 نواحيها قلب جماء بلاغية  
 وفي عين سلوان الامور عجيبة  
 ومنهم عشر آلاف سهم يدورا  
 محصنه الحيطان مرفوعة البناء  
 وفيها فراشات الحديد وعسجد  
 وهذه صفات الغرب يا ابو غنيم  
 (قال الراوى) فلما فرغت المعجوز رجعت وملاّت أيضا كامن الفواكه ورمته قد اح  
 السلطان حسن وأشار تصف له غيظ البهرجان تقول صلوا على طه الرسوم  
 بددع جرى فوق الحدود وسال  
 اليوم في عز وفي افراح  
 وهو صاحب القنديل والمصباح  
 دياب تلى يا حسن وارتاح  
 ورماتها فيها كذا التفاح  
 واللوز هو والتين له سواج  
 وفيها من العناب والتفاح  
 يفوح شذاها ينعش الارواح  
 وسيجها قبل المات وداح  
 أصبحت لكل الناظرين مباح  
 جدت لك بعد الجلوس رواح  
 ولؤلؤ وجوهر الحرير وشاح  
 ووز عراقى في مسا وصباح  
 معرش عليها خوخ مع تفاح  
 عليها يا حسن قد راحت الارواح  
 زمرد وأما الفرائش فيه مصاح  
 وأنا قلبى مشتاق للفياح  
 وقل فيها يا حسن وانا  
 وصاحت على الجميع وراج

( قال الراوى ) فلما فرغت العجوز من كلامها قال السلطان حسن يا امير ابو زيد  
الفرج داجاه للامير دياب بنين فقالت العجوز دياب وبقر دياب ومعيد دياب وجامو من  
دياب وعبيد دياب فركب حسن وأبو زيد وأكار بنى هلال يتفرجوا على قبيط  
للبرجان وعين سلوان فلما أقبل على البستان فتحوا له الأبواب ولا قام دياب فقال  
الامير أبو زيد والله يا دياب احنا ما سكنين البقرة من ديلها وافت بتحلها فقال  
الامير دياب إذا أعطى من يمنة من يعطى فاننن الامير ابو زيد من دياب  
وساق المال وشت على البيض فهدموا الأسوار وردموا الاييار وكسروا الأشجار  
فصبر دياب إلى نصف الليل وأمر التسعين ألف عرب رغبه ورياح ان يركبوا  
وظلموا إلى الملاقاة دياب ذنب وربط في ذنبه شملة فار وأطلقه فتعاصرت  
عليه حرب بنى هلال بعد ما حرق الزرع ورحل دياب بعربه إلى بر الحلا وقطع  
الطرقات وخرب الاسواق ومنع المسافرين فوصلت الأخبار إلى السلطان حسن  
فقال يا امير ابو زيد في حاطرى ابعث للامير دياب كتاب واقبل فيه أعمال  
الرجال فقال الامير ابو زيد افعل يا حسن ما بدا لك فدعا السلطان بقلم وفرطان  
ودواة من نهاس وأشار يكتب الكتاب لدياب ويرسله مع التجاب يقول صلوا  
على طه الرسول

ولا يسعد إلا من يصلى على النبي	نبي هربى من غصن بالقرآن
يقول الهلال نادى الوجه ابو على	من لا يدوى عرضه منهان
نعم أيها الفادى وحامل كتابنا	وتحوى برارها مع الوديان
إذا جيت إلى الزغى دياب بن غانم	يقرا كتاب لا يكون وطان
وانت دراعى يا دياب بن غانم	أدرى بها الطعن في الميدان
وملكتنا ارض الزناتى بصارمك	وهولت عنا كثرة الاحزان
فأين امير يا دياب بن غانم	قتلتم ابو سعد برأس سنان
وزوال حرك يا دياب بن غانم	خزن روض الميدي ما كان
فلا تحسب شر الحريق وغيره	وربح نفسك من بلاهوان
انا ابو على حال اسيات صاحين	ولو كان ضاربى محمد سنان
عليك امان الله يا ولد غانم	ولا تسمع من طادل مهان
سقال الفتى حسن الهلالى ابو على	بدمع جرى من مقلتى طوقان

( قال الراوى ) فلما فرغ السلطان حسن من هذا الكلام طوى الكتاب واعطاه

النجاح فأخذه وصار ولو كان له اجتمع لطار إلى أن وصل إلى دياب وأعطاه  
الكتاب فأخذه وقرأه وعرف رموزه ومعناه فقال لوالده غانم جاني كتاب فقال  
ودجوانه فأفند يقول صلوا على طه الرسول

يقول أبو موسى دياب بن غانم صحيح كلامك يا أمير صواب  
لكم فليت حظي وقيمي وأصبحت في قلة قول وراي  
فليس أنا هيلخ يا أمير أبو علي وتطيع وتطيع النجباء  
وأنا فرم أرمي الزائدة يا أبو علي والاعدام تعرفي والأصحاب  
أنا في فكرى ضاع يا أبو علي ورايك ما يكون صواب  
تبعت لي راعي الجبال يميني كان رأيك من دماغك غاب  
تبعني بالملك والإرض كلها وليس القطافي وسنهاب  
والله والله والذي محمد شفيع الخلايق في نار عذاب  
إذا لم تحي القين والفين مثلها مشاء ونجابه مع الركاب  
ما جيت لو كنت سلطان مكة شريف علوى ملك الأعقاب  
ومما حيا البيت الشريف من العدا من عهد اسماعيل م أصحاب

(قال الراوى) فلما فرح دياب من شعره طوى الكتاب وأعطاه للنجاح  
فأخذه وصار حتى أعطاه السلطان حسن فلما رآه السلطان هو رأسه فقال الأمير  
أبو زيد هو دياب مشدد أرسل له الأمير على إبنك بألفين حياي فأفند السلطان  
يقول صلوا على طه الرسول

يقول الفتي حسن الهلالي أبو علي وله عين يجرى ذمها فايض  
على صيتنا من بعد ما عصينا وكنا قرون لندا المضايض  
طابت علينا نجد بالقحط والغلا سبع سنين كملات بهايض  
وديت أبو ربه يروض لنا الملا من فوق بكر ما كنا لضمنايض  
فراح بلاد الغرب حبس ملوكنا وكان الزناقي من أبو زيد فايض  
وغاب سلامه من قليل وجالنا وجدنا بأصح والقلب رايض  
وقال ارحلوا ما عاهد في نجد عيشه أواه من هذا السنين البهايض  
رحل نعمنا من أرض نجد كما الدبا يحاكي بحر النيل إذا كان قايض  
ولما وصلنا قابس وأرض تونس جانا أبو سعدة على مهر راكض  
قتلته برمح دياب ابن غانم يا أبو موسى يا مصلى الفرياض



أيا غاديا منى ظهر ضامر  
سلم على الزغي دياب بن غانم  
يكون طويل الباع في فاهض  
قايم بحق الله مؤدى الفرائض  
(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من كلامه طوى الكتاب وأعطاه للنجاب فأخذه  
وسار إلى أن وصل للامير دياب أعطاه الكتاب ففحصه وقرأه فأنفا غيظاً شديداً وادعاه بقلم  
وقرطاس ودوا من نحاس وأشار يكتب للسلطان رد الجواب يقول صلوا على طه الرسول

ولا يسعد إلا من يصل على النبي  
يقول أبو موسى دياب بن غانم  
نبي عربى جافا بجميع الفضائل  
وله عزم أمضى من مضاة النصال  
سلم على السلطان وحى القبائل  
الاجاويد ما تطرى حديثا الولايل  
قليل الحصى يا امير يشكر ملايل  
تعدوا الحصى تلقو رجلى قلايل  
وحاميك في وقت قسوا اليلال  
وفيها كواكب يعدلوا كل مايل

(قال الراوى) فلما فرغ دياب أعطاه للنجاب فأخذه وسار إلى السلطان حسن  
فأخذ الكتاب من النجاب وقرأه قال أبو زيد هو ديار مشدد راخ تشيع له عبد يحسبه  
أرسل له ولده على ابن أخته دياب فقال السلطان حسن خليف الزيت على الدقيق فقال  
أبو زيد ذلك في دقيقك ثم إن السلطان سلم ولده على الكتاب فأخذه وسار بر بلقع  
وكان دياب راقد في المنام فرأى كأن في عنقه طوق من الذهب وأساور في يده وخلخال  
فضة في رجله وأنه في قاعة مصفحة الأبواب بالحديد فنظر جماعة فقام وهو مصفر  
اللون وأمر بإحضار عمه الأمير مسلم وأشار الأمير دياب يقص عليه المنام ويقول

يقول أبو موسى دياب بن غانم  
وأيت منام أمير مسلم  
وأيت أن طوق ذهب وسط رقبتي  
فسرلى منامى يا امير مسلم  
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب أجابه مسلم يقول صلوا على طه الرسول  
يقول الفتى المسمى الأمير مسلم  
هذا الطوق الذى يدور بعنقك  
ولما الأساور بين الزنود المورثة  
فان طعنى كن مكش من التوحيد  
هذالك باشه يا دياب جديد  
يدور على يدك بالتوكيد

والخلخال الذي يدور يرجلك هذاك قيد يادياب حديد  
وأما الرجال الى تقول رأيتم أماره يصيروا في تراب الحيد  
والقاعة حبس الزناني خليفة تقامى فيها أيام بالتعديد  
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير مسلم أخذ الأمير دياب بن أخيه زيدان وسار هو وزياده  
إلى الصيد وإذا زيدان ينظر على مقبل فقال للأمير دياب ما تنظر قال الأمير دياب انظر  
فجواب فنى كان من عرب الزحلان قتلته وإن كان من عرب أبو زيد قتلته قال زيدان هذا  
عليك منه ملزم فقال دياب السلطان ما خلانا ملزم من بنى هلال ثم أنه تقدم ينظر ابن اخته  
الأمير بنو قله بنت فاتم قسما الأمير دياب على ابن اخته الأمير على بن السلطان حسن  
وقال له دياب يا أمير على أقماقى عبد رسلهلى أبوك يعينى فأشار الأمير على ابن اخت  
الأمير دياب بهذب أخلاقه وبصالحه على الرواح إلى العرب بتونس الغرب وأعطاه  
الكتاب فاخذ دياب وقرأه وعرف رموزه ومعناه يلتقى الكتاب كله تخضع ففرح  
دياب بذلك ثم أخذ على وسار إلى بر بلقع وحكى لأبوه فاتم على الكتاب الذى أرسله  
سلطان بنى هلال مع ابنه على فقال الأمير فاتم إن كان السلطان حسن شيع بهت  
عليك ويقول أنا أشنك وأجمع جماعتك روح للسلطان لأن عين الملوك رضا يادياب  
وإن كان شيع يتخضع لك لأن روح له يادياب أنت تسكرت وحرقت لأن السكر عبر  
وأمر دياب بدق طبول الرجيل فدقت الطبول ثم ركب عربان زغبه ورياح وساروا  
إلى ارض تونس فكان الأمير أبو زيد والسلطان حسن جدا بمضهم فسمع  
الأمير أبو زيد الطبل فقال يا حسن صاحبك فقال السلطان حسن أى الأصحاب يا أمير  
أبو زيد قال دياب يا حسن فقال السلطان حسن أى شىء عندك من الراى فقال الأمير  
أبو زيد يا حسن دق الطبل وغل دريد والصمة وعرب الزحلان يلاقوا زغبة التسعين  
الف وكل واحد من عرب زغبة يرسم عليه إثنين من عرب دريد والزحلان وأنا اسلم  
مهم على عرب زغبة وأوصيهم وصية وأقول إذا وقع شرا وقتة بين دياب والسلطان  
حسن كل من يكون عندك يا بنى هلال فى رسم اقتلوه فيبقى دياب إذا طلب شرا لم يلتقى  
هذه من يقول حاس وانت يا حسن سلم على دياب وعلى الثلاثين أمير ثم وديهم بيت  
الضيافة وأنا اعطى لك مغيبة ثلاث أيام واجى لك لطلب ديات والثلاثين أمير واحلف  
عليهم فقول لى يا أبو زيد ما يكفأك التسعين ألف الرغبة فاعطى الأربعين أمير  
وانت حوش الأمير دياب عندك لما يرد عليه على شتى دياب وأربعين أمير فدى  
السلطان حسن فركب الطبل فركبت الثلاثة تسعينات الوف وساروا يلاقوا دياب  
والثلاثين ألف عربية فلاقوم وسلوا عليهم وأخذوهم بينهم كل أمير من زغبة بين

أميرين من بني هلال وترسوا عليهم ترسم حشمه وأما ما كان من أمر الأمير أبو زيد فإنه خاف على زيدان فأخذهم وسار به إلى الصيدو القنص وأما ما كان من أمر السلطان حسن فإنه لاقى الأمير دياب والأربعين أمير وسلم عليهم ووداهم إلى دار الضيافة ورحب بهم غاية الترحيب وفر وسار إلى بيت الحرم وجهر لهم الزاد فلما بأربعين باشه من الحديد وباشتين من الفضة مضلين بالذهب وحطوا في إثنين وأربعين صحن وغصلاها وطلع وجلس وأمر بإحضار الزاد فنشروا الفرائش الإثنين وأربعين صحن وقدام دياب إثنين فقال للسلطان حسن انهب الزاد يا أمير دياب فندبه وكشف تلك الصحنون فبان له باشه وخزير وطوق من الثقال لخط يده الأمير دياب على السيف ووقف على قدميه والتفت يمن شمال يلتقي متين دقة بولاد السحب عليه فقدم على حيله وقال علمتها يا حسن قال وسويتها يا دياب ولكن كل وقب جماعتك يا أمير دياب فخط دياب الباشة الذهب في جنفه وحطوا الأربعين أمير الباشات في رقابهم فغضل في الصحن باشه فضة فقال الأمير حسن حطوا في رقبتك يا دياب لأن السلطان بناتين والعسكر كل واحد منهم بنائب يا أمير دياب فحط دياب يده في الباشة الثانية وجعلها في رقبته وضبطوا أولاد دياب وأخوته وأولاد خنمه وقرابيه والزومه الأربعين أمير المذكورة فأمر السلطان حسن ابن سرعان أنه يشنقهم وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

ألا ما قال من نظمته اليربدي دياب الخيل آ نست الدباد  
دياب الخيل آ نسك المنازل وظهر النور بعد الاعتكاد  
دياب مناع تحسبني نسيته وكان أمير حامي المذارى  
أبو الفردوس على للمشائق واشتق الرجال مع الأمارا  
وصلى الله ربي كل وقت على المختار من الغضب جارا

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من كلامه صيغ على أبو الفردوس وقال وضع المشائق هؤلاء الرجال الانذار وعلى البكر وأدل الأجال فنصبت المشائق وقدم خدام السلطان حسن فقال له مات عشرة عشرة قدمت له عشرة يقدمهم الأمير ياسق أخو الأمير دياب فقال السلطان حسن تعرف دول تابو غاتم فقال له حيثك من نجد إلى قاع تونس فقال السلطان حسن خذ يا مها على فقال له السابق هذا عيب منك ومنقصه فقال لأشنىق يا سياف فتقدم أبو الفردوس وشنق العشرة ووقف قدام السلطان حسن فقال له قدم غيرهم فتقدم ثاني عشرة يقدمهم طراف بن غاتم فالتفت يقول

إلى ما قال طراف المسمى ودمع العين فوق الخد سال  
على ما قد جرى في اولاد غانم وما سوى بهم حسن الهلال  
تبدي حسن بسرعة وقال له تمل يا وليدي ما يببال  
وغنتوا الود والعشرة القديمة وتبعوا دياب على الضلال  
وغالغتم ولي الامر منكم وحامى السلطنة جاء الوبال  
ومن خائف ولي الامر يشنق بشرع الله ما في ذا محال  
وصلى الله ربى كل وقت على المختار من زاح الضلال

(قال الروى) فلما فرغ طراف من كلامه رد عليه حسن نظامه فقال السياف  
اشنق فشنق العشرة فقال له قدم غيرهم قدم عشرة غيرهم يقدمهم الهدار فأمر  
بشنقهم وقال قدم عشرة فقدم رابع عشرة مقدمهم سلامة بن دياب وأشار يقول  
صلوا على طه الرسول



السياف وهو يشنق الزغابه واحد بعد واحد

ألا ما قال الفتى الزغبي سلامة وقعنا اليوم ما حسبنا سلاما  
بلا سيفنا قطعنا أيو بربقع أعادنا إلى يوم القياما  
أخذتنا بقتة من غير أسية وقعه فعل أقواما لنا

قال من ركب فوق حمار وكفه من بالمرقى حساما  
تبدى حسن الهلال وقال له تميل يا وليدي يا سلاما  
واسمع قول حسن سلطان حمار رماك الدهر ما صفهم سلاما  
وصل الله ربى كل وقت على طه النبي سيدنا

(قال الراوى) فلما فرغ سلامه ورد عليه حسن قال اشتق ياسياف فتقدم عياد  
إلى السلطان حسن وأشار يياكيه بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول

يقول الفتى العياد ولد بن غانم رأيك علينا كان رأى فساد  
وارميتنا فى الهول والضيق والأذى وجبت لروحك سائر الانكاد  
فإن كنت تشق يا بن سرحان اشتق ومن بعدنا توصوا إلى الأولاد

(قال الراوى) فلما فرغ عياد قدموه للمشفقة فأشار السلطان إلى العشرة  
بالشق يقول صلوا على طه الرسول

يقول ابن سرحان الدريدى أبو على  
ييسطوا علينا أولاد زغبة جميعهم  
فى الأولى قتلوا الأمير بجاجة  
وفى الثالثة مناع أوراء بالقنا  
وفى الرابعة نصب القنا فوق البنا  
وفى الخامسة سعدة سبها بلاطلا  
وفى السادسة حرقوا المزارع جميعهم  
ونادى ياسياف عجل بشنقهم  
ونيران قلبه زایدات شرارها  
بافعالهم جاورا علينا مزارها  
والثانية صغار السن فى أخذ نارها  
وخلوا عيالها يندبوا عند نارها  
على قصر أبو سعدة ياشين بناها  
وعادت بزغبة فى أمور صرارها  
وخلوا الرعايا زایدات سعارها  
وعلى مشاقهم وعلى بكارها

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان شق المشاقل التسعة وقدم زيدان إلى الشنق فقال له  
لسياف قدمنى للسلطان اكلمه كلمتين بعد شق الاربعين وإذا بالأمير أبو زيد، قبل من  
الصيد والأمير زيدان معه فنظر زيدان حجة فى العرب وصياح ونواح فى زغبة ورياح  
فرمح زيدان يم صيوان السلطان فرأى أولاده مشوقين بالسلب على الخشب فلما رآهم  
زيدان وأولاده واقبل من على ظهر الجواد فقال أبو زيد ميلوه وودوه إلى صيوانه  
فنزلت المياه الضفيرة فى عينيه وأما ما كان من امر عيال زغبة ورياح وبزلا ام ديانبه  
فأنهم دخلوا إلى صيوان طوى بن مالك وتقدمت الأميرة بزلا اليه وقلبت يديه  
وصارت تهمل النموع الفزازه وتشد الأشعار وتقول صلوا على طه الرسول

في المدي غيث الندى على الصدا  
مقالات نولا عند ماشطها النيا  
يا بات بطول الليل تلتقي حويثة  
فأول حرقى فقد بدر بن غانم  
طعنه دياب الخيل في وسط صينه  
وفرحت أمارتك فرحت جيا دكم  
وكله على سعد الأمير بن غانم  
يجاريه حسن بالعيب يا ابن الملك  
وادي ولاد كبدى معلق على بكر  
مبيدا العدا بالمرهف الصفاح  
يا أمير عوى ثم سعدى راح  
ودمى يجرى مثل سيل ساح  
هده خليفه الفارس الجمجج  
وغاد فيكم برد التعب مرتاح  
وقدر قد فينا الأنس والافراح  
قيدوكم رغبة كلها ورياح  
تفتق أماره خير بن ملاح  
وحبل القضا تغلب به الأرياح

(قال الراوى) فلما فرغت نولا من كلامها وطوى يسمع نظامها فيسكى الأمير  
بكاء شديدا على فقد الأماره وقال عوضك الله خيرا ولا يبقى شيء بحى منه ولكن  
أنا أوجه إلى السلطان حسن وأشفع في نزل الاماره واشفع لكم في الأمير دياب  
وقام من وقته وساعته فركب وسار للسلطان ودخل عليه ووقف بين يديه وصار  
يقول صلوا على طه الرسول

إذا صلت حكاى الورى كن عادلا  
واشفق على المساكين السائل كرمه  
يا أبوعلى كست على أولاد رغبة  
ياما حمونا والقنا يفرح القنا  
وفارسهم الرغبى دياب بن غانم  
شنتهم يا أمير أنظر حريمهم  
أيا أبوعلى يا عزيزى وعامر تسامح  
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير طوى أشار السلطان برده عليه يقول  
صلوا على طه الرسول

دياب بقى صيدى وأنا صرت قابضه  
فاسمع كلامى يا طوى ابن مالك  
ونزل مشاقهم وجه لأمهم  
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي  
بقيد وسبحان اللوا قيدانها  
وأما الرغابه يا أمير نزلها  
وجات غم أكفانهم كفونها  
ففى عرى شدوا من أجله ضمنتها  
(قال الراوى) فنزل أماره بنى رغبة غلامهم وكفونهم دفنهم وقضى الأمر هاما كان من

أمرهم وأما ما كان من أمر الأمير أبو زيد فإنه دخل صيوان السلطان حسن فرأى دياب  
في يد أبي الفردوس والسلطان يقول له أشفق دياب يا أبا الفرس فقال أبو زيد شفاعة  
في الأمير دياب فقال السلطان ما في شفاعة يا أمير أبو زيد وترعل السيف وقال له  
عجل بشنق دياب فقال له دياب كنت شنتني يوم الهيدبي والجمشسي ومفرج السبع  
ملوك ويوم المقدام وأنت مولى يوم الحرب أول يوم الزناتي خليفه وأشاو يقول  
صلوا على ظه الرسول

يقول أبو موسى دياب بن غانم	ولى مجلس بين الرجال سفيد
ولى همه في الحرب ماحدا لها	ولى نان غير بن ست وسيد
ولاناها إلى ابن رزق سلامة	أبو زيد في الحروب شديد
الا يا بن سرحان كفى منك ماجرى	وما شية المؤمن يكون حفيد
أنا قتلت مناع ما هي غدارة	وانت بتلك الأمور شهيد
ضربتني الميدان والسوق منتصب	وقد كان في ذاك النهار عنيد
ومن بعدها حملت نهد وأرضها	سنين كوامل سبعة أو تزيد
بعثم لكم راود منكم وسافروا	وكانه أبو سعدة لمن رصيد
حيس الفتي مرعى ويحسى ويونس	وأبو زيد قد وفاه بالتسكيد
وقال أرحلوا ما عاد في نهد عيشة	ولا عاد فيها ياهلال مفيد
سرافطسنا الأرض من كل جانب	وأبو زيد قيدوم لنا وقليد
أما تفتكر لما قتل من قرومكم	يجى مائة خيال وكان فريد
ضربته بحربة من لزوم ابن هانم	وخليفته تحت التراب لحيد
وجانى سعيد العبد في الحال قالى	اعزبك في أجواد لنا ياسيد
وجيت إلى جرب الزناتي خليفه	وجتني صياهما قنوع وريد
بمانين عذرا يا أمير أبو على	ولا واحد إلا اشتكت بقصيد
وانت إن قتلت يادياب ابن غانم	نعطيك مهما تشتهي وتريد
ونعطيك اخت ابن سرحان أبو على	من عين تورز زاد بشراب ريد
وندخل احنا الكل من تحت حربتك	نجد ولا يبقى على ليدك ليد
قتلت لهم ابشروا زال كربكم	وهم ظنى ماخاب فيها نشيد
وجانى ابو سعدة الزناتي خليفه	على ظهرا شهب في الطراد يزيد
وجانى وجيته وانطوى العبد بيننا	وعاد لنا تحت العجاج رصيد

نريته بحرية منها يفرق المحصى  
ملككم أرض الزناني خليفه  
ننقت أخواني وأولاد عبي وعزوتي  
وما زال شال الجيد يلعب به الهوى  
وخذ حذرک بالنصح يا امير ابو على  
واخلي القنا فوق القنا يقرح القنا  
وان كنت تشفق يا ابن سرحان عجل  
( قال الراوى ) فلما فرغ الامير دياب من كلامه تقدم ابو غانم الى السلطان  
موصار يشفع يقول صلوا على طه الرسول

يقول الفتى غانم بعين سخي  
على ما جرى يا ويح قلبي لما جرى  
كنا بنجد في سرور وفي هنا  
أنا والفتى سرحان عشنا شويه  
تبقى لنا الزهيه دياب يلنا  
تشفعت عندك بالنبي أشرف الورى  
سامح لنا فارس الخيلين يا حسن  
( قال الراوى ) فلما فرغ غانم من كلامه قامت زوجته بولا الى السلطان

واشارت تشفع في دياب تقول صلوا على طه الرسول  
مقالات بولا عند ماشعطا النيا  
من بعد سعادات وخير ونعمه  
غدا أولاد كبدى نازلين من البكر  
فسامح لنا وارحم قلوب حورانا  
عجوزه وعاجر وافدين حداك

( قال الراوى ) فلما فرغت بولا من كلامها تترفيهم السلطان وقال للسياق اشفق  
فتقدم القاضي مرور وقال إيش ثبت على دياب فقال السلطان إيش يلزمه الذى قتل  
النفوس فى شرع سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم فقال القاضي يلزمه القتل  
فقال السلطان حسن اسمع لى وأشار يقول صلوا على طه الرسول

يقول ابن سرحان الدريدى ابو على  
أكم اسمح لك يا دياب ابن غانم  
أنا لى ثلاث دعوات وثلاثين مثلها  
وجرح النيا فنص علينا مخاطر  
وانت علينا باجح العقل ظافر  
نحل الوفا ما لى على الحق صابر



أول دعوة كان اخويان والدي  
وثاني دعوة بأرض نجد دهمتنا  
وثالث دعوه أردت منا بالقنا  
ورابع دعوة تنصب لعودك  
وخامس دعوة هنت سعدت حسبيتي  
وسادس دعوة قد نعت بك بمهلك  
(قال الراوى) فلما فرغ السلطان من كلامه قال القاضي لدياب انت قتلت  
وسحرت الزرع وطحنت سعدت على الرحا ونصبت فقال دياب نعم فقال القاضي  
الله يلقيك يا دياب أنا ما قلت لك لا تغير على أحد فقال دياب وأنا لى ثمان  
دعوات وأشار يقول صلوا على طه الرسول

يقول ابو موسى دياب ابن غانم  
وكان يحبى لك يا هلال كتابهم  
دعواتك ستة وأنا لى ثمانية  
وبعد ما قتلت الهيدى جا يفرح  
وادى ثار الدعوات يا قاضى العرب  
أنى ابو خريبة معتدى ايا ابو على  
وأكلوه سباح البر يا أمير ابو على  
وخامس الدعوات يا شيخ نجعنا  
وسادس دعوة ذلكم من خليفة  
وكبت وجبته فوق شبة تليمة  
ضربنى بحربه سلم الله مقاتلى  
وسابع دعوى قل حظى فى قيمتى  
تعدى على مال اخوك بن والدك  
وثامن دعوى يا ابن سرعان هنتنى  
وهذا ما جرى منك يا أمير ابو على  
بعث دوحى لاجل دعوى ابو على

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب قال السلطان لإيش ثبت على دياب  
قال القاضي ثبت عليه الجليس والقصاص فقال السلطان حسن أين الزحراح

فخر بن يدبه فأشار يتسلم دياب بن غانم من السلطان إلى السجن وهو يقول



الامير دياب وهو داخل السجن

يقول الفتى حسن الهلالى أبو على      ولى عزم امضى من سنان رماح  
تسلم أيا سجان منى ابن غانم      وخشب على زنده مساء وصباح  
وسير به لعند الحبس فى الف فارس      من كل ليث فارس جمجماج  
وقال عقابه بالضرب فى كل ليلة      وثقل قيوده واقتهم وارتاح  
وإن عشت ذليت أهل زغبة جميعهم      وافقى أكابر قروم رياح  
وراح زمان الخيرين بأهله      وجينا ليالى مظلمات كفاح

(قال الراوى) فلما قال حسن هذه الايات سار الزوجاح بدياب إلى الحبس.  
فبعد فيه مدة من الزمان إلى أن شاء الله بما كان وهذا آخر ما أردنا ذكره فى هذا  
الكتاب والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم



352  
94

